«كانّ»: دورة تليق بـ«العودة»

لمّ مهرجان «كانّ» في «دورة العودة» شمل أسرة السينما العالمية. حصيلة الجوائز حضرت فيها المرأة بقوة، كذلك المناخ والسياسة. [23.22]

الوضع الأمني في **ضواحي بعض المدن السويدية** يزداد سوءاً، مع اتساع نطاق نشاط العصابات.
19.18

الاثنين **19** يوليو/ تموز 2021 م 9 ذو الحجة 1442 هـ □ العدد 2513 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **19** July 2021

المسجد الأقصى
تغيير متسارع للوضع القائم

- **1600 مستوطن اقتحموا المسجد أمس... وأوامر من نفتالي بينت بحمايتهم**
- **القناة الإسرائيلية 12: ما يقوم به اليهود في الأقصى ثورة تحطم الوضع القائم**
- **للمرة الأولى تسمح الشرطة للمقتحمين بأن يؤدوا صلوات تامة في الباحات**
- **النائبة السابقة شولا معلم: ما يحدث تغيير تاريخي مؤثر**

التفاصيل صفحة **3.2**

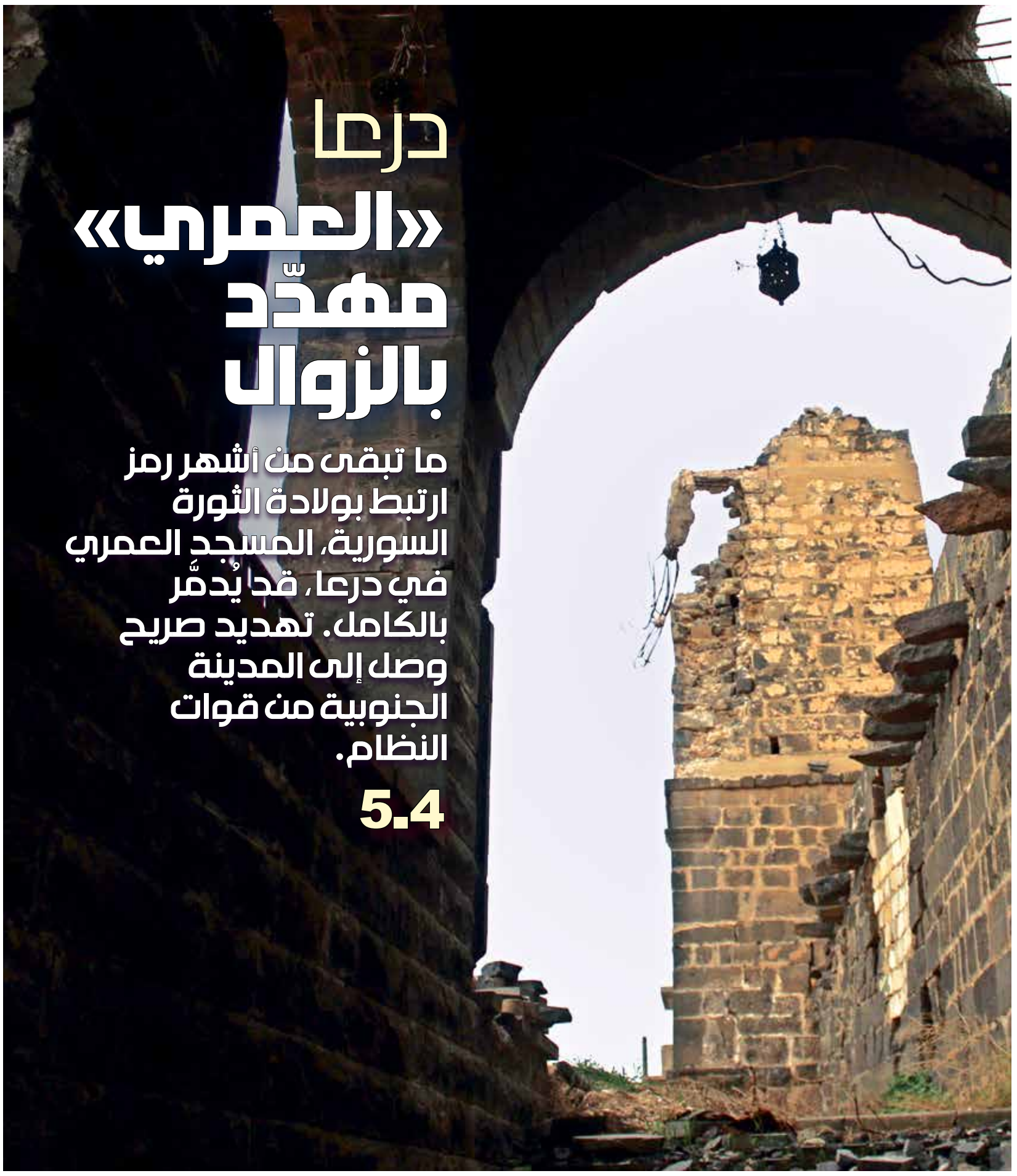

درعا
«العمري» مهدّد بالزوال

ما تبقى من أشهر رمز ارتبط بولادة الثورة السورية، المسجد العمري في درعا، قد يُدمَّر بالكامل. تهديد صريح وصل إلى المدينة الجنوبية من قوات النظام.

5.4

ما تبقى من المسجد العمري بعدما قصفته قوات النظام مراراً، مارس 2018 (محمد ابا زيد/فرانس برس)

في هذا العدد

03 | سياسة
مصر تعلّق **لقاءات مع «روساتوم»**: الخيبة من روسيا تكبر

06 |

عنف جنوب أفريقيا: أزمة غذائية في الأفق

12 | اقتصاد
اتفاق «أوبك+»: زيادة حصص إنتاج 5 دول بينها الإمارات

20 | قضايا
مجلس الأمن الدولي و**سد النهضة**: حدود الدور

21 | ميديا
العنصرية على مواقع التواصل: ضوابط ضعيفة

24 | ثقافة

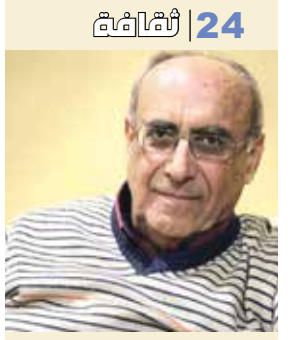

«حبر الغراب» لممدوح عزام: في الزمن المدني الموؤود

الحدث
ثاني حج في ظل كورونا: 60 ألفاً في عرفة

في ظروف استثنائية، يقف اليوم نحو 60 ألف مسلم في عرفة، في إطار إتمامهم مناسك الحجّ، فيما يحافظون على التباعد الجسدي الذي تفرضه القيود الخاصة بمكافحة فيروس كورونا الجديد، ويلتزمون كذلك بالكمامات. وللعام الثاني على التوالي، يُلقي وباء كورونا بظلاله على موسم الحجّ، وسط خيبة أمل بين ملايين المسلمين في العالم الراغبين في أداء تلك الفريضة من دون أن يتمكّنوا من المشاركة. وهذا العام، اقتصر الحجّ على عدد من المقيمين في السعودية، مواطنين ووافدين، تلقّوا تحصيناً كاملاً ضدّ كوفيد-19. ولفتت وزارة الحجّ هذا العام إلى أنّها تتّبع «أعلى مستويات من الاحتياطات الصحية» في ظلّ الفيروس المتفشّي ومتحوّراته. من جهته، أوضح مدير إدارة الحجّ والعمرة في وزارة الصحة السعودية، سري عسيري، أنّ فرق الصحة العامة تتابع الوضع الصحي للحجّاج في مكّة على مدار الساعة، مشيراً إلى توفير غرف عزل في حال تسجيل إصابات بالفيروس، مع رفع جهوزية المستشفيات. وفي بريطانيا التي تُرفع فيها، اليوم الإثنين، القيود الصحية المرتبطة بوباء كورونا، اضطرّ رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إلى الالتزام بالحجر، إثر إصابة وزير الصحة ساجد جاويد بكوفيد-19. ويُعَدّ هذا اليوم «يوم الحرية» بالنسبة إلى بريطانيين كثر، على الرغم من المخاوف المسجّلة، لا سيّما مع تزايد الإصابات وسط انتشار متحوّر دلتا. يُذكر أنّ متحدّثاً باسم داونينغ ستريت كان قد أعلن، أمس، أنّ جونسون ووزير المال ريتشي سوناك اللذَين خالطا جاويد لن يخضعا لحجر صحي كامل «لأنّهما يشاركان في برنامج تجريبي للفحوصات اليومية لكشف الإصابات». لكن بعد تنديد المعارضة التي رأت أنّ الحكومة تضع نفسها «فوق القانون»، أعلن مكتب جونسون أنّ الرجلَين سوف يلتزمان بحجر كامل. ويثير قرار الحكومة البريطانية، رفع كافة القيود، ومن ضمنها إلزامية ارتداء الكمامة، تنديداً عالمياً. واعتبر، قبل يومين، 1200 عالم، أن رفض بريطانيا إبقاء القيود وفرض الإغلاق، يشكل تهديداً على العالم، علماً أن عدد الإصابات اليومية في المملكة تجاوز الـ56 ألفاً.

(العربي الجديد، فرانس برس)

الحدث

تأتي اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى في القدس المحتلة، أمس الأحد، بحماية الشرطة الإسرائيلية، لتقدم دليلاً جديداً على مساعي الاحتلال لتغيير الوضع القائم في المسجد، في محاولة لتكرار ما حصل في المسجد الإبراهيمي في الخليل، في ظل وقائع عدة تؤكد هذا المنحى

اقتحامات الأقصى

تسريع وتيرة تغيير الوضع القائم

تحصل الاقتحامات والصلوات بحماية قوات الاحتلال (أحمد غرابلي/ فرانس برس)

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

ليست الاقتحامات الإسرائيلية التي صارت وتيرتها شبه يومية للمسجد الأقصى في القدس المحتلة، وكان آخرها أمس الأحد، مجرد تصرفات فردية لمجموعات يهودية متطرفة، بل نهج رسمي برعاية حكومة الاحتلال التي تسرّع في السنوات الأخيرة، وخصوصاً بعد تسلّم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الحكم وإعلانه «صفقة القرن» (المشروع الأميركي لتصفية القضية الفلسطينية)، لتغيير الوضع القائم في الأقصى، في ظل صمت دولي إزاء ما يحصل من انتهاكات. ويقوم الاحتلال بتغيير الواقع في الأقصى بشكل تدريجي وبهدف عدم لفت الأنظار إلى التحولات التي طرأت على الحرية التي بات اليهود يتمتعون بها هناك تحت حماية الشرطة الإسرائيلية. كل ذلك يثير مخاوف من محاولة الاحتلال فرض واقع مشابه لما حصل في المسجد الإبراهيمي في الخليل، والذي فرض الاحتلال سيطرته عليه منذ عام 1994، وقسمه بواقع 63 في المائة لليهود، و37 في المائة للمسلمين، عقب مذبحة ارتكبها مستوطن أسفرت عن استشهاد 29 مصلياً.

واقتحم نحو 1600 مستوطن، أمس الأحد، المسجد الأقصى، بحماية قوات الاحتلال الخاصة التي اعتدت على المصلين في المسجد، وأطلقت الرصاص المطاطي وقنابل الغاز، مع حصار القسم القديمة، ما أوقع إصابات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، مع اعتقال بعض الموجودين. وجاء اقتحام قوات الاحتلال لباحات الأقصى تزامناً مع دعوات لذلك من قبل مئات المستوطنين، في ذكرى ما يسمى «خراب الهيكل»، وترافق الاقتحام مع توجيه رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت باستمرار تأمين المستوطنين خلال اقتحامهم المسجد. وقال بيان لمكتب بينت، نشره على «تويتر»، إن رئيس الوزراء أجرى «تقييماً للموقف» بمشاركة وزير الأمن الداخلي عومر بارليف وقائد الشرطة يعقوب شفتاي فيما يتعلق بالأحداث في الحرم القدسي. ووجّه بينت باستمرار اقتحامات المستوطنين للأقصى بشكل «منظم وآمن ومع الحفاظ على النظام في المكان».

وتحدثت تقارير صحافية إسرائيلية أمس عن أن الاقتحامات التي قام بها المستوطنون للأقصى وشارك فيها اثنان من أعضاء الكنيست في حزب «يمينا» الذي يرأسه بينت سجّلت اختراقاً جديداً، إذ سمح لأول مرة لمجموعات يهودية كاملة النصاب (بحسب الشريعة اليهودية يجب أن يشارك عشرة مصلين على الأقل في الصلاة) أن تؤدي صلوات تامة تقريباً في باحات الأقصى بالقرب من باب الرحمة، من دون أن تقوم الشرطة الإسرائيلية بمنعهم. ونقلت «يسرائيل هيوم» عن النائبة السابقة شولا معلم أنها لا تذكر أن مثل هذا الأمر حدث منذ 11 عاماً. ووفقاً لمعلم، فإن ما حدث أمس يؤشر لتغيير تاريخي مؤثر هو استمرار لما يحدث في السنوات الأخيرة، لكن الطريق لا يزال طويلاً حتى يتمكن اليهود من «ممارسة كامل حقوقهم». وتشكل هذه الاعترافات من وسائل الإعلام الإسرائيلية ومن معلم مؤشراً على نوايا التصعيد لدى حكومة الاحتلال لجهة العودة لمحاولة فرض التقسيم الزماني والمكاني في الأقصى على غرار ما حدث في الحرم الإبراهيمي في الخليل.

وعما حصل أمس، قالت مصادر فلسطينية لـ«العربي الجديد» إن اقتحامات الأقصى وعلى نطاق واسع تعكس واحداً من التوجهات الأخيرة التي فرضها الاحتلال في السنوات القليلة الماضية داخل المسجد وتحديداً بعد تولي ترامب منصبه وما تضمنته «صفقة القرن» من إطلاق يد إسرائيل في تغيير الوضع القائم في المسجد وإضعاف نفوذ الأردن في السيطرة على المكان وإدارة شؤونه من خلال إجراءات حاولت من خلالها إدخال أطراف عربية أخرى، مثل السعودية والإمارات، على خط التنافس على إدارة شؤون المسجد واستبدال الدور الأردني بدور سعودي/إماراتي.

ولفتت هذه المصادر إلى بعض التغييرات التي باتت أمراً واقعاً في المسجد الأقصى، أولها تكليف شرطة الاحتلال بتأمين الحماية الكاملة للصلوات العلنية والطقوس التي يقوم بها المستوطنون في ساحات المسجد، بما في ذلك الصلوات التلمودية، بعد أن كانت تمنعهم من ذلك وتعتقل المخالفين، وذلك التزاماً بفتاوى بعض المرجعيات الدينية اليهودية التي كانت تحرّم إقامة مثل هذه الصلوات. لكن «صفقة القرن» التي أعلن عنها ترامب شجعت المرجعيات اليمينية الدينية المتطرفة على نقض هذه المحرمات، مستفيدة من الواقع الذي حاول ترامب أن يؤسس له وأعلن عنه صراحة في حفل توقيع اتفاقي التطبيع مع الإمارات والبحرين من أنه سيسمح للمسلمين بالصلاة في المسجد الأقصى، متجاهلاً الواقع الأصلي الذي تؤكد عليه المرجعيات الدينية الإسلامية بأن المسجد الأقصى حق خالص للمسلمين وحدهم لا ينازعهم فيه منازع.

ثاني التغييرات، وفق المصادر، هو تشجيع عمليات التطبيع التي انخرطت فيها بعض الدول العربية الحكومة الإسرائيلية على إجراء تغييرات جوهرية في سياستها تجاه حق اليهود في الصلاة بالمسجد الأقصى، وما تضمنته «اتفاقات إبراهام» (اتفاقات التطبيع) من دعوات للقيام بصلوات إسلامية ومسيحية ويهودية في المسجد الأقصى باعتباره مكاناً مقدساً لأتباع الديانات الثلاث وليس الإسلام وحده. وأشارت المصادر إلى تغيير ثالث حصل، هو في زيادة عدد الساعات وجولات الاقتحام للمسجد الأقصى في اليوم الواحد. فبعد أن كانت الاقتحامات تقتصر على جولة واحدة تبدأ من الساعة 7:30 صباحاً وتنتهي عند الساعة العاشرة والنصف، تم تمديد الفترة الصباحية لنصف ساعة إضافية، في حين أضيفت جولة اقتحام ثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر وتنتهي عند الساعة الثانية. فيما بدأت جماعات الهيكل تطالب أخيراً بتمكينها من اقتحام الأقصى يومي الجمعة والسبت أيضاً بدلاً من اقتصارها على مطلع الأسبوع ابتداء من الأحد وحتى الخميس. رابع التغييرات، إضافية، في حين أضيفت جولة اقتحام ثانية تبدأ من بعد صلاة الظهر وتنتهي عند الساعة الثانية. فيما بدأت جماعات الهيكل تطالب أخيراً بتمكينها من اقتحام الأقصى يومي الجمعة والسبت أيضاً بدلاً من اقتصارها على مطلع الأسبوع ابتداء من الأحد وحتى الخميس. رابع التغييرات، وفق المصادر، تخصيص مسارات إضافية للمسار الوحيد الذي كان يسمح بالسير فيها داخل ساحات الأقصى من باب المغاربة الذي تسيطر سلطات الاحتلال على مفاتيحه منذ عام 1967 إلى منطقة باب الرحمة، ومن هناك إلى باب السلسلة، ويغادر بعدها المقتحمون الساحات، فيما باتت اليوم تمنحهم مسارات جديدة تتركز في المنطقة الشرقية حيث يطالب المستوطنون باقتطاعها لتكون موقعاً لصلواتهم وطقوسهم، خصوصاً عند ساحة مصلى باب الرحمة.

آخر واقع آخر يبرز أخيراً، يتكثيف ممارسات الشرطة الإسرائيلية ضد أعمال الترميم التي تتولاها الطواقم الفنية التابعة لإدارة الأوقاف واعتقال رئيسها أكثر من مرة وكذلك اعتقال موظفي اللجنة الآخرين من مهندسين وغيرهم، ومنعهم من القيام بأي أعمال ترميم من دون الحصول على إذن من شرطة الاحتلال التي صادرت أكثر من مرة مواد خام تابعة للأوقاف. كذلك، يبرز استهداف كبار الرموز الدينية والوطنية بالاعتقال والإبعاد عن الأقصى أكثر من مرة، بمن فيهم رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، ورئيس مجلس الأوقاف الشيخ عبد العظيم سلهب والعشرات من الحراس، إضافة إلى عشرات المرابطين والمرابطات. يضاف إلى ذلك تكثيف وسائل المراقبة الإلكترونية المنصوبة على المباني المطلة على جميع ساحات الأقصى ونصب كاميرات متطورة ومجسات تنصت من دون الحصول على إذن من الأوقاف، ما شكّل عاملاً آخر من عوامل إضعاف سلطة الأردن على المكان وسحب صلاحياتها منه.

وفي السياق نفسه، وصفت قناة التلفزة الإسرائيلية «12» ما يقوم به اليهود داخل المسجد الأقصى بأنه «ثورة»، تتجسد في تحطيم قواعد الوضع القائم التي سادت عشرات السنين، وذلك عبر السماح لليهود بأداء الصلوات التلمودية ومنح الحاخامات الحق في إلقاء المواعظ الدينية في الحرم. وأوضحت القناة أن زيادة حماس اليهود لاقتحام الأقصى والحوارات التي دارت بين نشطاء «جماعات الهيكل» وشرطة الاحتلال، ساعدت على إحداث التحول الكبير على مكانة اليهود في الحرم، بحيث إن 35 ألف يهودي باتوا يقتحمونه في العام. وإزاء ما حصل أمس، حذرت الرئاسة الفلسطينية من «التصعيد الإسرائيلي الخطير» باقتحام المستوطنين اليهود باحات الأقصى بحماية قوات الاحتلال. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، عن الرئاسة، اعتبارها ذلك «تهديداً خطيراً للأمن والاستقرار، واستفزازاً لمشاعر الفلسطينيين». كما طالبت الخارجية الفلسطينية، في بيان، بموقف دولي «حازم» لوقف «عدوان الاحتلال المتواصل» على الأقصى.

عربياً، دانت الخارجية الأردنية استمرار الانتهاكات الإسرائيلية في الأقصى. وقال المتحدث باسم الوزارة ضيف الله الفايز، في بيان، إن التصرفات الإسرائيلية بحق المسجد تمثل انتهاكاً للوضع القائم التاريخي والقانوني وللقانون الدولي ولالتزامات إسرائيل كقوة قائمة بالاحتلال في القدس الشرقية. وأعلن أن الوزارة وجّهت مذكرة احتجاج رسمية طالبت فيها إسرائيل بالكف عن انتهاكاتها واستفزازاتها، واحترام الوضع القائم التاريخي والقانوني. فيما أعرب مكتب الاتحاد الأوروبي في الأراضي الفلسطينية عن قلقه من الأحداث في الأقصى. وقال في بيان «يجب تجنب أعمال التحريض واحترام الوضع القائم». وأضاف «يجب على السلطات الإسرائيلية والقادة الدينيين والمجتمعيين من جميع الأطراف التحرك بشكل عاجل لتهدئة هذا الوضع».

تعبير عن عجز

دعت «حماس» الفلسطينيين إلى الزحف والمرابطة في المسجد الأقصى. وقال المتحدث باسم الحركة عبد القدوس حمدة، في بيان أمس، إن «أطلاق الاحتلال العنان لقطعان مستوطنيه الضالّة، لا يعكس حالة سيطرة وسيادة، إنّما هو تعبير عن عجز ونقص يحاول الاحتلال ترقيعه، بعد أن واجهه شعبنا في القدس والضفة والداخل المحتل وغزة ببسالة». من جانبها، قالت «الجهاد الإسلامي»، إن ما يجري في الأقصى يُمثّل إرهابا يمسّ كل العرب والمسلمين.

تحذير من التصعيد

أدانت الخارجية التركية، اعتداء القوات الإسرائيلية على المسجد الأقصى و«اعتقال بعض الأطفال والنساء، على نحو يسيء إلى الكرامة الإنسانية». وحذرت في بيان من أن «استمرار مثل هذه التصرفات أمر خطير جداً، من جهتها، حذرت الخارجية المصرية، من المساس بالأقصى، لافتة إلى أن «المسؤولية تقع على عاتق السلطات الإسرائيلية لتوفير الحماية للمصلين، والامتناع عمّا يُلهم بخلق توتر أو إجراء يؤدي إلى تصعيد».

اقتحم نحو 1600 مستوطن الأقصى بحماية قوات الاحتلال أمس

وجّه نفتالي بينت بتأمين المستوطنين خلال اقتحامهم المسجد

للحديث تتمة...

صيف تونسي لبناني حارق

وليد التليلي

يجتمع التونسيون واللبنانيون في مشتركات كثيرة، ويتشابهون في خصال ومساوئ كثيرة أيضاً. تجمعهم جدتهم عَلِيسة (البسار) التي جاءت من صور إلى قرطاج، لأسباب سياسية طبعاً، وتجمعهم بعض الطباع الفرنسية التي خلّفها الاستعمار في كلا البلدين، بيروقراطية كارثية وجدل عقيم بمناسبة ومن غير مناسبة، وتدخّل فرنسي في البلدين لا ينتهي بسبب عقلية استعمارية لم يتخلّص منها الفرنسيون، ولا تخلّصت منها أيضاً نخب تونسية ولبنانية.

اليوم يلتقي اللبنانيون والتونسيون في إتقان فن سياسي جديد وتقنية وأسلوب حكم ومعارضة تفتقت عليها مواهب النخب السياسية العبقرية في البلدين. فن تعطيل كل شيء لإحداث الفراغ في كل مكان، هدم البلد على من فيه، شعار مرحلته «إذا لم أحكم فأنت لن تحكم أيضاً»، ولا يهم إذا مرض الناس أو ماتوا وانهار الاقتصاد وضاعت العملة ودُمر الوطن كاملاً، طالما أني لا أحكم.

كان التونسيون يتفاخرون على كثير من الدول بتجانس شعبهم، دين واحد ومذهب واحد ولغة واحدة، لا طائفية ولا فروقات بين التونسيين في العموم، إلا أن طائفية جديدة بدأت بالبروز وأخذت تتغذى شيئاً فشيئاً من تطور الأحداث وتنمو وتكبر وتجد لها جمهوراً يتسع، هي الطائفية السياسية التي تقوم على التعصب المطلق للحزب وليس للبلد، للزعيم وليس للقانون، للفكرة الأيديولوجية وليس للمشترك الوطني الذي مات من أجله شباب من كل الفئات والمناطق والأفكار.

أصبح التونسيون يَرَوْن كيف ينحاز نواب ضد قانون يخدم الناس لأن الذي اقترحه هو الآخر، يُسقطون كل شيء وكل فكرة وكل مسعى لأنه فكرة المنافس الذي أصبح للأسف عدواً. ولا يهم إذا تجاوز عدد الموتى حاجز المائتين، وعدد المصابين بكورونا العشرة آلاف يومياً. المهم أن تسقط الحكومة، المهم أن يحيا الحزب والزعيم الذي. تُسَائل المعارضة التونسية، ثم ماذا بعد؟ لو افترضنا أن هذه الحكومة، التي تتفق بالمناسبة جميعاً على فشلها وفشل من يقف خلفها وأمامها، سقطت، هل من المقبول أن تسقط اليوم في قلب المعركة؟ وهل من الصواب أن نتحدث أصلاً عن أي ملف غير محاربة وباء كورونا، ولماذا لا ننتظر شهراً أو شهرين، لنجتمع ونوحد كل الجهود لننقذ أرواح الناس ثم سيكون أمامكم جميعاً مجال لتقاسم الحكم والتنازع حوله. ابدؤا بلداً أولاً ثم هدموه إذا شئتم، أما التنازع على الخراب فلن يجدي أحداً إلا الذين أصابهم عمى الطائفة.

تقرير

السيسي يُحكم السيطرة على المجلس العسكري

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في ثاني تعديل على تشريعات القوات المسلحة خلال شهرين، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قبل يومين تعديلاً على قانون القيادة والسيطرة، بما يضمن تحكمه المطلق في اختيار قيادات الجيش وأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بما في ذلك التخلص السريع من القادة الذين قد لا يقدمون الأداء المطلوب منهم أو غير ذلك من الأسباب التي تستدعي إطاحتهم، في خطوة جديدة لإحكام السيطرة لمصلحته. وبشكل أساسي، تضمّنت التعديلات تغيير مدة الخدمة لرئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية، لتكون سنتين قابلة للتجديد بقرار من رئيس الجمهورية لمدة سنة ومن دون حد أقصى، بعدما كانت المدة أربع سنوات قابلة للتمديد سنة وتجديدها بحد أقصى أربع سنوات أخرى. ويعني ذلك الإسراع بإجراء إنهاء الخدمة لبعض القادة في حال عدم الصلاحية بعد عامين فقط بدلاً من أربعة، وفي الوقت ذاته تمكين رئيس الجمهورية من الإبقاء على رئيس الأركان أو قادة الأفرع الرئيسية، لأكثر من ثماني سنوات، كانت هي الحد الأقصى لاستمرار أيّ منهم في موقعة سلفاً.

وبتطبيق هذه المادة على المجلس الأعلى للقوات المسلحة حالياً، يتبيّن أن هناك عدداً من القادة الذين سيستفيدون من هذا النص، المعروفين بقربهم الاستثنائي من السيسي، مثل رئيس الأركان الحالي الفريق محمد فريد حجازي، الذي يقترب من إتمام أربع سنوات من منصبه، وقائد القوات البحرية أحمد خالد، الذي يقترب من إتمام خمس سنوات في المنصب. أما باقي قادة الأفرع الرئيسية، فسيسري عليهم هذا التعديل بما يجعلهم أكثر حرصاً على إرضاء السيسي لضمان استمرارهم في منصبهم لأجل غير مسمى بعد إتمامهم أول عامين.

وتكاملاً مع هذا التنظيم، تضمّن القانون الجديد عدم تطبيق المواد الخاصة بسنّ معاش حاملي رتبتي الفريق والفريق أول، على رئيس الأركان وقادة الأفرع الرئيسية. ففي الأصل، تكون مدة خدمة اللواء سنة واحدة يحال بعدها على التقاعد، كما تكون مدة خدمة الفريق والفريق أول سنتين يحالان بعدها على التقاعد، مع جواز مدّ السن لهما سنة واحدة أخرى.

ولضرورة سيطرة السيسي على المجلس الأعلى للقوات المسلحة أسباب عديدة من وجهة نظر النظام الحاكم، فالقانون الأخير ذاته يتضمّن مادة تسمح للمرة الأولى لرئيس الجمهورية بإصدار قرارات بإنشاء «قوات جديدة أو تعديل الأسلحة القائمة»، وذلك بعد موافقة المجلس، الأمر الذي يشي بقرب إصدار السيسي قراراً بإنشاء قوة جديدة ربحت مصادر حكومية أن تتكوّن من «عناصر مشتركة بين عدة أفرع بقيادة جديدة يختارها السيسي مباشرة». ولهذا السبب وغيره من المسائل العسكرية، يتطلب الأمر تحكماً في أغلبية المجلس لضمان تأييد السيسي في قراراته ومساعدته على تنفيذ خططه.

ويضمن هذا الأمر، التحكم في مفاتيح إدارة الجيش والقيادة العملية له من دون تركه عرضة لسيطرة وزير الدفاع أو أي قادة آخرين يظهرون، وقد يكون لديهم الطموح الشخصي المناوئ لطموح الحكم الحالي الذي كرسّها السيسي بإطاحته عدداً كبيراً من أعضاء المجلس وتعيينه مجموعة جديدة من الشخصيات مأمونة الجانب، الذين مهدوا له أولاً طريق الرئاسة، ثمّ وافقوا فيما بعد على اتباع نهج مخالف بالتضييق على منافسه الفريق سامي عنان، رئيس الأركان الأسبق، عندما قرر خوض انتخابات الرئاسة عام 2018، إذ عاجلوه بصفعة قانونية محكمة، باعتبار أن عنان ما زال «ضابطاً تحت الاستدعاء» شأنه شأن باقي أعضاء المجلس العسكري الحاكم بعد الثورة، وبالتالي لم يكن يجوز له الترشح من دون أن يستقيل أولاً بأمر المجلس الذي يسيطر عليه السيسي، ما أدى إلى مساءلته واعتقاله ومحاكمته وسجنه.

كذلك فإنّ السيسي من خلال عدة تشريعات أصدرها العام الماضي، رسّخ مكانة المجلس العسكري في ميدان السياسة المصرية كقائم على حماية النظام عند اللزوم، ودافع لمرشح رئاسي إذا اقتضت الحاجة، إذ حظر الترشح على الضباط الموجودين في الخدمة، أو الذين انتهت خدمتهم في القوات المسلحة، لانتخابات رئاسة الجمهورية أو المجالس النيابية أو المحلية، إلا بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وبالتالي، أصبح هذا المجلس قيّماً على الإرادة السياسية للضباط الحاليين والسابقين، يسهّل لمن يشاء ويمنع من يخرجون عن المطلوب.

وعلى الرغم من أن المجلس العسكري اقتحم رسمياً بذلك المجال السياسي، فإن السيسي لم يمنحه كل الصلاحيات التي تمكنه من قيادة «نظام سياسي»، بل استأثر لنفسه بإمكانية استخدام المجلس العسكري ومجلس آخر هو «مجلس الأمن القومي»، لتشكيل كيان يشبه مجلس الدولة الصيني، أو مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني، برئاسته، وبصورة تضمن تحكمه الكامل في الأعضاء والاختصاصات، وبما سيصدر عن هذا الكيان المشترك. كذلك قنّن السيسي من خلال التشريع، سيطرته العملية على المجلس العسكري، القائمة واقعياً منذ 6 سنوات، والتي تُرجمت بصورة صريحة عندما عيّن وزير الدفاع الحالي محمد زكي خوض انتخابات الرئاسة عام 2018، إذ عاجلوه بصفعة قانونية محكمة، باعتبار أن عنان ما زال «ضابطاً تحت الاستدعاء» شأنه شأن باقي أعضاء المجلس العسكري الحاكم بعد الثورة، وبالتالي لم يكن يجوز له الترشح من دون أن يستقيل أولاً بأمر المجلس الذي يسيطر عليه السيسي، ما أدى إلى مساءلته واعتقاله ومحاكمته وسجنه.

كذلك فإنّ السيسي من خلال عدة تشريعات أصدرها العام الماضي، رسّخ مكانة المجلس العسكري في ميدان السياسة المصرية كقائم على حماية النظام عند اللزوم، ودافع لمرشح رئاسي إذا اقتضت الحاجة، إذ حظر الترشح على الضباط الموجودين في الخدمة، أو الذين انتهت خدمتهم في القوات المسلحة، لانتخابات رئاسة الجمهورية أو المجالس النيابية أو المحلية، إلا بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وبالتالي، أصبح هذا المجلس قيّماً على الإرادة السياسية للضباط الحاليين والسابقين، يسهّل لمن يشاء ويمنع من يخرجون عن المطلوب.

وعلى الرغم من أن المجلس العسكري اقتحم رسمياً بذلك المجال السياسي، فإن السيسي لم يمنحه كل الصلاحيات التي تمكنه من قيادة «نظام سياسي»، بل استأثر لنفسه بإمكانية استخدام المجلس العسكري ومجلس آخر هو «مجلس الأمن القومي»، لتشكيل كيان يشبه مجلس الدولة الصيني، أو مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني، برئاسته، وبصورة تضمن تحكمه الكامل في الأعضاء والاختصاصات، وبما سيصدر عن هذا الكيان المشترك. كذلك قنّن السيسي من خلال التشريع، سيطرته العملية على المجلس العسكري، القائمة واقعياً منذ 6 سنوات، والتي تُرجمت بصورة صريحة عندما عيّن وزير الدفاع الحالي محمد زكي بدلاً من سلفه صدقي صبحي منذ عامين.

فبعدما كان قانون المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحالي يحصر العضوية في عدد معين من القيادات بصفاتهم العسكرية، أضيفت فقرة «تجيز لرئيس الجمهورية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة ضمّ أعضاء للمجلس من قيادات القوات المسلحة وفقاً للحاجة»، ما يعني تحكّم السيسي المطلق في عدد الأعضاء واتجاهاتهم أيضاً، واستطاعته - في أي وقت تتأزم فيه الأمور - إدارة الدفة لمصلحته.

قادة مقربون من السيسي بينهم حجازي سيستفيدون من التعديلات

خاص

مصر تعلّق لقاءات مع «روساتوم»: خيبة من روسيا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة، لـ«العربي الجديد»، عن تعليق مصر اجتماعات فنية بين وزارة الكهرباء المصرية، وشركة «روساتوم» الروسية للطاقة النووية المسؤولة عن تنفيذ محطة الضبعة للطاقة النووية، قائلة «إن التوتر الذي يخيّم على العلاقات بين البلدين، بسبب ملف أزمة سد النهضة الإثيوبي، وإعلان موسكو موقفاً داعماً وأضحاً لأديس أبابا، أثر سلباً على الاجتماعات واللقاءات الفنية الخاصة بإنشاء محطة الضبعة النووية».

وقالت المصادر إن جهات سيادية منعت سفر وفد فني رفيع المستوى من وزارة الكهرباء وهيئة الطاقة النووية إلى العاصمة الروسية موسكو، بعدما كان مقرراً سفره في مهمة عمل متعلقة بالاتفاق الخاص بإنشاء محطة الضبعة، وذلك في أعقاب الموقف الروسي الأخير، وإعلان روسيا موقفاً صادماً لمصر في قضية سد النهضة، وكذا إعلان موسكو توقيع اتفاقية عسكرية مع أديس أبابا.

ولفتت المصادر إلى أن الجمود الذي يسيطر على العلاقات بين القاهرة وموسكو، يعود إلى ما قبل جلسة مجلس الأمن الخاصة بسد النهضة في 8 يوليو/تموز الحالي، والتي جاء الموقف الروسي فيها معبّراً عن الخلافات بين الطرفين، كاشفة أن السعي المصري لاسترضاء الإدارة الأميركية الجديدة، بقيادة جو بايدن، كان سبباً أساسياً في التوتر، بعد أن أبلغت القاهرة، موسكو، بتعليق صفقة مقاتلات «سوخوي 35»، والتي كانت اتصال هاتفي مع نظيره المصري سامح شكري، عن قلق وإشنطن بشأن احتمال شراء مصر مقاتلات «سوخوي 35» من روسيا، وكانت مصر قد وقّعت اتفاقية موسكو مصالح متوقعة في منطقة القرن الأفريقي، على حساب مصالح حالية مع القاهرة، مشيرة إلى أن المسؤولين الروس، يعتقدون أن تطور العلاقات المصرية الروسية خلال السنوات الخمس الماضية، كان في إطار المناورة مع الأميركيين.

وحول مصير مشروع محطة الضبعة النووية، في أعقاب توتر العلاقات حالياً، رجحت المصادر أن الأمر لا يعدو كونه مناورة فقط للضغط على الجانب الروسي، في محاولة لتوفيق موقفه مع المصالح المصرية، وعدم التسبّب بإحراج للنظام المصري، في ظل تعقد المشهد في أزمة السد، مع اقتراب أديس أبابا من الانتهاء من الملء الثاني للسد. وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قد أعرب في وقت سابق خلال اتصال هاتفي مع نظيره المصري سامح شكري، عن قلق وإشنطن بشأن احتمال شراء مصر مقاتلات «سوخوي 35» من روسيا، وكانت مصر قد وقّعت اتفاقية مع روسيا عام 2019 بقيمة ملياري دولار تهدف إلى شراء نحو 20 طائرة مقاتلة من طراز «سوخوي 35». وأثار ذلك غضب الولايات المتحدة، ولوّح مسؤولون أميركيون باحتمال فرض عقوبات على مصر في حالة الإصرار على إتمام صفقة شراء الطائرات الروسية. ويمكن للولايات المتحدة فرض عقوبات بموجب قانون يعرف باسم «مكافحة خصوم أميركا من خلال العقوبات»، المعروف اختصاراً بقانون «كاتسا»، والذي أقره مجلس الشيوخ الأميركي في 2 أغسطس/آب 2017 ووقّع عليه الرئيس السابق دونالد ترامب، وهو قانون يستهدف في الأساس المبيعات العسكرية الروسية.

وفي 2017 وقّعت مصر وروسيا اتفاقاً لبدء العمل في تنفيذ مشروع محطة الضبعة النووية، وذلك أثناء اجتماع بين الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين. وقالت شركة «روساتوم» النووية الروسية، إن محطة الطاقة التي ستبنيها في مصر ستتكلف ما يصل إلى 21 مليار دولار. وأوضحت الشركة، في بيان، إنها ستقوم وفقاً للعقود الموقعة ببناء محطة الضبعة للطاقة النووية من أربع وحدات للطاقة من طراز 1200VVER ، بالقرب من مدينة مطروح على ساحل البحر الأبيض المتوسط، كما ستقوم بتزويدها بالوقود النووي الروسي طوال فترة تشغيل المحطة النووية، مما يضمن التكلفة التنافسية للطاقة الكهربائية لمدة 60 عاماً، بالإضافة إلى أن شركة «روساتوم» ستقوم بإعداد وتدريب الموظفين وستساعد الشركاء المصريين في عملية تشغيل وصيانة محطة الضبعة في السنوات العشر الأولى من تشغيل المحطة. كما يتضمن الاتفاق قيام الجانب الروسي ببناء مرفق خاص وتوريد حاويات لتخزين الوقود النووي المستنفد، مضيفاً أنه سيتم تشغيل وحدة الطاقة الأولى لمحطة الضبعة للطاقة النووية سنة 2027.

وفي 12 يوليو الحالي، أعلنت وزارة الدفاع الإثيوبية توقيع اتفاقية للتعاون العسكري مع روسيا، تشمل تعزيز قدرات الجيش الإثيوبي المهارية والتكنولوجية. وأكدت مسؤولة الشؤون المالية في وزارة الدفاع الإثيوبية، مارثا لبويج، أن هذه الاتفاقية ستكون لها أهمية كبرى في أخذ العلاقات بين البلدين إلى مستوى أعلى»، وأضافت أنها تركز على تعزيز قدرات قوات الدفاع الوطني الإثيوبية المهارية والتكنولوجية. وجاء الإعلان عن توقيع الاتفاقية بعد أيام قليلة من الموقف الروسي الذي عبر عنه مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، في اجتماع لمجلس الأمن الدولي، بقوله إن بلاده تشعر بالقلق من تنامي الخطاب التهديدي في أزمة سد النهضة».

خلال توقيع الفافية بناء محطة الضبعة النووية بين «روساتوم» ومصر، ديسمبر 2017 (ميخائيل ميتزل/Getty)

شرق غرب

مصر متمسكة باتفاق ملزم حول سد النهضة

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأحد، على موقف بلاده الثابت للحفاظ على أمنها المائي، وضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم حول سد «النهضة» الإثيوبي. وجاء ذلك خلال استقبال السيسي لوزير الخارجية الصيني وانغ يي (الصورة)، الذي نقل إلى السيسي رسالة من نظيره الصيني شي جين بينغ تضمنت التأكيد على «تفهم بكين التام للأهمية القصوى لنهر النيل لمصر».

(الأناضول)

مصر: إطلاق سراح ناشطين بارزين

قررت السلطات القضائية في مصر، أمس الأحد، الإفراج عن الناشطة والمحامية ماهينور المصري، بعد اعتقالها ووضعها قيد الحبس الاحتياطي قبل عامين، بتهم تتعلق بـ«الانضمام لجماعات إرهابية» و«نشر أخبار كاذبة». كما جرى الإفراج عن الصحافيين معتز ودنان ومصطفى الأعصر، وذلك بعد إخلاء سبيل الناشطة إسراء عبد الفتاح، ليل السبت – الأحد، على ذمة التحقيقات معها في قضية مرتبطة بنشر «أخبار كاذبة».

(العربي الجديد)

فصائل غزة ترفض ابتزاز الاحتلال

أكد القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي»، خالد البطش، أمس الأحد، أن الفصائل الفلسطينية لن تصمت على الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، وستعمل بكل السبل على عدم فرضه معادلات جديدة. وطالب البطش، خلال مؤتمر صحافي عقد في مخيمات العودة شرقي غزة، الوسطاء، بالعمل الجاد والفوري لإلزام الاحتلال بإنهاء حصاره، فيما أكد القيادي في «حماس» زكي دبابش، أن المقاومة «قادرة على خوض جولة أخرى لإرغامه على التراجع عن مواقفه».

(العربي الجديد)

تحذيرات إسرائيلية من استغلال «حزب الله» لأزمة لبنان

حذّر قائد الفرقة 19 في جيش الاحتلال الإسرائيلي، العميد شلومي بيندر، من احتمال أن يستفيد «حزب الله» اللبناني من الأزمة في لبنان لتوسيع نفوذه. وقال بيندر، بحسب تقرير لـ«يسرائيل هيوم»، إن زعيم «حزب الله» حسن نصر الله، قد يعمد إلى استغلال الفوضى العامة في لبنان كفرصة لزيادة هيمنته مع إيران على لبنان»، فيما لفتت الصحيفة إلى أن أكثر ما يقلق الاحتلال هو وضع الجيش اللبناني الذي يرى تقريرها أنه «أخذ في الانهيار».

(العربي الجديد)

تايلاند: تظاهرات تطالب باستقالة رئيس الوزراء

استخدمت الشرطة التايلاندية، أمس الأحد، الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، ضد متظاهرين في بانكوك، مطالبين باستقالة رئيس الوزراء برايوت تشان أو شا، على خلفية إدارته أزمة كورونا. وعمد المتظاهرون إلى تحدي حظر التجمعات، وقاموا بتكديس أكياس جثث وهمية قرب تقاطع نصب الديمقراطية في العاصمة، مطالبين برايوت بالاستقالة من دون شروط، ما دفع السلطات إلى إغلاق الطرق الرئيسية وإجبار المتظاهرين على التراجع.

(فرانس برس)

الغلاف

بعد مرور نحو ثلاث سنوات على اتفاقيات التسوية في الجنوب السوري، يواصل النظام ضغطه على أهالي درعا لإخضاعهم وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثورة. ومع استمرار حصاره لحيّ درعا البلد، لإجبار أهله على تسليم السلاح الفردي، وجّه النظام أنظاره إلى المسجد العمري، مهدداً بهدمه في حال عدم الاستجابة لشروطه. ولهذا المسجد رمزية كبيرة، فمنه انطلقت التظاهرات عام 2011، وكان شاهداً على همجية النظام الذي قصفه أكثر من مرة، ما يزيد المخاوف من إقدامه على تنفيذ وعيده الراهن

المسجد العمري مهدد النظام السوري يبتزّ درعا برمزها

عماد كركص

مرة جديدة تقف درعا، التي يُنظر إليها على أنها مهد الثورة السورية، في وجه نظام بشار الأسد. فمع رفض أهالي حيّ درعا البلد تسليم السلاح الفردي لقوات النظام الساعية إلى تجريد جنوب سورية من كل أنواع القوة، تمهيداً لفرض هيمنة كاملة تعيد الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثورة، اتجه النظام إلى محاولة الضغط على الأهالي بتهديدهم بهدم المسجد العمري، ذي الرمزية الكبيرة في المحافظة.

ويرتبط هذا المسجد بالثورة في سورية عامة ودرعا خاصة، فمنه انطلقت التظاهرات عام 2011، وكان من أوائل ضحايا همجية النظام بعدما اقتحمت قوات الأخير بداية الحراك باحات المسجد وقتلت الكثير من المعتصمين فيه، ما شكّل خط اللاعودة بالنسبة إلى الثوار، ليس في المحافظة فقط، بل في البلاد كلها التي تأثرت بهذا الحدث. ولجأ النظام أيضاً إلى قصف مئذنة المسجد في عام 2013، ما أدى إلى سقوطها ودمارها. وبعد سقوط الجنوب بيد النظام وحلفائه، استمرت التظاهرات المطالبة برحيل النظام من الجامع العمري، وما زالت ساحته تشهد تظاهرات حتى الآن. وتبقى المحافظة، على الرغم من اتفاقيات التسوية المعقودة برعاية روسية، ساحة أساسية للحراك المعارض، وهي شهدت في مايو/ أيار الماضي، احتجاجات ضد الانتخابات الرئاسية التي أجراها النظام للتجديد لبشار الأسد لولاية رئاسية جديدة، تخللها رفع أعلام الثورة، وإطلاق شعارات تصف الأسد بالقاتل. هذا الواقع يطرح سؤالاً عمّا إذا كان النظام سيُقدم فعلاً على تنفيذ تهديده بهدم المسجد العمري في حال رفض الأهالي الخضوع لشروطه، لتدل كل السوابق من اقتحام المسجد وقتل معتصمين فيه وقصف مئذنته، على أن هذا الخيار غير مستبعد، من قبل نظام كان قد ارتكب انتهاكات ضد عدة دور عبادة في البلاد.

وتداولت مواقع إعلامية سورية محلية محسوبة على المعارضة، أخباراً عن قيام رئيس فرع الأمني العسكري (أحد أهم الأجهزة ضمن المنظومة الأمنية للنظام) في درعا، العميد لؤي العلي، بتهديد الأهالي بهدم المسجد العمري، إذا لم يستجب العناصر السابقون في فصائل المعارضة لمطالب النظام بتسليم السلاح الفردي، على الرغم من شمولهم بالتسوية التي أنجزها الروس في المحافظة صيف عام 2018، والتي تقضي ببقاء السلاح الفردي مع عناصر الفصائل.

وقال موقع «تجمّع أحرار حوران»، الذي ينشط في متابعة أخبار محافظة درعا، إن تهديد العلي جاء خلال لقائه وجهاء من المحافظة يوم السبت الماضي، متوعداً كذلك بمزيد من التصعيد في المحافظة، ومركزها تحديداً، التي تتعرض لحصار قوات النظام منذ 24 يونيو/ حزيران الماضي، إثر مطالبة النظام ثوار المحافظة والعناصر السابقين في فصائل المعارضة بتسليم سلاحهم الفردي. وأكد مصدر كان على اطلاع على لقاء الوفد بالعلي، لـ«العربي الجديد»، صحة التهديدات، مشيراً إلى أن الوفد لا يُعَدّ من الموالين للثورة أو له دور في المعارضة، وهو أقرب لتوجّه النظام، مضيفاً أن العلي هدد كذلك باقتحام أحياء درعا البلد، إذا لم يُستجَب للمطالب السابقة، بتسليم أسلحة، وتفتيش منازل، وتثبيت نقاط عسكرية في محيط درعا البلد، خلال الأيام القليلة المقبلة. ولفت المصدر إلى أن الوفد الذي التقى رئيس فرع الأمن العسكري، مكوّن من: عواد هلال أبازيد، قاسم محمد المسالمة، محمد سليم القطيفان، جمال محمد المسالمة، شامل مجد المحاميد، جمال عقيل المسالمة، عاطف شحادة المطلوبين فيها، أو تهجيرهم إلى الشمال السوري، إضافة إلى إنشاء أربع نقاط عسكرية دائمة. ونقل الموقع عن مصدر مقرب من اللجنة المركزية في درعا البلد أن جميع العشائر في المنطقة رفضت عبر اجتماع ممثليها هذه المطالب، وجاء القرار بالإجماع على أن حجارة المسجد العمري الذي هدد العلي بتدميره، لها أهمية أكبر من النظام وميليشياته جميعاً. وأضاف المصدر أن هذه المطالب دفعت إلى رض الأكراد، محمد مزيد المسالمة، وهم من نقلوا تهديدات العلي إلى أهالي درعا واللجنة المركزية فيها، المشكّلة من شخصيات معارضة، وتأخذ على عاتقها التفاوض مع النظام والروس بعد اتفاق التسوية في عام 2018، بهدف الوقوف على تطبيقه.

وعاد موقع «تجمع أحرار حوران» ليؤكد أمس أن اللجنة المركزية وممثلي عشائر درعا البلد، رفضوا المطالب الأخيرة التي أرسلها العلي، والقاضية بتسليم إعلامية من «الإدارة الذاتية» للحصول على اعتراف سياسي بها من المجتمع الدولي. كما تتزامن مع ذكرى سيطرة الوحدات الكردية على مناطق في الشمال الشرقي من سورية في منتصف 2012 بالتواطؤ مع النظام السوري الذي سمح لها بالتمدد داخل المناطق الكردية.

يرتبط «المجلس الوطني الكردي» بعلاقات مميزة مع أربيل

واعتبر سكرتير حزب «اليسار الديمقراطي»، والقيادي في «المجلس الوطني الكردي»، شلال كدو، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «اختطاف كوادر وقيادات أحزاب المجلس الوطني الكردي ليس جديداً في مناطق الإدارة الذاتية»، مضيفاً أن «الإدارة اعتقلت المئات من أعضاء المجلس عبر سنوات سيطرتها على المنطقة، وحرقت مكاتب الأحزاب، ومنعت النشاطات، وقيدت حرية العمل السياسي». ورأى أنه «ليس منطقياً ربط اختطاف أعضاء في أحزاب المجلس مع اعتقال اثنين من حزب الاتحاد الديمقراطي في أربيل»، مشيراً إلى أن الربط «يهدف إلى تعقيد المشهد الكردي في سورية». وشدّد كدو على أن عمليات الخطف التي جرت من الإدارة الذاتية «تهدف إلى تسميم الأجواء السياسية ومناخ الحوار الكردي الكردي، والالتفاف على المبادرة الأميركية الرامية إلى إبرام اتفاق بين الإدارة والمجلس». ولفت إلى أن الحملة «تأتي في ظل الحرمان الذي يعاني منه سكان الشمال الشرقي من سورية، والتي كانت لفترة قريبة سلّة غذاء سورية».

ويُرجّح أن تكون لحملة الاعتقالات تداعيات سلبية على مجمل المشهد السياسي الكردي في شرقي نهر الفرات، خصوصاً لجهة الحوار بين المجلس الوطني الكردي في سورية و«الأحزاب الوطنية الكردية»، التي تشكل «الإدارة الذاتية»، وتحاول وزارة الخارجية الأميركية إنعاش هذا الحوار المتوقف منذ أواخر العام الماضي. وبعد جولات حوار عدة، اصطدم المجلس برفض «الاتحاد الديمقراطي» فكّ الارتباط مع «العمال الكردستاني»، المصنف لدى العديد من الدول تنظيماً إرهابياً. كما رفض «الاتحاد» إلغاء التجنيد الإجباري المعمول به في مناطق سيطرة «قسد» ودخول «البشمركة السورية» المتمركزة في شمال العراق إلى الشمال الشرقي من سورية.

حصار للإخضاع

يعيش حي درعا البلد اوضاعا انسانية صعبة، بسبب الحصار الذي يفرضه النظام عليه، إذ تقطع قواته الطرقات بين هذا الحي وحي درعا المحطة، ما ادى الى نقص حاد في المواد الغذائية والادوية وحليب الاطفال، وغيرها من الحاجات الاساسية للاهالي. ويعد الحصار الاسلوب المفضّل لدى النظام وداعميه من اجل اخضاع المناطق الخارجة عن سيطرته، واستخدمه في ريف دمشق لسنوات، وفي احياء دمشقية، وفي حمص وريفها الشمالي، بالاضافة الى حلب.

رفض ممثلو درعا البلد المطالب الأخيرة التي ارسلها النظام

قاطعت درعا الانتخابات الرئاسية الأخيرة وتظاهرت ضد الأسد

قصف النظام المسجد في فترات سابقة (محمد ابازيد/فرانس برس)

السلاح الفردي من أبناء المحافظة. لذلك نرى التهديدات في مناطق عدة، أولها درعا البلد، وبعدها الصنمين، ومن ثم مناطق الجيدور». ويضيف القرفان أن «أهالي المحافظة، بعد أن ثبت لهم أن النظام ومن خلفه الروس لا عهد لهم ولا ميثاق، في ظل تنصّلهم من التسويات السابقة، التي تعهدوا بموجبها بإطلاق سراح جميع المعتقلين وإعادة الجيش إلى ثكناته وإعادة المفصولين من الوظائف والخدمات للمحافظة، كان القرار بالإجماع برفض طلبات الروس والنظام بتسليم السلاح الخفيف تحت أي ظرف». ويوجز القرفان «برفض أهلنا في درعا البلد مطالب النظام والروس بتسليم السلاح الخفيف وتفتيش المنازل رفضاً قاطعاً، ولن يحصل ذلك أبداً، وقد أخذ الثوار والأهالي قرارهم بذلك، وهم مستعدون لدفع الثمن مهما كان، ولو كلفهم ذلك تقديم أرواحهم». كل ذلك يشير إلى مزيد من التصعيد في المحافظة، التي لا يوجد أفق واضح لحل المشكلة فيها، مع إصرار النظام على إعادتها إلى «بيت الطاعة»، مقابل إصرار الأهالي فيها على عدم الاستجابة للمطالب، ما قد يجدد احتمالية اندلاع مواجهة كبيرة بين الطرفين، قد تؤدي إلى فرض معادلات جديدة في الجنوب السوري، والمحافظة تحديداً. وإضافة إلى رمزيته بالنسبة إلى الثورة، التي حاول النظام ضربها مراراً، يُعَدّ المسجد العمري من أهم الآثار الإسلامية الحالية وأقدمها، إذ يعود بناؤه إلى العهدة العمرية، بعد أن أمر ببنائه الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب عندما زار المدينة في السنة الرابعة عشرة للهجرة، وأشرف على بنائه العديد من الصحابة الذين كانوا في بلاد الشام خلال فترة دخول المسلمين إليها، منهم أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وغيرهما. وذلك يعطي للمسجد رمزيته كمعلم إسلامي، وواحد من أوائل المساجد التي بنيت في الشام وتاريخ الإسلام.

جنّ جنون الأجهزة الأمنية بعد فشلها في فرض سيطرتها على أبناء المحافظة، وإرغامهم على القبول والرضوخ لسياسة البسطار العسكري، وبعد تصدي الأحرار في درعا وإفشال مشاريع الهيمنة على المحافظة وإغراقها بالمخدرات، وصلت اللجنة الأمنية في المحافظة إلى قناعة مفادها استحالة إعادة المحافظة إلى ما كانت عليه قبل عام 2011، ونشر سياسة الرعب لدى أبناء المحافظة، إلا بحالة واحدة، هي نزع الكرامة في سورية، إذ انطلقت منه التظاهرات في عام 2011، وبعد سقوط الجنوب استمرت التظاهرات المطالبة برحيل النظام من الجامع العمري، وما زالت ساحته تشهد تظاهرات حتى الآن». ويشير القرفان، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنه «بعد مقاطعة محافظة درعا لانتخابات الرئاسة الهزلية وتقديمها صورة حقيقية عن رصيد هذا النظام الذي يرفضه الحجر والبشر، باعتباره غير شرعي وسالباً للسلطة بالقوة، الصفوف وتوحيد الرد الشعبي في أحياء درعا البلد المحاصرة، ولم تنل من عزيمتهم كما يخطط النظام وأجهزته الأمنية، الذي يسعى إلى فصل القاعدة الشعبية عن اللجان المركزية ومجلس العشيرة.

ويشير القاضي سليمان القرفان، عضو اللجنة الدستورية السورية، وأحد وجوه المعارضة السورية في محافظة درعا، إلى أن «التهديدات النظام تركزت على الجامع العمري، نظراً لما له من رمزية ترتبط بثورة

اعتقالات شرقي الفرات: وأد للحوار الكردي

الحدث

اعتقلت «الأسايش» الكردية قياديين في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بريف الحسكة، في رسالة من «الاتحاد الديمقراطي» لأربيل، مع تعثّر الحوار الكردي شرقي الفرات

أمين العاصي

شنّت قوى الأمن الداخلي التابعة لـ«الإدارة الذاتية» الكردية، في شمال شرقي سورية، أول من أمس السبت، حملة اعتقالات طاولت أعضاء بارزين في «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، أبرز مكونات «المجلس الوطني الكردي»، في خطوة قد تنسف الحوار ما بين المجلس وأحزاب «الإدارة الذاتية»، والذي تحاول الولايات المتحدة إنعاشه. وذكرت مصادر في «المجلس الوطني الكردي» أن قوى الأمن الداخلي التابعة لـ«الإدارة الذاتية»، والمعروفة بـ«الأسايش»، شنت حملة اعتقالات طاولت قياديين من الحزب «الديمقراطي الكردستاني» في سورية، هم: عضو المجلس الفرعي لـ«المجلس الوطني الكردي» في القامشلي، عزالدين الملا، وعضو المجلس المناطقي لـ«الديمقراطي الكردستاني- سوريا» في منطقة الجودية في محافظة الحسكة، محمد صالح، وعضو الهيئة الاستشارية للحزب «الديمقراطي الكردستاني»، محمد أبو، وجميعهم اعتقلوا من قبل عناصر ملثمة. كما اعتقلت «الأسايش» الصحافي برزان لياني، مراسل قناة «أرك تي في» وعضو اتحاد كتّاب كردستان ورابطة الصحافيين السوريين، من منزله في بلدة معبدة في ريف الحسكة، بـ«طريقة وحشية»، على حدّ تعبير عائلته.

ووصف المكتب السياسي لـ«الديمقراطي الكردستاني - سوريا»، في بيان أصدره أمس الأحد، حملة الاعتقالات بـ«الممارسات الترهيبية وسياسة كمّ الأفواه»، مؤكداً أنها «لا تتم إلا عن الفشل الذريع الذي وصلت إليه هذه الإدارة». واتهم البيان «الإدارة الذاتية» بـ«البحث عن أي حجة لقمع الرأي المخالف وفرض سلطة الأمر الواقع بقوة السلاح، وسط معاناة الناس من جميع النواحي الخدمية والمعيشية». وعبّر الحزب عن إدانته لهذه الاعتقالات «التي تتعارض مع أبسط قواعد حقوق الإنسان والحريات ولا تخدم مستقبل شعبنا وقضيته، كما تحد من الجهود لإنجاح المفاوضات الكردية».

وذكرت مصادر مطلعة في شمال شرقي سورية، لـ«العربي الجديد»، أن «الاعتقالات التي نفذتها الإدارة الذاتية جاءت للضغط على إقليم كردستان العراق، لإطلاق سراح قياديين اثنين من حزب الاتحاد الديمقراطي، أبرز أحزاب هذه الإدارة». وكان الدار خليل، وهو قيادي بارز في «الاتحاد الديمقراطي»، طالب منذ أيام، بإطلاق سراح ممثل «الإدارة الذاتية» في الإقليم وأحد أعضاء العلاقات في «الاتحاد الديمقراطي»، والمعتقلين في أربيل منذ 10 يونيو/حزيران الماضي.

ويرتبط «المجلس الوطني الكردي» بعلاقات توصف بـ«المميزة» مع قيادة إقليم كردستان التي كانت قد رعت عام 2014 حواراً بين المجلس و«الاتحاد الديمقراطي» تمخض عنه اتفاق سياسي لم يُنفّذ منذ ذلك الحين. ونصّ الاتفاق على تشكيل مرجعية سياسية كردية، على أن تكون نسبة تمثيل «حركة المجتمع الديمقراطي» (لاحقاً أحزاب الوحدة الوطنية الكردية، وعلى رأسها الاتحاد الديمقراطي) فيها، 40 في المائة، و«المجلس الوطني الكردي» 40 في المائة، و20 في المائة للأحزاب والقوى غير المنخرطة في الجسمين السياسيين.

وهذه ليست المرة الأولى التي يضيّق فيها «الاتحاد الديمقراطي» الذي يهيمن على «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، من خلال جناحه العسكري (وحدات حماية الشعب)، على أحزاب «المجلس الوطني الكردي» في شمال شرقي سورية، حيث لم تنقطع حملات الاعتقال بحق أعضاء المجلس منذ سنوات. كما تعرضت مقرات أحزاب «المجلس الوطني» أواخر العام الماضي لاعتداءات من قبل مجهولين، من المرجح أنهم تابعون لـ«الاتحاد الديمقراطي» الذي يُنظر إليه باعتباره نسخة سورية من «العمال الكردستاني». ويلاحظ أن حملة الاعتقالات الأخيرة تتزامن مع محاولات سيكون الوجود العسكري الاميركي ابرز البنود على اجندة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي خلال زيارته الى واشنطن الاسبوع المقبل

بهيمت «الاتحاد الديمقراطي» على قوات «قسد» (دليا سليمان/فرانس برس)

خاص

شروط تكبّل حوار الكاظمي في واشنطن

بغداد ـ **اكثم سيف الدين**

يواجه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، الذي من المفترض أن يلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن الأسبوع المقبل، ضغوطاً من قبل القوى الحليفة لإيران، والتي تريد أن تفضي جولة الحوار الرابعة، المرتقب إجراؤها بين البلدين خلال زيارة الوفد العراقي إلى واشنطن، إلى انسحاب كامل القوات الأميركية من العراق، الأمر الذي قد يعقّد مجريات الحوار المرتقب بين البلدين. وأعلن البيت الأبيض، يوم الجمعة الماضي، أن الرئيس الأميركي جو بايدن سيستضيف الكاظمي في الـ26 من الشهر الحالي، لتسليط الضوء على الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وتعزيز التعاون الثنائي بموجب اتفاق عام 2008 الذي ينظم انسحاب القوات الأميركية من العراق، كما سيناقش الطرفان القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل الطاقة والصحة.

وقال مسؤول عراقي بارز في بغداد، تحدث لـ«العربي الجديد» طالباً عدم ذكر اسمه، إن الزيارة ستناقش 5 ملفات رئيسة، أبرزها الوجود العسكري الأميركي ودعم القوات العراقية بما فيها استمرار عمليات الحرب ضد الإرهاب، وكذلك ملفات الطاقة والصحة ومكافحة الفساد وإصلاح الاقتصادي في العراق. وأكد أن ملف الوجود الأميركي سيطغى على لقاء الكاظمي بايدن المقرر في اليوم الثاني من الزيارة التي ستستمر ثلاثة أيام، كاشفاً أن «الكاظمي سيبحث سحب القوات المقاتلة (الأميركية) من العراق، ولن يجري التطرق إلى كامل القوات الأميركية، لكن قوى سياسية وفصائل مسلحة ترفض ذلك وتعتبره مناورة ومحاولة التفاف، كونه لا يمكن تمييز العسكري المقاتل من الآخر المكلف بالتدريب والدعم». ولفت إلى اتصالات بين الكاظمي وقيادات سياسية شيعية في هذا السياق بدأت فعلاً لتجنّب أي رد فعل تصعيدي بعد عودته إلى بغداد. ويتألف الوفد الذي يرافق الكاظمي من 25 عضواً، وهو الأكبر من نوعه، ويرأسه وزير الخارجية فؤاد حسين، ومستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق عبد الأمير الشمري، وقائد سلاح الجو شهاب جاهد علي، وقائد الدفاع الجوي الفريق معن زيد، ومدير الاستخبارات العامة الفريق فائز فاضل المعموري، إضافة إلى مسؤولين آخرين في وزارات الصحة والخارجية والدفاع والتجارة والكهرباء وهيئة الاستثمار، بحسب وثيقة رسمية عراقية صدرت بأسماء الوفد العراقي ونشرتها وسائل إعلام محلية عراقية.

وأبدت القوى الرافضة للوجود الأميركي في العراق تفاؤلاً بنتائج الحوار، بسبب كثرة الضغوط التي تمارس على حكومة الكاظمي لإخراج القوات الأميركية. في السياق، قال النائب عن تحالف «الفتح»، الجناح السياسي لـ«الحشد الشعبي»، عامر الفايز، لـ«العربي الجديد»، إن «الجولة الجديدة للحوار قد تكون أكثر جدية من التي سبقتها، لأن الضغوط على حكومة الكاظمي كثرت من كل الجوانب في ما يتعلق بسحب القوات الأميركية من العراق»، متوقعاً أن «تدفع تلك الضغوط إلى أن تكون الجولة المرتقبة أكثر جدية من الجولات السابقة باتخاذ القرارات». وأكد الفايز أن «من أهم الملفات التي سيبحثها الكاظمي مع بايدن ملف انسحاب القوات الأميركية، فضلاً عن الوضع الأمني وملف الانتخابات، إضافة إلى ملف الطاقة في العراق»، مضيفاً: «طالبنا كلجنة عاقات خارجية برلمانية بتمثيل لنا في الحوار، لكن ذلك لم يحصل، وهذا ما يؤخذ على الحكومة، وسنطرح ذلك في أول استجواب برلماني للحكومة». وتوقع أنه «في حال لم تكن هناك نتائج مجدية للحوار، فإن الهجمات ستتصاعد من قبل الفصائل المسلحة على المصالح الأميركية في البلاد، فالفصائل هددت بأن يكون هناك تصعيد كبير»، مؤكداً أن «الحكومة ملزمة، سواء شاءت أم أبت، بالسعي لإخراج القوات الأميركية وفقاً لقرار البرلمان العراقي، حتى وإن كانت بعض القوى الداخلية العراقية لا ترغب بذلك».

توقع نائب تصاعد الهجمات بحال عدم التوصل لنتائج بالزيارة

أما النائب وليد السهلاني، وهو عن تحالف «الفتح» أيضاً، فقد حمّل الكاظمي مسؤولية التوصل إلى تفاهمات مع الجانب الأميركي لإخراج قواته من العراق، وقال لـ«العربي الجديد» إن «الكاظمي سبق أن تعهد بتنفيذ قرار البرلمان بإخراج القوات الأميركية من البلاد، وهذا أمر واجب لا يمكن التنصّل منه». وأكد أن «الحكومة اليوم وصلت إلى نقاط إيجابية ووضعت نقاطاً للتفاهم وللحوار تخص الوجود الأميركي في العراق، وعليها أن تنفذ ذلك، وهي تعلم أن أي وجود للقوات الأميركية في البلاد غير مبرر»، محمّلاً الكاظمي «مسؤولية نتائج الحوار وإخراج القوات الأميركية، وأن يحافظ على سيادة البلد وإعادة هيبة الدولة».

ولم يكن موقف «كتلة صادقون»، الجناح السياسي للميليشيا «العصائب»، مختلفاً، إذ عدّت الحوار «غير مجدٍ» في حال لم يتحقق شرط إخراج القوات. وقال القيادي في الحركة سعد السعدي، في تصريح صحافي، إن «الكاظمي مطالب بتنفيذ قرار البرلمان بإخراج القوات الأميركية من البلاد»، مشدداً على أنه «في حال عدم تحقيق ذلك الهدف، فإن الزيارة ستكون بلا قيمة». وأضاف «ستتم مراقبة مجريات الزيارة ومتابعة ما سيبحثه الكاظمي مع الإدارة الأميركية، لا سيما أن هناك خشية سياسية وشعبية من جعل قضية الحوار باباً لبقاء أطول للقوات الأميركية تحت حجج جديدة».

وأكد مسؤول مقرب من الحكومة أن تلك القوى بضغوطها وشروطها وضعت عقبات كبيرة أمام الحوار المرتقب. وقال المسؤول طالباً عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن «الحكومة يجب أن تتعامل في الحوار وفق معطيات الوضع العراقي، لا وفق الإرادات والرغبات السياسية». وأضاف «على تلك القوى أن تعي أن مواقفها المتشنجة لا تصب في صالح العراق، وأن محاولات فرض الأجندات الخاصة ستعقد ملف إخراج القوات من البلاد».

يوجد نحو 2500 جندي اميركي في العراق حاليا (يونس كيليس/الأناضول)

شرق غرب

غارة تستهدف شاحنة لـ«الحشد» العراقي

استهدفت غارة جوية من طائرة مسيرة، يعتقد أنها أميركية، أمس الأحد، سيارة شحن بالقرب من إحدى نقاط قوات «الحشد الشعبي» العراقي في بلدة السويعية في ريف البوكمال، قرب الحدود السورية العراقية. وذكر مصدر محلي لـ«العربي الجديد» أن قوات «الحشد» فرضت طوقاً أمنياً حول المنطقة، مرجّحاً أن الشاحنة كانت محملة بالذخيرة والسلاح.

(العربي الجديد)

قتلى بتصعيد النظام في إدلب وحلب

واصلت قوات النظام السوري، أمس الأحد، تصعيدها في ريفي إدلب وحلب، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. وقصفت قوات النظام، أمس، بالمدفعية، مدينة دار عزة في ريف حلب الغربي، ما تسبب بمقتل طفل وإصابة 4 مدنيين، فيما وصلت حصيلة المجزرة التي ارتكبتها فجر أمس في بلدة احسم بجبل الزاوية الى 7 قتلى، كما أدى القصف إلى إصابة أكثر من 20 شخصاً.

(العربي الجديد)

العراق مستاء بعد اعتداء على مواطنيه في مطار بيروت

طالب البرلمان العراقي، أمس الأحد، السلطات اللبنانية بفتح تحقيق في ما قال إنه اعتداء على مسافرين عراقيين في مطار بيروت الدولي، داعياً إلى عدم تكرار هذا الحادث. ودعا بيان صدر عن مكتب النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي، حسن الكعبي، الخارجية العراقية وسفارة لبنان في بغداد إلى التحقيق في الموضوع، كما دعا «الجهات الرسمية اللبنانية لتقديم اعتذار رسمي»، فيما أكدت الخارجية العراقية تواصل السفارة العراقية في بيروت مع الأجهزة الأمنية اللبنانية، التي وعدتها بتسهيل دخول العراقيين إلى لبنان عبر المطار.

(العربي الجديد)

كينيا: قتلى وجرحى في انفجار صهريج

قتل 13 شخصاً، وأصيب عدد آخر، ليل السبت - الأحد، بانقلاب شاحنة صهريج وانفجارها على طريق عام غربي كينيا. وقال مسؤول الشرطة في منطقة سيايا، شارل شاشا، إن الضحايا سقطوا بعدما هرعوا لسحب الوقود من الصهريج المنقلب قرب مالانغا غرب نيروبي، على طريق تشهد حركة سير كثيفة تربط بين كيسومو وحدود اوغندا، مضيفاً أن العديد من الأشخاص نقلوا أيضاً إلى المستشفى لإصابتهم بحروق بالغة، بعضهم أطفال.

(فرانس برس)

خطف 3 صينيين وموريتانيين في مالي

أعلنت القوات المسلحة في مالي أن 3 صينيين وموريتانيين اثنين يعملون في شركات بناء قد خُطفوا بالقرب من الحدود مع موريتانيا. وقال الجيش المالي في بيان إنّ الهجوم الذي استهدف موقعاً على بُعد نحو 55 كيلومتراً من مدينة كوالا، جنوب غربي البلاد، قد دمر أيضاً معدات بناء، فيما أكد مسؤول عسكري أن «إطلاق سراح الرهائن أولويتنا». وذكرت وكالة «الأخبار» الموريتانية أنّ المهاجمين أشعلوا النار بصهريج ووقود قبل فرارهم.

(فرانس برس)

تقرير

انقشع الغبار عن احداث العنف التي شهدتها جنوب افريقيا خلال الأيام العشرة الماضية، ليكشف عن حجم الدمار الذي خلفته اعمال السرقة والنهب، ولكن أيضاً عن حجم الفقر الذي وصل إليه المواطنون منذ عقود، والذي جعلهم سارقين وضحايا في الوقت ذاته

نشرت السلطات 25 الفا من رجال الأمن لمواجهة العنف (Getty)

عنف جنوب أفريقيا

أزمة غذائية في الأفق وكلفة عالية لإصلاح الدمار

لجنة زوندو
أنشئت لجنة التحقيق بقضايا الفساد في جنوب افريقيا (لجنة زوندو) عام 2018، وهي توصف بلجنة الحقيقة والمصالحة. هدفها الاول التحقيق في قضايا السلب والنهب الذي انتهجه نظام الرئيس السابق جاكوب زوما، وخصوصا التعامل مع «الأشقاء غوبتا»، المتهمين بإدارة حكومته من خلف الكواليس.

خفّت وتيرة العنف والفوضى التي شهدتها جنوب أفريقيا، على مدى الأيام العشرة الماضية، حين تحولت الاحتجاجات الشعبية رفضاً لسجن الرئيس السابق جاكوب زوما، بعد إدانته بازدراء القضاء، إلى أعمال نهب وسرقة طاولت مقاطعتين على الأقل، هما كوازولو ناتال وغوتينغ، وراح ضحيتها أكثر من مائتي قتيل. لكن انحسار أعمال السرقة والنهب، والتي طاولت الممتلكات الخاصة وأعمالاً كثيرة، أبرزها مراكز التسوق، سلّطت الضوء على مدى حدة الفوارق الاجتماعية والفقر وانعدام العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات في هذا البلد، في حقبة ما بعد إنهاء الفصل العنصري. وأكدت السلطات في جنوب أفريقيا، أول من أمس الجمعة، انحسار الاضطرابات، فيما تحتاج معالجة تداعياتها والتعويض للمتضررين، إلى مليارات من العملة المحلية (راند). وبعد قرابة 3 عقود من نهاية حكم الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا، تفجر الغضب لدى فقراء هذا البلد، من احتكار أقلية نافذة للثروة، وغياب استراتيجية اقتصادية طوال عقود تمنع انزلاق غالبية سكان هذا البلد إلى ما دون خط الفقر، والذي جعل أيضاً من جنوب أفريقيا واحدة من أخطر دول العالم. على الرغم من ذلك، تتمسك السلطات بنظرية المؤامرة، ملقية عليها وعلى المؤيدين لزوما كل اللوم في الأحداث الأخيرة، التي تعد الأخطر منذ انتهاء حقبة الفصل العنصري. وأكد الرئيس سيريل رامافوسا، أول من أمس السبت، أن الاضطرابات تنحسر، وأن الهدوء عاد إلى أغلب المناطق التي شهدت أعمال العنف والنهب، لكن تكلفة الدمار تقدر بمليارات من العملة المحلية (كل مليار راند يساوي حوالي 69 مليون دولار).

وفي خطاب وجهه للأمة، قال رامافوسا إن الشرطة اعتقلت ما يزيد عن 2500 ممن تشتبه في ضلوعهم بالتحريض على العنف، وإن الأولوية ستعطى لتلك القضايا للنظر فيها. وبحسب وجهة نظره ونظر السلطات، فإن «انتشار قواتنا الأمنية والعمل مع المجتمعات والشركاء في أنحاء البلاد سينجح في إعادة النظام ومنع المزيد من أعمال العنف». وأشار إلى أنه يرى «أن من استغلوا سياق المظالم السياسية ومن يقفون وراء تلك الأحداث، سعوا لاستفزاز نشوب تمرد شعبي». وحول ذلك، قال: «حاولوا استغلال الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها الكثير من أبناء جنوب أفريقيا»، حيث يعيش نصف السكان تقريباً تحت خط الفقر، وحيث وصلت نسبة البطالة إلى 32 في المائة في الربع الأول من 2021 لأسباب منها تبعات جائحة كورونا. ونفى رامافوسا وجود نقص في الغذاء والإمدادات نتيجة أعمال النهب، كما حث الناس على عدم اللجوء للشراء وتخزين الغذاء بدافع الفزع. وعلى الرغم من نشر السلطات لحوالي 25 ألفاً من القوات المسلحة لحماية كل المنشآت الرئيسية والمواقع التجارية المهمة لعمل الاقتصاد، استبعد الرئيس مجدداً إمكانية اللجوء إلى فرض حالة الطوارئ. وأوضح أن عدد القتلى وصل إلى 180 في كوازولو ناتال، مسقط رأس زوما، فيما زاد العدد إلى 32 في غوتينغ التي تقع فيها مدينة جوهانسبرغ، ليصل إجمالي عدد القتلى منذ بداية الأحداث في 9 يوليو/تموز الحالي، إلى 212 حتى الآن. وقتل هؤلاء إما بنيران الأمن أو على يد أفراد العصابات، أو خلال التدافع الذي رافق عمليات اقتحام المراكز التجارية لسرقتها، والتي حصلت في أي مركز بالآلاف، أو حتى خلال محاولات تفجير البنات سحب العملات النقدية التابعة للمصارف.

لكن الأضرار جراء الأحداث الأخيرة، لا تقتصر على ذلك. وتواجه كوازولو ناتال، اليوم، شحاً في الغذاء والوقود، وهو وضع يحذر مراقبون من إمكانية تحوله إلى أزمة إنسانية. وارتفع سعر رغيف الخبز مرتين، في المقاطعة، منذ أسبوع، بحسب تقرير لـ«واشنطن بوست»، سلّط الضوء على المعاناة التي يعيشها السكان بعد كل ما حصل. ورأى كثيرون منهم، أن الأحداث كانت منتظرة، واصفين اللحظة بـ«التاريخية». وقالت زانديلي دلأميني (18 عاماً)، إنه «انهيار المجتمع الذي تنبأ به كثيرون لوقت طويل، حيث تضخم انعدام المساواة الذي غذّاه الفساد والإهمال». ورأت الصحيفة أن المتورطين في أعمال النهب والضحايا على حد سواء، هم أنفسهم «الفقراء الذين لم يستفيدوا سوى قليلاً من انتهاء حكم الأقلية البيضاء منذ 27 عاماً، وكثير منهم من إثنية الزولو، التي يتحدر منها جاكوب زوما».

لكن ربط الاضطرابات بسجن زوما، يبقى سطحياً. وبحسب الرئيس التنفيذي لمؤسسة نيلسون مانديلا، سيلو هاتانغ، كما تحدث لـ«واشنطن بوست»، فإن جنوب أفريقيا «بلد يعاني من الكثير حتى الآن، وكل ما كان يحتاجه هو الشرارة». وأضاف أن زوما «تحول إلى شرارة من أسوأ الأنواع، لأن الضغط أصبح ثقيلاً، وكثيرون فقدوا وظائفهم (بسبب الجائحة)». وأوضح أن البلاد عاشت منذ 1994، سلسلة إخفاقات، في إصلاح أضرار الفصل العنصري وتأمين التعويضات، وإعادة توزيع الثروات، ومحاكمة الفاسدين».

وإذا كان معدل البطالة في هذا البلد، قد بلغ أخيراً 32 في المائة، بحسب الإحصاءات الحكومية، فإنه وصل إلى 74 في المائة لدى الشباب. واليوم، أدت أعمال الشغب إلى إغلاق العديد من الأشغال التي كانت توظف وتطعم آلاف الأشخاص. وعلى سبيل المثال، في مدينة الكسندرا وحدها، وهي إحدى أقدم البلدات في ضواحي جوهانسبرغ، لم يبقَ سوى متجر واحد من التكسير والنهب، فيما روت شاهدة لـ«واشنطن بوست» أن حتى مدارس الحضانة قد نهبت. وعلى وقع ذلك، تستأنف اليوم الإثنين، محاكمة زوما، المتورط في العديد من الفضائح والاتهامات بالفساد، في قضية رشاوى تعود إلى أكثر من 20 عاماً، بعد دخوله السجن في 7 يوليو الحالي، بتهمة ازدراء القضاء، وهي تهمة أدين بها في نهاية يونيو/حزيران الماضي، لرفضه مراراً الإدلاء بشهادته أمام لجنة تحقق في فساد الدولة في عهده (2009-2018). ويحاكم زوما اليوم، افتراضياً لمواجهة 16 تهمة بالاحتيال والفساد والابتزاز تتعلق بشراء معدات عسكرية من 5 شركات أسلحة أوروبية في 1999، عندما كان نائباً للرئيس. ولا يزال زوما يحظى بنفوذ كبير، ليس فقط في مسقط رأسه، ولكن أيضاً داخل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم. ورأى المحلل رالف مانيكغا، في حديث لوكالة «فرانس برس»، أن القضاة لن يخضعوا «للضغوط سياسية»، وأن «على الآلة القضائية مواجهة العاصفة».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

تقرير

الصومال: شباب يتحدّون القبائل لدخول البرلمان

يقترب الصومال من موعد انتخابات غرفتَي البرلمان، وتنتعش آمال الشباب في الحصول على فرصتهم للترشح والفوز، متحدين القبائل

مقديشو ـ **الشافعي ابتدون**

مع بدء اللجنة الوطنية للانتخابات المستقلة في الصومال، تسلّم أوراق المرشحين لعضوية مجلس الشيوخ الصومالي (54 مقعداً)، في 16 يوليو/تموز الحالي (الأربعاء الماضي)، باتت فنادق العاصمة مقديشو تعج بالحملات الانتخابية، إلى جانب انتشار منصات دعاية جديدة في مواقع التواصل الاجتماعي تابعة لمرشحين للانتخابات النيابية والرئاسية المقررة في البلاد، ما ينعش الآمال أخيراً بإجراء الانتخابات في الصومال، بعد طول انتظار استمر عامين، ومعها الآمال بحصول الشباب والنساء على فرصتهم في الحياة السياسية.

وفي خضم الحملات الانتخابية التي تملأ لافتاتها شوارع مقديشو، تبرز حملات لعدد من المرشحين الشباب، الذين يطمحون للوصول إلى البرلمان بغرفتيه (مجلسا الشعب والشيوخ). ويأمل الكثير من هؤلاء الشباب، إحداث تغيير جذري في المشهد السياسي في الصومال، الذي تحول إلى حلبة صراع لسياسيين الكبار ورجال القبائل فقط، ما حدّ من مشاركة شريحة الشباب والنساء في الحياة السياسية منذ ثلاثة عقود. ومن المرتقب أن تجري الانتخابات النيابية (مجلس الشيوخ) في خمس دوائر انتخابية، في 25 يوليو الحالي، وبعدها يمكن أن تتضح الأمور حول المشهد الانتخابي ومدى فرص الشباب في الدخول إلى البرلمان المقبل بغرفتيه. فإذا حصلت هذه الشريحة على نسبة معقولة من مقاعد «الشيوخ»، يمكن أن يعوّل كثيرون على إمكانية فوزها بمقاعد في مجلس الشعب الصومالي (275 عضواً)، الذي ستجري انتخاباته في أغسطس/آب المقبل.

وفي السياق، أعلن الشاب عيسى محمود جوري، يوم الخميس الماضي، خلال مناسبة أقيمت في فندق الجزيرة جنوبي مقديشو، عن ترشحه لمقعد في مجلس الشعب الصومالي، متحدياً العقبات التي تواجهه، ومتسلحاً بقدراته وإنجازاته السابقة أثناء فترة عمله في بلدية مقديشو في الفترة ما بين عامي 2015 و2016، حيث شغل منصب مدير ناحية دينيلي (غربي مقديشو) وحي هدن (جنوبي العاصمة).

ويقول عيسى جوري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن غياب دور الشباب في الحياة السياسية بشكل عام منذ عقود، وهيمنة رجال القبائل والسياسيين الكبار على مجريات الأحداث السياسية لسنوات مديدة، هي التي دفعته للترشح لعضوية البرلمان الصومالي، من أجل إحداث تغيير جذري في الحياة السياسية في بلده.

وحول العقبات والتحديات التي يمكن أن تعترض سبيل انضمامه إلى البرلمان، يقول جوري إن أهم عقبة تواجه أي شاب طامح لذلك، تكمن في رجال القبائل، لكنه يشير إلى أنه مدفوع من رجال العشيرة التي ينتمي إليها، لتمثيلهم في الحياة السياسية، مضيفاً أن المال ليس عامل حسم في الانتخابات النيابية، بل إن الأمر مرهون بمدى قدرة المرشح لعضوية البرلمان على التأثير في رجال العشائر والناخبين وكسب ودهم. من جهتها، تقول منى أحلا، الشابة الصومالية المرشحة أيضاً لعضوية البرلمان، وخريجة كلية الإعلام في جامعة مقديشو كلية الإعلام، لـ«العربي الجديد»، إن دوافع ترشحها لعضوية البرلمان هي بسبب قربها من المجتمع المدني. وتعمل أحلا مع 40 نقابة محلية، من بينها نقابات شبابية وأخرى من المدينة. وحول العقبات التي تواجهها، تقول أحلا إن «غياب عنصر المال عند الشباب هو العقبة الرئيسية، إلى جانب الظروف الأمنية التي يعيشها الصومال، فبعد إعلانك عن الترشح يمكن أن تصبح هدفاً، بالإضافة إلى تحدي رجال القبائل الذين لا يعطون أهمية لمشاركة المرأة في الحياة السياسية». وتؤكد أحلا أنها ستمضي قدماً نحو تقديم صوت جديد يمثل عشيرتها، ونقل أصوات الشباب التي لم تلق آذاناً صاغية منذ سنوات.

يشكل غياب المال والظرف الأمني عقبتين أساسيتين أمام الشباب

تسري العصبيات للترشح على الشباب والشابات (فرانس برس)

وتوضح فرحية علي، المرشحة لعضوية «الشيوخ»، أن العاصمة مقديشو تشهد حالياً اجتماعات مكثفة بين القيادات النسوية في البلاد، لضمان حصول النساء على نسبتهن المخصصة لهن من المقاعد، كما أن نسبة الوعي لدى الصوماليات ارتفعت حالياً لجهة المشاركة في الحياة السياسية. وتشير علي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى وجود عقبات كثيرة تواجهها المرأة الصومالية بشكل عام للمشاركة في الحياة السياسية، لا سيما الانضمام إلى البرلمان المحلي، وهي عقبات تشترك في بعضها مع الشباب، لكن بعضها الآخر خاص بها، مثل نظرة رجال القبائل الدونية تجاه تمثيل المرأة في الحياة السياسية. وتعلق علي آمالاً عريضة على حصول الكثير من السيدات على مقاعد في البرلمان، وبنسبة 30 في المائة حسب قولها (تبلغ نسبة عضوية النساء في البرلمان الحالي بمجلسيه 24 في المائة).

الحدث

تبادلت إيران وأميركا الاتهامات، ولا سيما بشأن ملف تبادل السجناء، الذي قالت طهران إن واشنطن تربطه بالمفاوضات النووية المتعثرة، بينما نفت الأخيرة التوصل إلى اتفاق أساساً

تراشق بين طهران وواشنطن

اتهامات حول مفاوضات فيينا وتبادل السجناء

طهران ـ **صابر غل عنبري**

كشفت الساعات الماضية عن مدى تشنّج الأجواء بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، إذ طغى على المشهد التراشق الإعلامي والاتهامات المتبادلة بين الطرفين. وجاء ذلك على خلفية تغريدة لكبير المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي، مساء اول من أمس السبت، بشأن تأجيل المفاوضات النووية غير المباشرة في فيينا، الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي، إلى ما بعد تشكيل الحكومة الإيرانية الجديدة برئاسة إبراهيم رئيسي، الذي يتسلم منصبه مطلع أغسطس/آب المقبل، وتوجيهه اتهامات إلى أميركا وبريطانيا بشأن ملف تبادل السجناء، محمّلاً إياهما مسؤولية عدم إنجاز صفقة في هذا الشأن، فضلاً عن اتهامه واشنطن بربط الملف بمفاوضات فيينا النووية، وهو ما ردت عليه واشنطن بسرعة، عبر كيل الاتهامات لطهران، متهمة الأخيرة ببذل محاولة «شائنة» للتملص من اللوم بخصوص المازق الذي وصلت إليه المحادثات النووية، ونفت أيضاً التوصل أساساً إلى أي اتفاق على تبادل سجناء.

وجُوبهت تصريحات عراقجي بردة فعل عنيفة من الولايات المتحدة، إذ نفى المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، في بيان مساء السبت، مماطلة واشنطن في إنجاز صفقة تبادل السجناء واستخدام الملف كـ«رهينة» لاستئناف المباحثات النووية بسرعة. وأضاف المتحدث باسم الخارجية الأميركية أن بلاده مستعدة لاستكمال المفاوضات حول تبادل السجناء حتى خلال فترة الانتظار لاستئناف المفاوضات النووية، معتبراً تصريحات عراقجي بأنها «محاولة شائنة لحرف اللوم بشأن المازق الحالي حول العودة المشتركة المحتملة للاتفاق النووي». وأكد برايس أنه «عندما تتخذ إيران قرارات لازمة، نحن مستعدون للعودة إلى فيينا لاستكمال العمل بشأن عودة مشتركة لخطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)».

وفيما أكد كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي، وجود إمكانية للإفراج عن 10 سجناء من كل الأطراف، قال المتحدث الأميركي إنه «في ما يخص التعليقات بشأن الأميركيين الذين تحتجزهم إيران ظلماً وقسراً، نرى فقط جهداً حثيثاً آخر لتعزيز الأمل لدى عائلاتهم... لم يجرِ التوصل إلى اتفاق بعد، وإذا أرادت إيران حقاً التظاهر بلفتة إنسانية، يمكنها بسهولة إطلاق سراح السجناء فوراً». وأضاف: «لقد أجرينا محادثات غير مباشرة بشأن المحتجزين في إطار عملية فيينا، والتأخير في إعادة إطلاق هذه العملية لا يفيد... نحن أيضاً مستعدون لمواصلة المحادثات بشأن المحتجزين خلال هذه العملية». وسرعان ما ردّ المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، على تصريحات المتحدث باسم الخارجية الأميركية، مؤكداً أنّ «من المحيّر أن تنكر الولايات المتحدة الحقيقة البسيطة المتمثلة بالتوصل إلى اتفاق بشأن مسألة المحتجزين، بل وحتى بشأن كيفية إعلانه». وكشف خطيب زادة في تغريدة عبر «تويتر»، أنه «تم الاتفاق مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في فيينا، على تبادل الإفراج لدواع إنسانية، عن 10 سجناء من كل من الجانبين، وهذا الاتفاق لا يرتبط بالمفاوضات حول الاتفاق النووي»، مضيفاً: «إيران مستعدة لتنفيذ التبادل اليوم».

وكان كبير المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي، قد دعا مساء اول من أمس السبت، أطراف مفاوضات فيينا النووية، إلى الانتظار حتى تشكيل الحكومة الجديدة في إيران لاستكمال هذه المفاوضات. وقال عراقجي في تغريدة عبر «تويتر»: «إننا نعيش فترة انتقالية، وهناك انتقال ديمقراطي للسلطة قيد الإنجاز في عاصمتنا»، مؤكداً أنّ «من الواضح أن مفاوضات فيينا يجب أن تنتظر الحكومة الجديدة في إيران، هذا ما تقتضيه كل ديمقراطية». وأتهم كبير المفاوضين الإيرانيين، الولايات المتحدة وبريطانيا بربط صفقة تبادل السجناء بالاتفاق النووي، قائلاً إن على الطرفين «وقف ربط تبادل إنساني . جاهز للتنفيذ . بالاتفاق النووي». كذلك، اتهم عراقجي واشنطن ولندن بأنهما «أخذتا تبادل السجناء رهينة أهداف سياسية»، مضيفاً أنّ ذلك «يضيع التبادل والاتفاق معاً». وأكد أن «عشرة أشخاص من جميع الأطراف يمكن أن يُطلق سراحهم غداً، إذا ما نفذت أميركا وبريطانيا تعهداتهما». وخلال الأيام الأخيرة، أكدت كل من طهران وواشنطن خوضهما مفاوضات لإنجاز صفقة تبادل للسجناء، وسط حديث للطرفين عن إحراز تقدم في المفاوضات، لكن تصريحات عراقجي أول من أمس، كشفت عن تعثرها أيضاً، إلى جانب تعثر المفاوضات النووية.

تستأنف اليوم محاكمة زوما في قضية رشاوى تعود لعهده

وتهدف المحادثات النووية في فيينا إلى إحياء اتفاق عام 2015 بين إيران وست قوى كبرى. ونصّ الاتفاق الذي وُقّع في فيينا على تخفيف العقوبات الغربية والأممية عن إيران، مقابل تعهدها بعدم حيازة سلاح نووي، والحد في شكل كبير من برنامجها الذي بات خاضعاً لتفتيش مشدد تمارسه الوكالة الدولية للطاقة الذرية. لكن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، انسحب من الاتفاق في 2018، وأعاد فرض العقوبات الأميركية على طهران. وردا على ذلك، تخلت إيران تدريجاً عن غالبية التزاماتها التي نصّ عليها الاتفاق منذ 2019. وتوقفت الجولة السابقة من المحادثات في فيينا يوم 20 يونيو/ حزيران الماضي، بينما لا يعرف إلى الآن مصير وموعد الجولة المقبلة التي ستكون السابعة. وتتواصل طهران مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بشأن تبادل السجناء من أجل الإفراج عن إيرانيين محتجزين في سجون بالولايات المتحدة ودول أخرى بسبب انتهاكات للعقوبات الأميركية. واعتقلت إيران العشرات من مزدوجي الجنسية، وبينهم عدد من الأميركيين في السنوات الأخيرة، معظمهم اعتُقلوا بتهمة التجسس. واتهم نشطاء حقوقيون طهران بمحاولة استغلال الاعتقالات للحصول على تنازلات من دول أخرى، فيما ترفض إيران هذا الاتهام.

ويؤدي الرئيس الإيراني الجديد المحافظ المتشدد، إبراهيم رئيسي، اليمين أمام مجلس الشورى في الخامس من أغسطس/ آب المقبل، خلفاً للمعتدل حسن روحاني، الذي أتاح انتخابه في 2013 التوصل بعد عامين إلى اتفاق مع المجتمع الدولي بعد أزمة حول البرنامج النووي الإيراني استمرت اثني عشر عاماً. وصلاحيات الرئيس محدودة في إيران، بحيث يبقى المرشد الأعلى، علي خامنئي، ممسكاً بالقرارات في الملفات الحساسة، وبينها القضية النووية.

أكدت طهران التوصل إلى اتفاق لتبادل السجناء رغم نفي واشنطن

برايس: مستعدون لاستكمال المفاوضات حول تبادل السجناء

شرق غرب

قتيلان باحتجاجات المياه في إيران

استمرت الاحتجاجات في محافظة خوزستان جنوب غربي إيران، ليل السبت - الأحد، على خلفية أزمة مياه الشرب، فيما أشارت أنباء إلى مقتل شخصين خلالها منذ اندلاعها الخميس الماضي، وإصابة آخر في الأهواز. وأكد مندوب خوزستان في مجلس خبراء القيادة محسن حيدري، أمس الأحد، مقتل شخصين خلال الاحتجاجات، محملاً من وصفهم بالمجموعات المعادية للثورة مسؤولية ذلك.

(العربي الجديد)

تركيا: البرلمان يقر مواد جديدة لـ«مكافحة الإرهاب»

أقر البرلمان التركي، أمس الأحد، مواد قانون تجيز صلاحيات تمديد فترة التوقيف المؤقت المتعلقة بالمعتقلين تحت بند مكافحة الإرهاب، والذي لاقى جدلا كبيرا في البلاد على اعتبار أنه نوع من تمديد حال الطوارئ. وقبل من القانون الجديد، أمس، الجزء المتعلق بالتوقيفات تحت عنوان «مكافحة الإرهاب بشكل مؤثر»، على أن يعمل به لعام واحد، بعد رفض المعارضة تطبيقه لـ3 سنوات.

(العربي الجديد)

أرمينيا: المحكمة الدستورية تثبت فوز باشينيان

ردّت المحكمة الدستورية في أرمينيا، أول من أمس السبت، الطعن الذي تقدمت به أحزاب المعارضة بقيادة الرئيس السابق روبرت كوتشاريان ضد فوز رئيس الوزراء نيكول باشينيان في الانتخابات البرلمانية المبكرة التي جرت في يونيو/حزيران الماضي. ورفضت المحكمة الطعن وقضت بتأييد قرار لجنة الانتخابات المركزية بشأن نتائج الانتخابات، التي مكّنت حزب باشينيان «العقد المدني» من حصد 54 في المائة من الأصوات، مقابل 21 في المائة لتحالف كوتشاريان.

(فرانس برس)

زعيم «طالبان»: نؤيّد تسوية سياسية

حوار أفغانستان لا ينتج سلاماً

بينما كان يُعقد في الدوحة، أمس الأحد، يوم ثان من مفاوضات السلام بين الحكومة الأفغانية و«طالبان»، كان زعيم الأخيرة، هبة الله أخوند زاده، يتحدث عن تأييد الحركة لـ«بشدة لتسوية سياسية»

الدوحة، كابول ـ **العربي الجديد**

بينما كان العنف متواصلاً أمس الأحد في أفغانستان، انتهت جولة جديدة من مفاوضات السلام بين الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان» في العاصمة القطرية الدوحة، في الوقت الذي كان فيه زعيم الحركة الملا هبة الله أخوند زاده يؤكد رغبة «طالبان» في التوصل إلى تسوية سياسية في البلاد، على الرغم من أنه لم يتطرق إلى مسألة وقف إطلاق النار. وعقدت في الدوحة، أمس الأحد، لليوم الثاني على التوالي، وبوساطة قطرية، جلسة مفاوضات بين وفد من الحكومة الأفغانية برئاسة رئيس المجلس الأعلى للمصالحة عبد الله عبد الله، ووفد من حركة «طالبان» برئاسة رئيس المكتب السياسي للحركة، الملا عبد الغني برادر. وبحثت لجنة مشتركة من الطرفين مقترحات قدمها الوسيط القطري، وتتضمن الاتفاق على جدول أعمال المفاوضات، ووقف العنف، والإفراج عن أسرى «طالبان» لدى الحكومة الأفغانية، وشكل النظام السياسي في البلاد، فضلاً عن وضع سقف زمني للمفاوضات ينتهي وفق الورقة القطرية التي قُدّمت للطرفين الشهر الماضي، في 11 سبتمبر/ أيلول المقبل، تاريخ الانسحاب النهائي للقوات الأجنبية من أفغانستان. وكان الوفدان قد اتفقا، أول من أمس السبت، على تشكيل لجنة مشتركة من 14 شخصاً من الطرفين للاتفاق على أجندة المفاوضات. في غضون ذلك، كان رئيس حركة «طالبان»، الملا هبة الله أخوند زاده، يوجه رسالة للشعب الأفغاني بمناسبة عيد الأضحى، مناقضة لما يجري على الأرض، إذ أكد رغبة الحركة في اتباع الحل السياسي لتحقيق السلام في أفغانستان، ورغبتها في إقامة علاقات مع المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأميركية بعد انسحاب قوات الأخيرة من البلاد.

وأشار أخوند زاده، في رسالته، إلى أن «طالبان» «تؤيد بشدة» تسوية سياسية للنزاع في أفغانستان. وقال «على الرغم من المكاسب والتقدم العسكري، تفضل الإمارة الإسلامية (اسم نظام طالبان الذي حكم أفغانستان بين 1996 و2001)، تفضل بشدة، تسوية سياسية في البلاد»، مؤكداً أن «الإمارة الإسلامية ستستغل كل فرصة تسنح لإرساء نظام إسلامي وسلام وأمن». ويثير استخدامه مصطلح «الإمارة الإسلامية» وتكراره، في حد ذاته، شكوكاً بشأن إمكانية توصل طرفي النزاع الأفغاني إلى تسوية بشأن شكل النظام السياسي المقبل للبلاد. وأضاف أخوند زاده «بدلاً من الاعتماد على الأجانب، دعونا نحل مشاكلنا في ما بيننا وننقذ وطننا من الأزمة السائدة». وتابع أن الحركة «شكلت فريق تفاوض قوياً لمواصلة المفاوضات، إلا أن وفد الحكومة الأفغانية لم ينتهز هذه الفرصة بشكل جيد ويواصل إهدار الوقت». وأكد أن الحركة «تريد، بعد انسحاب جميع القوات الأجنبية من البلاد، إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وسياسية جيدة وقوية على أساس التفاعل المتبادل مع دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة». وتعهد بأنها لن يسمحوا باستخدام الأراضي الأفغانية منطلقاً لتشكيل تهديد على دول أخرى. وأردف زعيم طالبان: «نحن مستعدون للترحيب بالجميع. ليس لدينا عداء مع أحد، لا ينبغي لأحد أن يقلق بشأن مستقبل البلاد، نحن نؤيد حل المشاكل من خلال الحوار. يجب أن ننهض بهذا البلد معاً مرة أخرى».

وعدّد أخوند زاده في رسالته سلسلة من التعهدات في حال قيام «إمارة إسلامية» في البلاد، وشدد على مسألة محو الأمية، إذ قال «تولي طالبان أهمية خاصة للتعليم، ومن أولوياتنا إبقاء مراكز التعليم مفتوحة من أجل الاستقلال الاقتصادي، وتزويد الجيل الجديد بكافة المجالات العلمية، وتعليم الأطفال بشكل خاص العلوم الدينية والارتقاء بهم في مجال التعليم الحديث. وقضية الصحة وحقوق الإنسان هي أيضاً ذات أهمية خاصة لنا». وبينما وعد بدعم التعليم، إلا أنه قال «بالنسبة للفتيات، ستسعى الإمارة الإسلامية جاهدة لخلق بيئة مناسبة لتعليم الإناث في إطار الشريعة الإسلامية العظيمة». وكانت الفتيات تحت حكم «طالبان» ممنوعات من الذهاب إلى المدرسة، والنساء ممنوعات من العمل.

وأكد أخوند زاده «التزامه حيال حرية التعبير ضمن حدود الشريعة والمصالح الوطنية»، معرباً عن رغبته في العمل مع منظمات غير حكومية دولية في مجال الصحة. وكرر أيضاً وعده بضمان سلامة الدبلوماسيين والسفارات والقنصليات والمنظمات الإنسانية والمستثمرين الأجانب. ومنذ أن أعلنت واشنطن العام الماضي الانسحاب النهائي للقوات الأجنبية من أفغانستان بموجب اتفاق الدوحة مع «طالبان» الذي وقع في 29 فبراير/ شباط 2020، تحاول الحركة إظهار صورة لها أكثر حداثة واعتدالاً، خصوصاً حيال الخارج. لم يأتِ زعيم «طالبان» على ذكر وقف إطلاق نار بمناسبة عيد الأضحى، بعدما جرت العادة أن تعلن أطراف الحرب في معظم الأوقات هدنة بمناسبة الأعياد الإسلامية. والخميس الماضي، كشف عضو فريق التفاوض الحكومي المشارك في محادثات السلام مع «طالبان»، نادر نادري، أنّ الحركة اقترحت وقفاً لإطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر مقابل إطلاق سراح نحو سبعة آلاف سجين محتجزين في سجون أفغانستان. وقال نادري، في مؤتمر صحافي، «إنه طلب كبير»، مضيفاً أنّ «طالبان» تريد أيضاً شطب أسماء قادة في الحركة من اللائحة السوداء للأمم المتحدة.

وبدأت حركة «طالبان» هجوماً شاملاً على القوات الأفغانية في أوائل مايو/ أيار الماضي، مستغلة انسحاب القوات الأجنبية الذي من المقرر أن يكتمل بحلول نهاية أغسطس/ آب المقبل. وسيطرت الحركة على مناطق ريفية شاسعة، ومعابر حدودية مهمة مع إيران وتركمانستان وطاجكستان وباكستان. ولم تعد القوات الأفغانية التي باتت محرومة من الدعم الجوي الأميركي الحيوي تسيطر سوى على المحاور الكبرى وعواصم الولايات. وتواصل الحكومة الإعلان بدورها عن هجمات مضادة على «طالبان». وفي السياق، قال المتحدث باسم قوات الأمن الأفغانية، عمر شينواري، أمس الأحد، إن المقاتلين الموالين للحكومة نفذوا في الأيام الأخيرة 244 عملية أسفرت عن مقتل 967 من مقاتلي «العدو» بينهم قادة رئيسيون. وأضاف للصحافيين: «استعدنا 24 منطقة حتى الآن وهدفنا هو استعادة كل الأراضي». وأكد المتحدث «نحن مستعدون للدفاع عن بلادنا». في الأثناء، تواصل العبوات الناسفة حصد مزيد من أرواح المدنيين. وفي السياق، أعلنت السلطات الأفغانية، أمس الأحد، مقتل 5 مدنيين، إثر انفجار عبوة ناسفة في ولاية قندهار جنوبي البلاد. وأوضح المتحدث باسم شرطة الولاية، جمال باريكزي، في تصريح صحافي، أن عبوة مزروعة على طريق بمنطقة أرجستان انفجرت أثناء مرور عربة كانت تقل عدداً من المدنيين. وأضاف أن الانفجار أسفر عن مقتل 5 مدنيين، محملاً حركة «طالبان» مسؤولية الهجوم، في حين لم تتبن أي جهة المسؤولية عنه حتى عصر أمس.

تراس عبد الله عبد الله وفد الحكومة (كريم جعفر/ فرانس برس)

أخوند زاده: نرغب في إقامة علاقات مع المجتمع الدولي

اقتصاد

مصير خط الغاز الجزائري ـ الإسباني

الجزائر ـ **حمزة كحال**

علمت «العربي الجديد» من مصدر حكومي أن «الجزائر لا تنوي ولم تفكر في توقيف ضخ الغاز نحو إسبانيا عبر التراب المغربي، لكنها تسعى لإيجاد سبل أخرى لحماية أمنها وأمن أسواقها». وأضاف المصدر: «لا نتخوف من القرار المغربي حول خط الغاز، إن مُدّد العقد فسنستفيد جميعا وإن قرر العكس فسيكون المغرب الخاسر الوحيد». وتوصّل مجمع «سوناطراك» النفطي الجزائري إلى اتفاق مع شركة الطاقة الإسبانية «ناتورجي» على تشغيل القدرات الإضافية لنقل الغاز عبر أنبوب «ميدغاز» اعتبارا من الخريف المقبل، بكميات تصل إلى 10 مليارات متر مكعب سنويا، تحسبا لسيناريو عدم تجديد المغرب عقد أنبوب «المغرب العربي-أوروبا» الذي يمر عبر أراضيه.

ويأتي هذا التقارب الجزائري الإسباني في وقت يضع المغرب فيه شروطه أمام تجديد تراخيص تدفق الغاز الجزائري عبر المغرب. وأمام المغرب مهلة حتى أكتوبر/ تشرين الأول للتوصل إلى اتفاق مع شركة الغاز، وهو تاريخ نهاية عقد الأنبوب المغاربي الأوروبي. ونص الاتفاق بين الطرفين الجزائري والإسباني على زيادة قدرة خط أنابيب «ميدغاز»، الذي يربط مدينة بني صاف بولاية عين تيموشنت (غرب الجزائر) مباشرة بالمريية جنوبي المملكة الإسبانية، بواقع 25 في المائة لتتجاوز قدراته السنوية لنقل الغاز 10 مليارات متر مكعب، اعتبارا من الربع الرابع من السنة الحالية. ورأى خبير الطاقة ووزير الطاقة الأسبق عبد المجيد عطار أن «الأهم بالنسبة للجزائر هو تجاوزها امتحان تجديد عقود الغاز مع إسبانيا وإيطاليا وحتى فرنسا، وفي حال تنصل المغرب من الاتفاق، فسيخسر إتاوات مرور الغاز عبر أراضيها». ويساهم أنبوب الغاز الجزائري ـ الإسباني المار عبر المغرب في توفير جزء من إنتاج الكهرباء المغربي عبر محطتين حراريتين، حيث تعتبران المحطتين الوحيدتين اللتين تستعملان الغاز، بينما تستعمل المحطات الأخرى الفحم، «ما يعني أنه في حال توقف أنبوب الغاز، يتوجب البحث عن موردين آخرين للغاز»، وفق عطار. ويتوقع المتحدث نفسه في حديث لـ«العربي الجديد» أن يُمدد العقد حسب المعطيات المتوفرة، رغم أن الجزائر أمنت بنسبة كبيرة إمداداتها للضفة الجنوبية من القارة الأوروبية».

ويمتد أنبوب الغاز، الذي شرع العمل به في 1996، على مسافة 1300 كيلومتر، حيث ينطلق من حاسي الرمل جنوب الجزائر، ويعبر 540 كيلومترا في الأراضي المغربية، قبل أن يواصل مساره، البحري والبري، إلى قرطبة في إسبانيا. وسبق للرئيس المدير العام لشركة سوناطراك توفيق حكار أن صرح، قبل أسابيع، بأنه إذا كان هناك طلب جديد على الغاز عبر هذا الأنبوب فستكون هناك محادثات، وشدد على أن سوناطراك مستعدة لتلبية الطلب الإسباني حتى لو كانت هناك زيادة في الكميات، خصوصا أن أنبوب ميدغاز صار بإمكانه نقل 10,5 مليارات متر مكعب سنويا. وحسب بيان «ناتورجي»، فإنه بعد عقد من بداية تشغيل أنبوب «ميدغاز» باستثمار أولي بلغ مليار دولار، تم تعزيز وزيادة قدرات نقل هذا الأنبوب لضمان أمن الإمدادات إلى إسبانيا باعتباره بنية أساسية لنقل الغاز الطبيعي.

(Getty)

رقم قياسي لصادرات السيارات الصينية

سجّلت صادرات الصين من السيارات في يونيو/ حزيران الماضي، رقما قياسيا بفضل التعافي المتزايد في السوق العالمية، وفق ما أظهرت بيانات الصناعة. وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، صدرت شركات صناعة السيارات الصينية ما إجماليه 158 ألف سيارة خلال الشهر الماضي، بزيادة 1,5 مرة على أساس سنوي، وزيادة بنسبة 5 في المائة عن شهر مايو/ أيار. وأظهرت بيانات الجمعية أن سيارات الطاقة الجديدة ساهمت بنسبة 11 في المائة من إجمالي الصادرات في يونيو. وفي النصف الأول من العام الجاري، تم تصدير ما إجماليه 828 ألف سيارة، بزيادة 1,1 مرة على أساس سنوي. وارتفعت مبيعات السيارات في الصين بنسبة 25,6 في المائة على أساس سنوي، لتتجاوز 12,89 مليون وحدة خلال النصف الأول من عام 2021.

اتفقت «أوبك+» فهل تتفق الرياض وأبوظبي؟

مصطفى عبد السلام

أمس، تم طيّ الخلافات بين كبار المنتجين للنفط، وحسم النزاعات الحادة المتعلقة بتحديد سقف الإنتاج، فقد وافق اجتماع «أوبك+» على زيادة خط الأساس لعدد من الدول، مثلاً تمت زيادة حصة الإمارات إلى 3,5 ملايين برميل يومياً، والعراق والكويت 150 ألف برميل، والسعودية وروسيا بواقع 500 ألف برميل، بدءاً من مايو/ أيار 2022.

اتفاق «أوبك+» يعني ضمنياً طيّ الخلافات بين السعودية والإمارات داخل التحالف، وهي الخلافات التي ظهرت للعلن خلال الأيام الماضية وأفشلت الاجتماعات المتتالية وأربكت أسواق النفط والأسعار.

لكن، هل طيّ خلافات السعودية والإمارات داخل التحالف يعني طيّ الخلافات الاقتصادية الأخرى التي تعمقت مؤخرا، خصوصاً أنّه صاحبها اتخاذ السعودية إجراءات عنيفة بحق الاقتصاد الإماراتي استهدفت قطاعاته الحيوية مثل الصادرات والسياحة والاستثمار المباشر والمناطق الحرة، كما استهدفت خطة تحول الإمارات إلى سوق لترويج المنتجات الإسرائيلية ومعبراً لأسواق المنطقة؟

في تقديري، فإنّ الخلافات بين الدولتين الخليجيتين ستتعمق أكثر، ليس فقط لأسباب سياسية تتعلق بتباين وجهات النظر في ملفات إقليمية عدة، منها اليمن، والمصالحة الخليجية، وسورية، ومستوى التطبيع مع دولة الاحتلال، لكن لأسباب اقتصادية بحتة. فالسعودية تخطط لأن تكون العاصمة الاقتصادية الأولى في المنطقة بحلول 2030، ليس فقط عبر كونها المنتج الأول للنفط في العالم، لكن عبر خطوات منها تنويع الاقتصاد وعدم الاعتماد على النفط، وأن تكون نقطة جذب الاستثمارات الأولى في المنطقة، والمقر الرئيسي للشركات العالمية الموجودة في المنطقة، وأن تكون «نيوم» ومشروعاتها بديلاً لإمارة دبي بالنسبة للاستثمارات الباحثة عن فرص استثمار مربحة في المنطقة.

كما تراهن المملكة على أن تكون الرياض هي المقر الرئيسي للبنك المركزي الخليجي، وليست دبي، ومحوراً لكلّ أشكال التعاون الاقتصادي الخليجي في المستقبل، كما أنّ إصرار الرياض على تنفيذ رؤية 2030 يعني سحب البساط من تحت أقدام دبي، وأن يتفوق الاقتصاد السعودي على نظيره الإماراتي في جذب الاستثمارات المباشرة.

وفي حال نجاح السعودية في خطتها فإنّ هذا سيضرب الاقتصاد الإماراتي في مقتل، خصوصاً أنّ دبي تعتمد على قطاع الخدمات الذي تسعى الرياض لتنشيطه، ومن هنا فإنّ الإمارات ستقاتل للبقاء، الوجهة المفضلة للمستثمرين، وفي المقابل، ستواصل الرياض خطتها الواردة في رؤية 2030، وبالتالي لن تتراجع عن خطواتها الأخيرة بحق الاقتصاد الإماراتي.

لقطات

دعم حكومي لأضاحي القطريين

تشهد سوق المواشي في قطر إقبالا من المواطنين والمقيمين، لشراء أضاحي العيد، وسط توفر أصناف متنوعة من الخراف والأبقار والجمال.

وتؤكد شركة «وادام الغذائية»، المورد الرئيسي للحوم في البلاد، عن استعدادها لموسم عيد الأضحى، وتوفيرها لجميع أنواع الأضاحي، لتلبية احتياجات السوق المحلي.

وكذلك رفع درجة الاستعداد والتأهيل في مقاصب الشركة ومنشآتها إلى الدرجة القصوى، ة موقعا لاستلام الأضاحي المدعومة، التي تدخل ضمن مبادرة وزارة التجارة والصناعة التي تدعم سنويا أسعار الأضاحي للقطريين.

إيران والعراق يتطلعان لتعزيز التعاون الزراعي

أعلن رئيس منظمة الجهاد الزراعي في جنوب كرمان الإيرانية، سعيد برخوري، أنه تباحث مع التجار العراقيين بشأن تعزيز التعاون الزراعي وعقد اتفاقيات في هذا المجال. وأشار برخوري إلى زيارة الوفد التجاري العراقي في الأيام الأخيرة إلى إيران، وقال إنها تمت بهدف تعزيز التعاون الزراعي. وأوضح برخوري أنه تم في الاجتماع مع الوفد العراقي إيضاح القدرات الزراعية لمنطقة جنوب كرمان، وكذلك مناقشة وتبادل موضوع الرسوم الجمركية على الصادرات. وحسب وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، يتم إنتاج خمسة ملايين طن من المنتجات الزراعية سنويًا في سبع مدن جنوبية في محافظة كرمان، حيث تعتبر كرمان أحد الأقطاب الزراعية في البلاد.

رينو سامسونغ موتورز تعلّق إنتاجها في بوسان

قالت شركة رينو سامسونغ موتورز، أمس الأحد، إنها ستعلّق مؤقتًا الإنتاج في مصنعها في مدينة بوسان الساحلية جنوب شرق البلاد، بسبب نقص رقائق السيارات. وستغلق رينو سامسونغ موتورز مصنعها في بوسان، على بعد 453 كيلومترًا جنوبي شرق سيول، بدءاً من اليوم الاثنين لمدة يومين. ستكون هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها إغلاق مصنع رينو سامسونغ بسبب نقص الرقائق، على الرغم من أن الشركات المنافسة، مثل هيونداي موتور وكيا وجي إم كوريا أوقفت أو خفضت إنتاجها هذا العام. وأكد مسؤول في الشركة أن «تعليق الإنتاج يعزى إلى تداعيات النقص المطول في الرقائق على المستوى العالمي».

السعودية تتصدر دول الخليج في حيازة السندات الأميركية

لندن ـ **العربي الجديد**

واصلت السعودية تصدّرها لدول الخليج في حيازة السندات الأميركية طويلة الأجل، رغم تراجع إيراداتها النفطية على خلفية تفشي وباء كورونا. ويأتي ذلك وسط صعود استثمارات هذه الدول في أدوات الدين الأميركية، سواء كانت أذونا أو سندات بنسبة 4% على أساس شهري، في مايو/أيار الماضي، لتصل قيمتها إلى 243,8 مليار دولار، مقابل 234,5 ملياراً حتى إبريل/نيسان الماضي. وأظهرت بيانات وزارة الخزانة الأميركية الصادرة أول من أمس السبت، استمرار صدارة السعودية لدول الخليج في حيازة السندات الأميركية، رغم تراجع ما تحوزه إلى 127,3 مليار دولار حتى نهاية مايو، مقابل 130,3 مليار دولار حتى نهاية إبريل. وجاءت الإمارات في المرتبة الثانية، بإجمالي استثمارات بلغ 57,3 مليار دولار، في مايو، مقارنة بـ43,7 مليار دولار في الشهر السابق له. وحلت الكويت في المرتبة الثالثة بإجمالي 45,9 مليار دولار، وسلطنة عُمان بـ5,4 مليارات دولار، وتذيلت البحرين القائمة بـ828 مليون دولار.

وبالنسبة لقطر، انخفضت حيازتها من السندات الأميركية في مايو بنسبة 17,6% إلى 7,05 مليارات دولار، وفقاً للخزانة الأميركية. وتظهر بيانات مصرف قطر المركزي لشهر يونيو الماضي زيادة قطر حيازتها من السندات والأذون الأجنبية بنسبة 13% إلى نحو 25,4 مليار دولار، ما يمثل نحو 62% من إجمالي الاحتياطات الرسمية، و45% من الاحتياطيات الدولية والسيولة بالعملات الأجنبية لدى المصرف. وتصدرت اليابان حائزي السندات بـ1,266 تريليون دولار في مايو، مقابل 1,277 تريليون في إبريل، وفي المرتبة الثانية حلت الصين بـ1,078 تريليون دولار مقارنة بـ1,096 تريليون. وكانت الصين أكبر مستثمر في سندات الخزانة الأميركية على مدى سنوات، إلّا أنّ اليابان تفوقت عليها اعتبارا من يونيو/حزيران 2019، بعدما عصفت حرب تجارية بالعلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين. في المركز الثالث، جاءت المملكة المتحدة باستثمارات 467,7 مليار دولار في مايو، مقابل 431,8 ملياراً في إبريل، ثم أيرلندا بـ304,9 مليارات دولار. وكانت بيانات رسمية سابقة، أكدت تراجع إجمالي قيمة الاستثمارات العالمية في أدوات الدين الأميركية حتى نهاية فبراير/شباط الماضي بنسبة 0,3% إلى 7,099 تريليونات دولار، مقابل 7,12 تريليونات في الشهر السابق له.

مال وناس

إضرابات عمالية في سورية: النظام يدفع الشركات للإفلاس

تدفع سياسات النظام السوري المنشآت الصناعية للإغلاق وتسريح العمالة، وسط تصاعد معاناة المستثمرين من ارتفاع أسعار المازوت وانقطاع الكهرباء

عدنان عبد الرزاق

تتوالى إغلاقات المعامل والمنشآت الصناعية في سورية، بعد زيادة ساعات تقنين الكهرباء وارتفاع أسعار المازوت، الأمر الذي يكبّد المنشآت خسائر باهظة، ما دفع العديد منها للإغلاق المؤقت وتسريح العمال أو تخفيض أجورهم، لتنتشر موجة إضرابات جزئية عن العمل في العديد من المنشآت. وفي هذا السياق، يكشف المستثمر الصناعي، محمد مارتيني، لـ«العربي الجديد» أنّ «معظم المنشآت الصناعية في حلب خفّضت إنتاجها وساعات العمل، بعدما ارتفع سعر المازوت الأسبوع الماضي، إلى 500 ليرة (الدولار = نحو 3200 ليرة) للبتر وزيادة ساعات تقنين الكهرباء لتصل أحياناً إلى عشرين ساعة يومياً». ويقول المتخصص بالصناعات البلاستيكية إنّ منشأته تواصل الخسائر منذ نحو عامين، بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج وشبه تعطل التصدير وتراجع الطاقة الإنتاجية، بعد اقتصار العمل على خط إنتاجي واحد للمحافظة على الآلات وبعض العمال. ويعترف بالتسريح المؤقت لنحو 60% من العمال وإبقاء بعض المهرة، قائلاً: «الأصعب على ربّ العمل خسارة عماله وعدم قدرته على منح الأجور». وحول ردود فعل العمال المسرحين، يضيف مارتيني أنّ معظمهم «تقبّل الوضع بعد منحهم مكافآت ورواتب إضافياً، ووعدتهم بالعودة للعمل إن تحسن السوق وزادت ساعات الكهرباء».

ولم ترفع المنشآت الخاصة في سورية أجور العمال، بالتوازي مع مرسوم رئيس النظام السوري الأسبوع الماضي برفع الأجور والرواتب 50% للعاملين بالقطاع الحكومي و40% لمتقاعدين، لأنّ الأجور بالقطاع الخاص مرتفعة بالنسبة لأجور الدولة، كما يقول رجل الأعمال السوري محمد العلو لـ«العربي الجديد». يضيف أنّ متوسط أجر العامل بالقطاع الخاص يبلغ نحو 100 ألف ليرة سورية، ويصل أجر العامل الماهر والمتخصص إلى نحو 250 ألف ليرة، في حين لا يزيد متوسط الأجور لدى القطاع الحكومي بعد الزيادة عن 75 ألف ليرة. ويرى المتخصص بصناعة وتجارة الحبوب والمواد الغذائية، أنّ من حق العمال أن يضربوا عن العمل أو يفعلوا ما يشاؤون «لأنّ الجوع كافر والحاجة مُرّة» لكنّ السبب ليس من القطاع الخاص الذي يحاول تقليص الخسائر، بسبب تراجع القدرة الشرائية وقيود وتكاليف التصدير، والتي زادها مؤخراً ارتفاع أجور النقل وسعر المازوت وانقطاع التيار الكهربائي. ونشرت صحيفة «النور» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوري بدمشق، أنّ العديد من المعامل والمنشآت، شهدت «إضرابات جزئية» احتجاجاً على تسريح العمال أو عدم الاستجابة لطلبات رفع الأجور بما يتناسب مع غلاء الأسعار. وتقول إحدى العاملات في الصناعات النسيجية: «أصبحنا بلا عمل لأنّ المعمل أغلق أبوابه، وإغلاق المعمل أبوابه يعني الشيء الكثير بالنسبة لي كوني المعيلة لأولادي، وهذا واقع حال الآف العمال الذين أصبحوا بلا عمل أي بلا موارد تتيح لهم العيش». في المقابل، وبحسب الصحيفة نفسها خلال عددها الأسبوعي الأخير، تؤكد عاملة أخرى أنه بسبب واقع المعمل الذي هو قاب قوسين أو أدنى من الإغلاق، نفذت مع زملائها إضراباً محدوداً عن العمل من أجل زيادة أجورهم التي لا تتجاوز 100 ألف ليرة سورية مع ساعات عمل طويلة وشروط عمل قاسية تفرضها طبيعة المهنة.

> %83
> تغيّرت خريطة العمالة في سورية بعد عشر سنوات على حرب هدمت جلّ البنى والمنشآت، فتحولت نسبة البطالة من نحو 11% عام 2010 إلى أكثر من 83% حالياً، بحسب منظمات ومراكز من داخل سورية وخارجها.

وتغيّرت خريطة العمالة بسورية بعد عشر سنوات على حرب هدمت جلّ البنى والمنشآت، فتحولت نسبة البطالة من نحو 11% عام 2010 إلى أكثر من 83% حالياً بحسب منظمات ومراكز من داخل سورية وخارجها. وتراجع دخل العامل من نحو 400 دولار (نحو عشرين ألف ليرة) عام 2011 إلى نحو 23 دولاراً (نحو 75 ألف ليرة) حالياً. ويقول عامل بمنشأة صناعية بمنطقة القابون في دمشق لـ«العربي الجديد»: «لا نجرؤ على الإضراب أو العمل أو الخروج إلى ما بعد المنشأة لأنّ ذلك سيفسر تمرداً ويمكن أن ندفع ثمناً يصل للسجن» فالوضع العام، بحسب العامل الذي طلب عدم ذكر، اسمه «لا يسمح بأيّ تصرف احتجاجي ويمكن أن يتهمونا بالإرهاب أو مناصرة الثورة والتخريب». ويكشف العامل بمنشأة تريكو (نسيج محبوك) أنّ «متوسط الأجور بالمنشأة بين 80 و100 ألف ليرة، في حين أنّ تكاليف المعيشة عشرة أضعاف هذا المبلغ، لكنّ العمل بأجر قليل أفضل من انضمامنا إلى قوائم البطالة». وتشير مصادر سورية إلى أنّ قوة العمل في البلاد، قبل عام 2011، كانت تزيد عن 3,5 ملايين عامل، منها نحو 1,8 مليون عامل بالقطاع الحكومي، لكن حالياً ورغم عدم توفر أيّ إحصاء رسمي، لا يزيد العمال بالقطاعين العام والخاص عن مليون عامل، بعد التهجير والقتل والتسريح من العمل.

ويرى الاقتصادي السوري، محروس الخطيب، أنّ تحميل وزر التسريح أو قلة الأجور لأرباب العمل «فيه ظلم» لأنّ ظروف العمل والمبيعات الداخلية والتصدير، بأسوأ أحوالها، ومعظم المنشآت المتبقية على قيد الإنتاج، تحاول عدم خسارة العمال واسمها بالسوق وسمعة أصحابها بإعلان الإفلاس. يضيف مدير النقل السابق لـ«العربي الجديد» أنّ إجراءات حكومة النظام تدفع الصناعيين للإغلاق، ففضلاً عن ارتفاع أسعار المواد الأولية التي تستورد بالدولار، جاء غلاء الطاقة وضعف تغذيتها، كضربة قاضية للصناعة السورية.

تراجع كبير في قيمة أجور العمال (لؤي بشارة/ فرانس برس)

تونس

كبح فوائد القروض العقارية

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تخطط تونس لتحريك الطلب العقاري عبر كبح نسب الفائدة البنكية الموظفة على قروض السكن وتمديد فترة السداد، من أجل تحسين قدرة التونسيين على شراء مساكن، بعد أن دخل قطاع التطوير العقاري، خلال السنوات الأخيرة، مرحلة ركود غير مسبوقة تسببت في تكوين مخزون بالآف الشقق غير المسوّقة. وأقر برلمان تونس، ضمن قانون الإنعاش الاقتصادي، فصلاً يمكّن التونسيين من الحصول على قروض بنكية بنسبة فائدة لا تتجاوز 3 بالمائة من أجل تمويل شراء السكن الأول، مع تمديد فترة السداد إلى 40 عاماً، على ألا تتجاوز قيمة العقار 500 ألف دينار (الدولار = نحو 2,8 دينار). ويصف مستثمرو قطاع التطوير العقاري الفصل الذي تضمنه قانون الإنعاش الاقتصادي بـ«الثوري»، بعد أن تضمن تدابير كسرت قواعد صارمة تفرضها البنوك على عملائها من الباحثين عن تمويل لشراء المساكن. وتعتمد المصارف التونسية 20 سنة حداً أقصى لسداد أقساط القروض العقارية، مع ربط فترة السداد بسن الستين كحد أقصى، ما جعل قيمة الأقساط ترتفع كثيراً، مدفوعة بالارتفاع الحاد لأسعار العقارات ونسبة الفائدة التي توظفها البنوك والمقدرة بنحو 12,5 بالمائة في بعض الحالات. ويرى الخبير العقاري ورئيس جمعية المطورين العقاريين، نور الدين شبحة، أن منح التونسيين قروضا بحد أقصى يقدر بـ500 ألف دينار، تسدد على مدة 40 عاما بنسبة فائدة بـ3 بالمائة، يعد خطوة مهمة نحو تحريك سوق العقارات وتسهيل تملك المواطنين المسكن الأول. لكن شبحة قال في تصريح لـ«العربي الجديد» إن هذا القرار المهم يحتاج إلى قرارات أخرى من أجل وضع سياسة للإنشاء العقاري في البلاد، تتماشى مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي والقدرة الحقيقية للتونسيين على الدفع وسداد القروض. وأضاف أن تعزيز نشاط الترويج العقاري والتحكم في تكلفة السكن بتكلفة معقولة يحتاج إلى خطوات أخرى لا تقل أهمية عن خطة التمويل، ومنها مكافحة البطء في مراجعة وإعداد خطط التنمية وإدارة رصيد الأراضي الصالحة للبناء، وتحسين القدرة المالية للأسر، وتقليل تكلفة مواد الإنشاء والبناء. واعتبر أن وضع استراتيجية إسكان جديدة يحتاج إلى إرادة سياسية على المستويين الوطني والمحلي لتنفيذها.

وكشفت دراسة صادرة عن الغرفة المهنية للمطورين العقاريين، اطلعت عليها «العربي الجديد»، قام بها مكتب دراسات لفائدة الغرفة، أن غلاء الأسعار الناتج عن ارتفاع كلفة قروض السكن من أبرز أسباب الركود العقاري، بسبب تحمّل المقترضين لقروض ذات نسبة فائدة مرتفعة، فضلاً عن تراجع قدراتهم الشرائية بفعل التضخم. وبيّنت الدراسة أن انتشال القطاع من وضع الركود يحتاج إلى حلول مالية بالأساس، تتمثل في خفض كلفة القروض السكنية التي يحصل عليها المواطنون بما لا يتعدى 7%، بينما تصل نسبة الفائدة حالياً إلى 12%. وخلال السنوات الخمس الماضية، قفز مجموع القروض التي حصل عليها التونسيون لتمويل شراء المساكن من 8,2 مليارات دينار في ديسمبر/كانون الأول 2015 إلى حوالي 11,4 مليار دينار (4 مليارات دولار) في سبتمبر/أيلول 2020، بحسب بيانات البنك المركزي.

وبالإضافة إلى غلاء العقارات وارتفاع كلفة القروض، يعاني الكثير من التونسيين من شطط في الضرائب المفروضة على اقتناء المساكن والتي تزيد بشكل متتالي، ويرجح أن تصل إلى 19% في أفق عام 2024 تحت عنوان الأداء على القيمة المضافة، فضلاً عن رسوم تسجيل العقارات. ومنحت الحكومة، ضمن قانون الموازنة للعام الحالي، الأجراء الذين يرغبون في اقتناء مساكن عن طريق تمويل بنكي، أو عقد بيع مرابحة الانتفاع، تخفيضاً في الضريبة على الدخل الواجبة على دخلهم الإجمالي لسنة 2021 في حدود 100 دينار شهريا (نحو 37 دولاراً)، وذلك شريطة إبرام عقدي اقتناء المسكن والقرض أو بيع المرابحة خلال العام الجاري.

ركود غير مسبوق في مبيعات العقارات (Getty)

أخبار العرب

ارتفاع ارباح اكبر بنك كويتي 44,7 بالمئة

أعلن بنك الكويت الوطني، أكبر بنك في البلاد، أمس الأحد، ارتفاع أرباحه خلال النصف الأول من عام 2021، بنسبة 44,7 بالمئة على أساس سنوي، رغم استمرار تحديات جائحة كورونا على البيئة التشغيلية. وقال البنك المدرج ببورصة الكويت في بيان، إن الأرباح ارتفعت إلى 160,8 مليون دينار (534 مليون دولار) خلال الفترة المذكورة، من 111,09 مليون دينار (363,63 مليون دولار) بالفترة المماثلة من 2020. وكانت أرباح الكويت الوطني قد انخفضت بنسبة 38,6 بالمئة خلال 2020 إلى 812,3 مليون دولار، من 1,3 مليار دولار في العام السابق، في ظل تداعيات جائحة كورونا. وحسب البيان، سجل البنك صافي أرباح خلال الربع الثاني من العام الحالي بمقدار 76,5 مليون دينار (254 مليون دولار) بنمو سنوي 128,8 بالمئة. وزادت الإيرادات التشغيلية للبنك خلال النصف الأول من العام الحالي، إلى 452,5 مليون دينار (1,5 مليار دولار)، بنمو نسبته 9,2 بالمئة على أساس سنوي.

الصومال: تراجع صادرات الماشية

تواصل أسعار الأضاحي في أسواق المواشي بالعاصمة الصومالية مقديشو هبوطها التدريجي، نتيجة توقف شبه تام لتصديرها إلى دول الخليج للعام الثاني على التوالي، جراء تفشي فيروس كورونا. تراجُع الصادرات كبّد خسائر مالية ضخمة لتجار الماشية الذين كانوا يأملون تحقيق أرباح جيدة خلال موسم الحج، ما أثر سلباً بحياة شرائح كبيرة من المجتمع. وتُعَدّ الثروة الحيوانية دعامة أساسية للاقتصاد الصومالي، حيث تشكل ثلاثة أرباع إجمالي صادرات البلاد.

التاجر عبد الرحمن عمر، يقول في حديث للأناضول، إن تراجع صادرات الماشية أربك حسابات الكثير من التجار، ويهدد أرزاق العديد من العائلات المعتمدة على صادرات الماشية إلى الخارج. وأضاف أن تراجع الصادرات إلى ما دون نصف مليون في بلد تساهم الثروة الحيوانية بنحو 70 في المئة من اقتصاده، وسط غياب حكومي لتعويض هذه الخسائر، من شأنه توجيه ضربة قاضية إلى نصف المجتمع الصومالي.

تقارير عربية

مال وسياسة

الأردن يترقب مساعدات إضافية من أميركا

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

يتطلع الأردن باهتمام كبير إلى زيارة الملك عبد الله الثاني للعاصمة الأميركية واشنطن، التي ستبدأ الأسبوع الحالي ويلتقي خلالها بالرئيس جو بايدن، وعلى أجندتها العديد من الملفات السياسية والاقتصادية.

ويتوقع الأردن، حسب مراقبين، أن يحصل على مزيد من المساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة هذا العام وخلال السنوات المقبلة، تعينه على تجاوز التحديات الناتجة عن اضطرابات المنطقة والآثار التي لحقت باقتصاده بسبب جائحة كورونا وما نتج عنها من انكماش اقتصادي وتباطؤ أداء مختلف القطاعات. وتعتبر الولايات المتحدة أهم الشركاء الاقتصاديين بالنسبة للأردن من حيث حجم المساعدات والتجارة البينية التي شهدت نموا كبيرا منذ العام 2000، بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بينهما التي دخلت حيز التنفيذ عام 2001.

> 1,65 مليار دولار مساعدات متوقعة خلال عام 2021

وتعتبر الولايات المتحدة والتجارة والتموين الأردنية مها علي، لـ«العربي الجديد»، إن الولايات المتحدة تعد من أهم الشركاء الاقتصاديين بالنسبة للأردن، حيث تطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين كثيرا في السنوات العشرين الأخيرة، وخاصة بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة.

وأضافت الوزيرة الأردنية أن صادرات الأردن إلى الولايات المتحدة ارتفعت إلى أكثر من 1,7 مليار دولار عام 2020، حيث تشكل الألبسة والمنسوجات غالبيتها، إضافة إلى سلع أخرى مثل الصناعات الهندسية والغذائية والأجهزة الكهربائية والأدوية وغيرها. وقالت إن الأردن كان رابع دولة في العالم وأول دولة عربية توقع هذه الاتفاقية مع الولايات المتحدة، ما ساهم في تعزيز الجاذبية الاستثمارية وتوفير فرص العمل وزيادة الصادرات الأردنية إلى السوق الأميركية. واستقطاب مشاريع استثمارية لغايات التصدير إلى الولايات المتحدة.

وأضافت أن الشراكة الاقتصادية المتميزة مع الولايات المتحدة خدمت بشكل واضح الاقتصاد الأردني، وساهمت المساعدات الأميركية في تنفيذ مشاريع تنموية واستراتيجية ذات أولوية.

وقبيل بدء زيارة الملك عبد الله الثاني، أعلنت وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية عن توقيع اتفاقية تحويل الدفعة الأولى من المنحة الأميركية للدعم النقدي المباشر للخزينة والبالغة 600 مليون دولار، والتي ستساهم في تمويل مشاريع تنموية ذات أولوية ودعم التعافي الاقتصادي. ووقع الاتفاقية كل من وزير التخطيط والتعاون الدولي ناصر الشريدة ممثلا عن الحكومة الأردنية، ومديرة بعثة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) شيري كارلي، بحسب ما جاء في بيان الوزارة.

وقالت وزارة التخطيط: «تأتي الدفعة الأولى من المنحة النقدية الأميركية للعام 2021، التي تبلغ قيمتها الإجمالية 845 مليون دولار، ضمن برنامج المساعدات الاقتصادية الأميركية للحكومة الأردنية للعام 2021».

وقال وزير التخطيط ناصر الشريدة إن تحويل منحة الدعم النقدي للخزينة مبكرا يعكس المستوى العالي الذي وصلت إليه العلاقة بين البلدين والشراكة الاستراتيجية التي تحكم هذه العلاقة.

وأضاف أن المنحة ستساهم بدعم مشاريع تنموية ذات أولوية ضمن قطاعات المالية العامة والمياه والتعليم والصحة والأشغال العامة والإسكان والطاقة والثروة المعدنية والإدارة المحلية والسياحة والآثار والشباب، ما سيساهم في تخفيض عجز الموازنة العام ودعم خطط الحكومة لبدء التعافي الاقتصادي. وتوقع أن يتم تحويل الدفعة الثانية، التي تبلغ 245 مليون دولار من قيمة المنحة، إلى حساب الخزينة قبل نهاية العام الحالي.

كما ساهمت الولايات المتحدة بقيمة 40 مليون دولار لدعم برنامج «استدامة» الذي أطلقته الحكومة الأردنية للمحافظة على استقرار العمالة خلال الجائحة، ودعم أعمال القطاع الخاص أثناء الانكماش الاقتصادي، بالإضافة إلى ذلك، أنشأت الولايات المتحدة صندوقاً متعدد المانحين جمع أكثر من 100 مليون دولار، لتعزيز المساعدات النقدية الطارئة التي يقدمها صندوق المعونة الوطنية للسكان من الفئات الأكثر ضعفاً في الأردن. وقالت مديرة بعثة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الأردن، شيري كارلين، إنّ الأردن والولايات المتحدة يعملان جنبًا إلى جنب لمكافحة جائحة كوفيد-19 والتقدّم صوب الانتعاش الاقتصادي في الأردن».

وتُعد منحة الـ845 مليون دولار جزءًا من مساعدات خصصها الكونغرس للأردن ضمن موازنة الولايات المتحدة للسنة المالية 2021.

يُشار إلى أن إجمالي المساعدات الاقتصادية والعسكرية المتوقع أن تقدمها الولايات المتحدة للمملكة خلال عام 2021 ستبلغ حوالي 1,65 مليار دولار، علماً أن قيمة المساعدات الاقتصادية تبلغ نحو 1,12 مليار دولار، منها 845 مليون دولار تم تقديمها كدعم نقدي مباشر للخزينة العامة.

وفي هذا السياق، توقع الخبير الاقتصادي مازن مرجي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن يحصل الأردن على مساعدات إضافية من الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة المقبلة، لتمكينه من تجاوز التحديات الاقتصادية، ومواجهة مشكلتي الفقر والبطالة، ولتحفيز النمو الذي شهد تراجعا كبيرا بسبب اضطرابات المنطقة والآثار الناتجة عن جائحة كورونا.

كورونا فاقم متاعب المواطنين (فرانس برس)

الحزن يخيّم على أسواق غزة

لا يرى الفلسطينيون الذين فقدوا أحبة في العدوان الإسرائيلي على غزة، سبباً يذكر للاحتفال بعيد الأضحى الذي يحل غداً الثلاثاء. وبمناسبة العيد، اشترى محمود عيسى، المدرس المتقاعد البالغ من العمر 73 عاماً، ملابس جديدة لأحفاده، واصطحبهم إلى مزرعة لاختيار أضحية هذا العام. لكنه في حالة حداد على ابنته منار (39 عاماً) وابنتها لينا (13 عاماً) اللتين قُتلتا بصاروخ إسرائيلي دمر بيتهما في مخيم البريج يوم 13 مايو/ أيار. وشهدت مبيعات الماشية في غزة ضعفاً كبيراً في المبيعات قبل العيد، حسب وكالة «رويترز». وقال التاجر أبو سليم عطوة إن «هذه السنة السوق ضعيف، الإقبال ضعيف على المواشي بسبب الحصار والحرب وكورونا، كل الظروف كانت صعبة»، مشيراً إلى الحصار الذي تفرضه إسرائيل والقيود المصرية على الحدود مع غزة.

اليمن

أسر تكافح الفقر بالحلويات

صنعاء ـ **محمد راجح**

تنتشر في صنعاء وعدد من المدن اليمنية مشاريع وأعمال شبابية لافتة بصورة مثيرة توحي بتأثير الحرب والأزمة الإنسانية والفقر والبطالة على إجبار كثير من العائلات على كسر تقاليدها في الأعمال والمهن التي كانت تعتبر مهناً بسيطة غير ذات قيمة، لدى كثير من الأسر اليمنية. في هذا الخصوص، يلاحظ انتشار كثيف لمحال صغيرة لبيع الحلويات والمعجنات بمختلف أنواعها والتي أصبحت أيضاً تحتل مساحة واسعة في المتاجر الخاصة ببيع المواد الغذائية وتنافس المنتجات المستوردة من الخارج. يؤكد باعة، ومالكو متاجر غذائية، أنّ الحلويات والمعجنات التي تنتجها الأسر في منازلها تحظى باهتمام ورواج وانتشار واسع لدى المستهلكين الذين يقبلون على شرائها وتفضيلها على المنتجات المستوردة.

يقول حامد عبد الله، وهو بائع في متجر سلع غذائية واستهلاكية في صنعاء، لـ«العربي الجديد» إنّ هذه المنتجات تتركز في مختلف أنواع المعجنات والحلويات والتي تتقن كثير من الأسر إنتاجها بحرفية عالية مثل الكنافة والبقلاوة والبسبوسة والقطائف وأشكال وأنواع مختلفة من الكيك والحلويات، إذ تعرضها هذه المتاجر وتبيعها بالسعر الذي تحدده الأسر مع إضافة هامش ربح بسيط لا يزيد على 50 ريالاً يمنياً (الدولار = نحو 600 ريال في صنعاء).

لم تكتف أسر كثيرة بتوزيع منتجاتها من الحلويات على متاجر بيع المواد الغذائية بل طورت من عملها كثيراً إلى مشاريع صغيرة ومعامل وورش خاصة بإنتاج المعجنات، ومنها أسر أقدمت على فتح محال صغيرة منتشرة في الشوارع والأحياء، كما يلاحظ في صنعاء، ومن اللافت، في هذا الإطار، تولي كثير من النساء والفتيات إدارة هذه المحال والبيع فيها. تقول بائعة الحلويات، أماني حسن، لـ«العربي الجديد» إنّ أغلب الأصناف التي تبيعها من إنتاج نساء الأسرة بعد فترة من الإعداد والتجهيز والحصول على دورات تدريبية وتأهيلية في هذا الجانب، إذ يتدرج سعر القطعة الواحدة من الحلوى من كبك أو بقلاوة من 200 ريال إلى 500 ريال. تضيف أنّ «في بداية الأمر قبل نحو عام، كنا نوزع هذه المنتجات على المتاجر الخاصة لبيعها، بعد ذلك توسع العمل وجرى الحصول على قرض مالي من أحد الميسورين لتطوير عملية الإنتاج وفتح محل تجاري خاص لبيع الحلويات».

في محل مجاور انضم الكعك اليمني الشهير في الأعياد، إلى الحلويات والمعجنات المعروضة، في ظلّ ما يحظى به الكعك من اهتمام اليمنيين في هذا الموسم بالذات، مع اقتراب عيد الأضحى، إذ تحرص معظم الأسر في اليمن على شراء الكعك كتقليد أساسي لا بدّ منه في هذه المناسبات، كذلك، تنتشر أنواع متعدد من الحلويات الخاصة بالعيد.

يشير بائع الحلويات الشاب، همدان السماوي، لـ«العربي الجديد» إلى أنّ كثيراً من هذه الأعمال والمشاريع والمعامل واجهت صعوبات بالغة في مرحل تأسيسها وعقبات عديدة للاستمرار في عملها رغم تجاوز الكثير منها والتغلب عليها، لكن تبقى مشكلة اضطراب الأسواق وارتفاع أسعار المواد الداخلة في إنتاج الحلويات مثل الدقيق والخميرة والزيوت والتي تؤثر كثيراً على العملية الإنتاجية للحلويات.

تقدّر آخر بيانات مسح ميزانية الأسرة في اليمن، الصادرة قبل الحرب عن الجهاز المركزي للإحصاء (حكومي)، حجم إنفاق الأسر اليمنية على الحلويات والمنتجات السكرية بنحو 2,5 مليار ريال سنوياً، وهو ما أصبح مبلغاً مضاعفاً بعد ست سنوات من الحرب التي انخفض فيها سعر صرف الريال من 225 إلى نحو 1000 ريال مقابل الدولار في عدن و600 ريال في صنعاء، بينما تقدر البيانات حجم الإنفاق على المكسرات والفواكه المجففة والمشروبات خلال المناسبات، بنحو 5 مليارات ريال سنوياً.

وعلى الرغم من تدهور أوضاع اليمنيين المعيشية مع تراجع الدخل إلى أدنى مستوى، يحرص البعض على تقاليده في العيد بتوفير ما تيسر من متطلباته مثل الحلويات وملابس الأطفال. واضطر عدد متزايد من الأسر اليمنية التي تعاني الفقر المدقع، إلى اتباع آليات سلبية للتكيف، مع الأوضاع الراهنة، من قبيل الحدّ من استهلاك الأغذية وبيع المنازل والأراضي والأصول الإنتاجية والماشية والأثاث، ناهيك عن سقوط نسبة كبيرة من السكان في انعدام الأمن الغذائي الحاد، وسوء التغذية. كلّ ذلك يتطلب تنفيذ برامج وتدخّلات فعالة، من خلال دعم المشروعات الصغيرة أو حتى متناهية الصغر، بحسب خبراء، وذلك من قبيل مشاريع الحلويات المنتشرة أخيراً في البلاد.

أخبار العالم

الصين: 6,4% زيادة في إنتاج الفحم الخام

أظهرت نتائج بيانات رسمية أنّ إنتاج الفحم الخام في الصين ارتفع بنسبة 6,4 في المائة على أساس سنوي ليبلغ 1,95 مليار طن في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري. وارتفع الحجم بنسبة 7,1 في المائة عن المستوى في الفترة نفسها من عام 2019، ما يجعل متوسط النمو في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى يونيو/ حزيران في العامين الماضيين عند 3,5 في المائة. وفقاً للهيئة الوطنية للإحصاء (حكومية). وخلال النصف الأول من العام الجاري، استوردت الصين ما يقرب من 140 مليون طن من الفحم، بانخفاض 19,7 في المائة على أساس سنوي. وفي يونيو الماضي وحده، وصل إنتاج الفحم في الصين إلى 320 مليون طن، بانخفاض 5 في المائة عن العام الماضي، بحسب الهيئة.

كوريا: صدمة متوقعة في أرباح شركات السفن

قال محللون أمس، إنّ من المتوقع أن تعلن شركات بناء السفن في كوريا الجنوبية عن أرباح ضعيفة في الربع الثاني من العام بسبب الارتفاع الحاد في أسعار ألواح الصلب على الرغم من فوزها بمزيد من الطلبات. وقالوا إنّ «بوسكو» الشركة الكورية الرائدة في صناعة الصلب، رفعت أسعار ألواح الصلب للسفن إلى 1,15 مليون وون (1,007 دولار) للطن، بزيادة مرتين تقريباً عن العام الماضي. وتمثل تكلفة الألواح الفولاذية حوالي 20% من التكلفة الإجمالية لبناء السفن. وحصلت شركات بناء السفن الرائدة وهي «كوريا لبناء السفن والهندسة البحرية (KSOE)» و«دايو لبناء السفن والهندسة البحرية (DSME)» و«سامسونغ للصناعات الثقيلة» على طلبات جديدة على نحو أفضل من المتوقع في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى يونيو/ حزيران الماضيين.

تقرير

اتفقت مجموعة «أوبك+» على تعزيز الإنتاج النفطي، بعد انتهاء الخلاف بين السعودية والإمارات، على زيادة حصة الأخيرة 300 ألف برميل يومياً

زيادة إنتاج «أوبك+»

اتفاق يعزز حصص 5 دول بينها الإمارات

فيينا ـ **العربي الجديد**

انتهى اجتماع مجموعة «أوبك+» التي تضم 23 دولة نفطية، الأحد، على اتفاق كامل. فقد قررت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وعلى رأسها السعودية، وحلفاؤها النفطيون بقيادة روسيا، على إضافة المزيد من إمدادات النفط تدريجياً إلى السوق بعدما حلت السعودية والإمارات نزاعاً كان يعرقل التوافق.

وستعزز المجموعة الإنتاج بما يصل إلى 400 ألف برميل يومياً كل شهر اعتباراً من أغسطس/ آب المقبل. وتفيد الصفقة بمنح الإمارات والعراق والكويت وروسيا والسعودية حصص إنتاج أعلى بدءاً من مايو/ أيار 2022. وزاد خط الأساس الخاص بالإمارات الآن إلى 3,5 ملايين برميل يومياً، أي أقل من 3,8 ملايين برميل كانت قد طلبتها في مفاوضاتها التي عرقلت الوصول إلى اتفاق منذ أسبوعين، لكن أعلى بكثير من المستوى السابق البالغ 3,2 ملايين برميل.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان للصحافيين بعد الاجتماع: «أوبك+ هنا لتبقى. بناء التوافق هو فنّ»، مشيراً إلى مواصلة المجموعة الاجتماع كل شهر لمراقبة تعافي السوق عن كثب. وشرح أنّ تعديلات خط الأساس لن تغير وتيرة زيادات الإنتاج الشهرية البالغة 400 ألف برميل يومياً عندما تدخل حيز التنفيذ العام المقبل. وأعرب عن أمله في الانتهاء من خفض الإنتاج تماماً بحلول سبتمبر/ أيلول 2022.

وأكد وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي للصحافيين، بعد الاجتماع، أنّ «الإمارات ملتزمة بهذه المجموعة وستعمل معها دائماً»، شاكراً السعودية وروسيا على «الحفاظ على أوبك+ معاً، وتعزيز الحوار البناء الذي مكّن من التوصل إلى اتفاق».

وأشارت وكالة «رويترز» إلى أنّ تعديل مستوى الأساس لإنتاج «أوبك+» النفطي يضيف 1,63 مليون برميل يومياً للإمدادات اعتباراً من مايو 2022.

بدوره، أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، الأحد، أنّ بلاده ستزيد إنتاجها النفطي في النصف الثاني من العام بفضل اتفاق جديد توصل إليه تحالف «أوبك+» بشأن زيادة الإنتاج.

وقال نوفاك إنّ روسيا ستبدأ زيادة الإنتاج شهرياً بواقع 100 ألف برميل يومياً من أغسطس/ آب المقبل، على أن تصل إلى مستوى ما قبل الأزمة في مايو 2022.

وأضاف أنّ روسيا ستنتج نحو 21 مليون طن أخرى من النفط هذا العام والعام المقبل. وأبلغ قناة «روسيا 24» أنّ ميزانية بلاده ستزيد 400 مليار روبل (5,4 مليارات دولار) بفضل الاتفاق الجديد، على أساس متوسط سعر نفط يبلغ 60 دولاراً. وستخفف الهدنة من ضغوط العرض التي تلوح في الأفق، وتقلل من مخاطر ارتفاع أسعار النفط التضخمي. كما تضع حداً لخلاف دبلوماسي أثار قلق التجار والسوق النفطية العالمية، إذ جرى الترويج خلال الفترة الماضية أنّ الصراع بين الحليفين قد يهدد بتفكيك الاتفاق الأوسع بين منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفائها، الذي عزز انتعاش أسعار النفط الخام. واتفقت «أوبك+»، العام الماضي، على تخفيضات قياسية لإنتاج بنحو عشرة ملايين برميل يومياً لمواجهة تراجع الطلب الناجم عن تفشي وباء فيروس كورونا، وهي قيود خففتها تدريجياً منذ ذلك الحين، لتبلغ الخفض نحو 5,8 ملايين برميل يومياً، على أن تعاود زيادة الإنتاج بشكل تدريجي اعتباراً من إبريل/ نيسان 2022، وادت تلك الخطوة حينها إلى ارتفاع أسعار النفط المرجعية في الأسواق.

وقالي الخلاف العلني النادر بين الرياض وأبوظبي خلال النقاشات الأخيرة الضوء على مسارين متباينين تتبعهما الحليفتان الوثيقتان في العديد من الملفات، مع احتدام التنافس الاقتصادي بينهما في الأعوام الأخيرة، وشكّل خروجاً عن المألوف لجهة حلّ الخلافات بين دول الخليج ومسؤوليها خلف الأبواب الموصدة. ورأى فيه محللون مؤشراً إلى زيادة الحدّ في التنافس الجديد بين الدولتين على وقع التغيير الكبير الذي تشهده السعودية.

وذكرت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الأخير أنّ أسواق النفط العالمية من المقرر أن «تضيق بشكل كبير» ما لم يحل تحالف «أوبك+» مشكلاته ويوافق على زيادة الإنتاج. وشرحت وكالة الطاقة أنّ مأزق المجموعة يهدد بإحداث «عجز متزايد في الإمدادات»، مع «احتمال أن يؤدي ارتفاع أسعار الوقود إلى تأجيج التضخم وإلحاق الضرر بتعافٍ اقتصادي هش».

استقرار الأسواق

أعلن وزير النفط الكويتي محمد الفارس، أنّ اتفاق «أوبك+» سيكون له أثر إيجابي على استقرار الأسواق في 2021 و2022، في حين قال نائب رئيس الوزراء الروسي الكسندر نوفاك: «نرى عجزاً في امدادات النفط في السوق العالمية». وأظهر تقرير وكالة الطاقة الدولية أنه تم التخلص من تخمة مخزون النفط التي تراكمت خلال الوباء، وأصبحت المخزونات أقل من المستويات المتوسطة. وتوقعت اتصال الطلب بمقدار 5,4 ملايين برميل يومياً هذا العام.

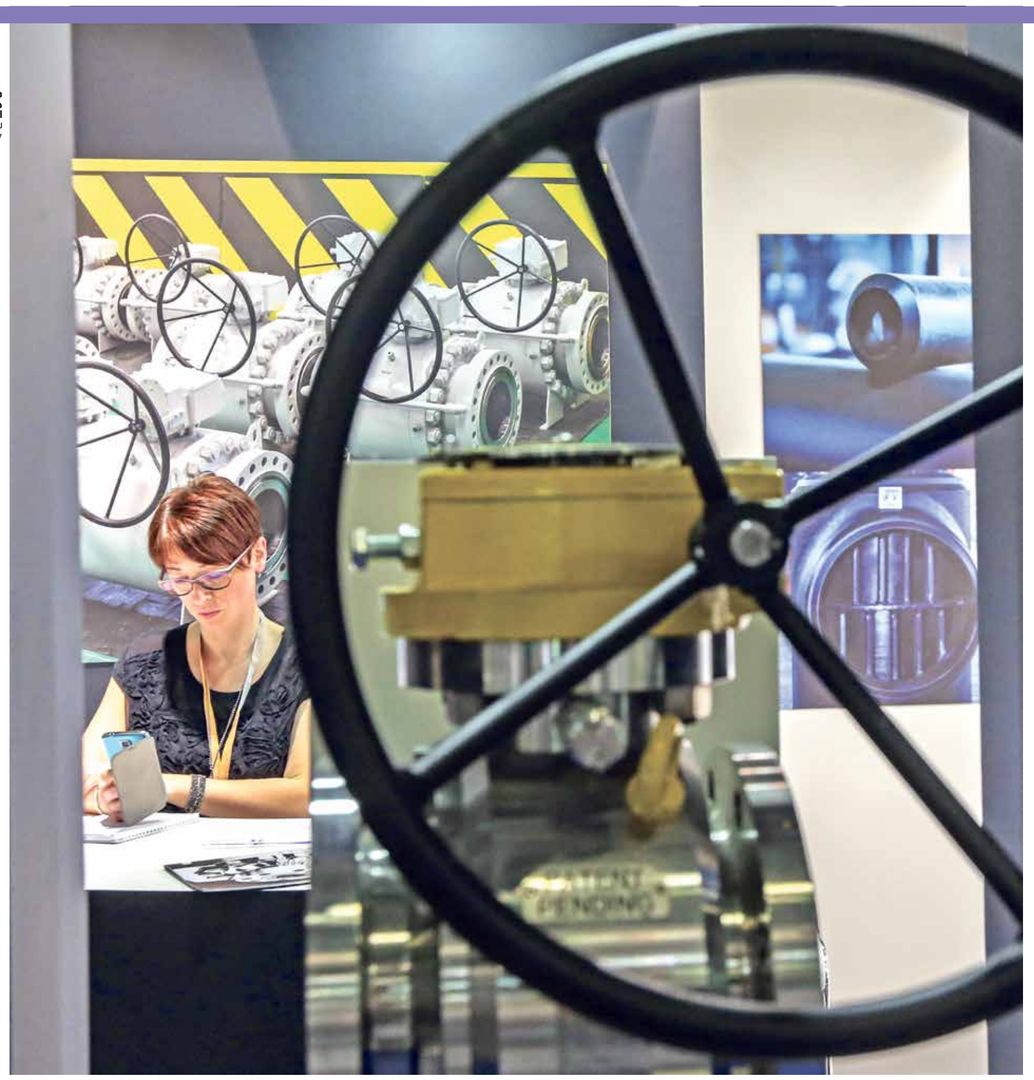

ضخّ المزيد من النفط في السوق (سيرجي سافوستيانوف/ Getty)

زيادة الحصص ترفع إنتاج «أوبك+» 1,6 مليون برميل يومياً

2020 مع تفشي فيروس كورونا حول العالم وتأثيره على قطاعات واسعة، مثل الاستهلاك والنقل وسلاسل التوريد، إضافة إلى نشوب حرب أسعار بين السعودية وروسيا.

وشرحت وكالة «بلومبيرغ» في تقرير لها أنّه منذ بداية الأسبوع الماضي، كانت هناك علامات متزايدة على اتفاق مؤقت من شأنه أن يمنح الإمارات حصة إنتاجية أكثر سخاء. وقال مندوبون إنّ وزراء من السعودية والإمارات وحلفائهم الخليجيين اجتمعوا عبر الإنترنت يوم السبت لمناقشة الأمر.

وكانت الإمارات تجادل بأنّ الطريقة التي يتم بها حساب حصتها غير عادلة. ولتوضيح وجهة نظرها، أعاقت صفقة وافقت عليها بقية دول الكارتل في وقت سابق من هذا الشهر. وكان الخلاف علنياً بشكل غير عادي، وفق الوكالة الأميركية، وتجاوزت التوترات دبلوماسية النفط. بينما استخدم وزراء كلّ دولة المقابلات الإعلامية لإثبات قضيتهم، وتم تحريك ذكريات حرب الأسعار لعام 2020 بين روسيا والسعودية، وتهديد أبوظبي المقنع في وقت لاحق من ذلك العام بمغادرة التحالف، وأدى انهيار المحادثات في وقت سابق هذا الشهر لفترة وجيزة إلى ارتفاع النفط الخام إلى أعلى مستوى في ست سنوات في نيويورك. وانخفض الأسبوع الماضي إلى نحو 72 دولاراً للبرميل.

وشرحت وكالة «بلومبيرغ» في تقرير لها أنّه منذ بداية الأسبوع الماضي، كانت هناك علامات متزايدة على اتفاق مؤقت من شأنه أن يمنح الإمارات حصة إنتاجية أكثر سخاء. وقال مندوبون إنّ وزراء من السعودية والإمارات وحلفائهم الخليجيين اجتمعوا عبر الإنترنت يوم السبت لمناقشة الأمر.

وكانت الإمارات تجادل بأنّ الطريقة التي يتم بها حساب حصتها غير عادلة. ولتوضيح وجهة نظرها، أعاقت صفقة وافقت عليها بقية دول الكارتل في وقت سابق من هذا الشهر. وكان الخلاف علنياً بشكل غير عادي، وفق الوكالة الأميركية، وتجاوزت التوترات دبلوماسية النفط. بينما استخدم وزراء كلّ دولة المقابلات الإعلامية لإثبات قضيتهم، وتم تحريك ذكريات حرب الأسعار لعام 2020 بين روسيا والسعودية، وتهديد أبوظبي المقنع في وقت لاحق من ذلك العام بمغادرة التحالف، وأدى انهيار المحادثات في وقت سابق هذا الشهر لفترة وجيزة إلى ارتفاع النفط الخام إلى أعلى مستوى في ست سنوات في نيويورك. وانخفض الأسبوع الماضي إلى نحو 72 دولاراً للبرميل.

وألقى الخلاف العلني النادر بين الرياض وأبوظبي خلال النقاشات الأخيرة الضوء على مسارين متباينين تتبعهما الحليفتان الوثيقتان في العديد من الملفات، مع احتدام التنافس الاقتصادي بينهما في الأعوام الأخيرة، وشكّل خروجاً عن المألوف لجهة حلّ الخلافات بين دول الخليج ومسؤوليها خلف الأبواب الموصدة. ورأى فيه محللون مؤشراً إلى زيادة الحدّ في التنافس الجديد بين الدولتين على وقع التغيير الكبير الذي تشهده السعودية.

وذكرت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الأخير أنّ أسواق النفط العالمية من المقرر أن «تضيق بشكل كبير» ما لم يحل تحالف «أوبك+» مشكلاته ويوافق على زيادة الإنتاج. وشرحت وكالة الطاقة أنّ مأزق المجموعة يهدد بإحداث «عجز متزايد في الإمدادات»، مع «احتمال أن يؤدي ارتفاع أسعار الوقود إلى تأجيج التضخم وإلحاق الضرر بتعافٍ اقتصادي هش».

تخفيضات قياسية لإنتاج بنحو عشرة ملايين برميل يومياً لمواجهة تراجع الطلب الناجم عن تفشي وباء فيروس كورونا، وهي قيود خففتها تدريجياً منذ ذلك الحين، لتبلغ الخفض نحو 5,8 ملايين برميل يومياً، على أن تعاود زيادة الإنتاج بشكل تدريجي اعتباراً من إبريل/ نيسان 2022، وادت تلك الخطوة حينها إلى ارتفاع أسعار النفط المرجعية في الأسواق.

وهي قيود خففتها تدريجياً منذ ذلك الحين، لتبلغ الخفض نحو 5,8 ملايين برميل يومياً، على أن تعاود زيادة الإنتاج بشكل تدريجي اعتباراً من إبريل/ نيسان 2022، وادت تلك الخطوة حينها إلى ارتفاع أسعار النفط المرجعية في الأسواق.

وأفادت صحيفة «لو فيغارو» ووسائل إعلام أخرى أن السلطات في جبال بيرينيه الشرقية في جنوب فرنسا، فرضت حظر تجول مؤقتاً من الساعة 11 مساءً حتى 6 صباحًا، مما أثر على الحانات والمطاعم والشواطئ وبعض الخدمات الأخرى. أما في أميركا فتختلف

ربط السماح بارتياد المطاعم والمقاهي بتلقي اللقاحات

مساعٍ للتحصين من المتحورات الجديدة (بيكولاس كوكوفليس/ Getty)

خبراء يشككون بالخطة الأوروبية الخضراء

تثير خطة الاتحاد الأوروبي لخفض الانبعاثات ووقف الاعتماد على الوقود الاحفوري الكثير من الشكوك

بروكسل ـ **ناصر السهلي**

يسعى الاتحاد الأوروبي، من خلال خطته الخضراء وخفض الاعتماد على الوقود الأحفوري، للوصول إلى عام 2030 محققاً هدفه بخفض الانبعاثات الضارة من ثاني أكسيد الكربون بنسبة 55 في المائة.

وفي سياق تلك الخطة سيتعين تسهيل استخدام السيارات الكهربائية، والوصول إلى حظر بيع سيارات البنزين والديزل بحلول 2035، بالإضافة، إلى مسعى فرض ضرائب على الطيران، بما في ذلك ضرائب بيئية على الشركات التي تعمل في المجال الأوروبي. وتثير مسألة الإلغاء التدريجي لبيع سيارات محركات الاحتراق الداخلي، على مستوى الاتحاد الأوروبي، جدلاً كبيراً في الدول الأعضاء، كما تتم إثارة إشكالية إلغاء استخدامات الطاقة الأحفورية على دول غير قادرة على إيجاد بدائل بحلول 2035. وتتزايد التحذيرات من أخطار تتعلق بالشارع الأوروبي، الذي سبق أن شهد احتجاجات في باريس، عرفت بتظاهرات «السترات الصفراء» نتيجة فرض ضريبة على الوقود. ولتجنب الحالة السلبية، تذهب المفوضية الأوروبية إلى وعود (على البرلمانات الوطنية مناقشتها وتبنيها) بإنشاء صناديق دعم المواطنين الذين يواجهون مشاكل تحمل تكاليف التدفئة في بيوتهم أو وقود سياراتهم، خشية من تكرار مشهد السترات الصفراء الباريسية، على نطاق أوروبي أوسع. ولا يتعلق الأمر فقط بمجالي السفر الجوي والسيارات، فالتعريفات المناخية التي ستحدّ من استخدامات الوقود الأحفوري ستشمل قطاعات إنتاج أوروبية مختلفة، وأهمها تلك التي تنتج على سبيل المثال الأسمنت والفولاذ أو الألومنيوم، والأسمدة والكهرباء وغيرها. كما سيتعين على المستوردين بدءاً من 2026 دفع ضرائب المناخ كما لو أنها بضائع صنعت داخل الاتحاد الأوروبي، وهو ما سيجعل الخطة الأوروبية أيضاً تصطدم بمصالح دول أخرى، كروسيا وأميركا والصين.

وبحسب مدير سياسة الطاقة الأوروبية في مركز الأبحاث الألماني «Agora Energiewende» ماتياس بال، في تعقيبه على الخطة، فإنها «لحظة الحقيقة بأن يظهر المشروع الأوروبي قدرته على حماية المناخ لأجل مستقبل أطفالنا». بل ذهب وزير المناخ الدنماركي، دان يورغنسون، إلى اعتبار تطبيق بنود الاتفاقية مؤشراً على «تبرير وجود الاتحاد الأوروبي، وإظهار أننا قادرون على الوفاء بهذه الأجندة».

وعلى مستوى الشارع الأوروبي ثمة تباين في مسائل الوعي والقدرة على تنفيذ سياسات التحول إلى الطاقة الخضراء، فالخطط الساعية لخفض الانبعاثات من قطاعات صناعية، بما فيها قطاع البناء والنقل، ربما تثقل كاهل المستهلك النهائي، وهو ما يُنظر إليه على أنّه «غير عادل مجتمعياً» بحسب ما ذهب بعض الخبراء. وفي السياق ذاته رأت مديرة «برامج سياسات المناخ في بروكسل، باربرا ماريانيري، أنّ «الانتقال من الوقود الأحفوري في البناء والنقل تحدياً سيحقق للبعض أرباحاً، لكنّه سيرهق المواطنين».

ورغم أنّ الوعي كبير بضرورة الالتزام بإبقاء الاحترار العالمي أقل من 1,5 درجة مئوية، يخشى البعض في معسكر اليمين أن تؤدي تلك السياسات إلى فجوة يدفع ثمنها مواطنو الدول الثرية في الاتحاد الأوروبي، مع بروز تذمر قومي متشدد في المجر وبولندا ودول شرق أوروبية أخرى لمناحية قطاع الصناعة والنقل.

ورأى مدير مكتب «السياسات البيئية الأوروبية» في بروكسل، باتريك تن برينك، أنّ الخطة الأوروبية الطموحة «وإن كانت فمن الممكن فإنها ستجعل صرخات المواطنين تتزايد». وفي الاتجاه نفسه، اعتبر خبراء أوروبيون آخرون أنّ صناعة السيارات ستكون مضطرة للمسارعة في إنتاجها الكهربائي لمواكبة الوصول إلى أهداف 2035، التي ينشد من خلالها الاتحاد الأوروبي وقف بيع الديزل والبنزين، أو تداول السيارات التي تعمل بالوقود الأحفوري، وهو ما قد يولد شعوراً بالنقمة لدى بعض المصنّعين مقابل رضى آخرين كمنتجي السيارات في ألمانيا الذين يسارعون منذ سنوات لزيادة إنتاج السيارات الكهربائية والهجينة.

وشرح كبير مسؤولي سياسات المناخ والاقتصاد في المجلس الاقتصادي الأوروبي، دافيد سابادين، أنّه على الرغم من الترحيب بمبدأ كفاءة الطاقة أولاً، للتحول الأخضر، إلّا أنّه «من المؤسف أنّ الحزمة الأوروبية تبالغ كما لو أنّها تملك عصا سحرية لإزالة الكربون من جميع القطاعات، بما في ذلك إهدار الموارد باهظة الثمن لفرض أنماط إنتاج واستهلاك مختلفين».

مخاوف من عدم التكافؤ بين الدول في خفض الانبعاثات

منصات للتغيير في تصنيع السيارات (لوين غالوب/ Getty)

إجراءات تربط اللقاح بتحريك الاقتصادات

لندن ـ **العربي الجديد**

تتزايد المخاوف في الاقتصادات الكبرى من الإجراءات الهادفة إلى تخفيف إجراءات كورونا وسط انتشار سلالات جديدة من الفيروس أسرع انتشاراً من سابقاتها، وسط تحذيرات من فرض جولة جديدة من الإغلاقات. وبالإضافة إلى فرض غالبية الدول الحصول على نتائج سالبة لاختبارات كورونا مقابل السماح بالسفر، بدأت الدول تقر تشريعات وتصدر قرارات تربط تنشيط عدد من القطاعات الاقتصادية بالزامية الحصول على التلقيح، وتخيّر العاملين ما بين اللقاح والوظيفة.

وتحاول فرنسا فرض الحصول على اللقاحات عبر إطلاق «التصاريح الصحية» التي تظهر تلقي اللقاح، على أن تكون إلزامية للدخول إلى عدد من الأماكن مثل المطاعم والمقاهي، خاصة للعاملين في الرعاية الصحية. إلا أن هذا الإجراء أدى إلى نزول الآلاف إلى الشوارع في جميع أنحاء فرنسا يوم السبت للاحتجاج. يأتي ذلك فيما تتخذ بعض الوجهات الصيفية في فرنسا المزيد من الإجراءات لاحتواء متغير دلتا. وأفادت صحيفة «لو فيغارو» ووسائل إعلام أخرى أن السلطات في جبال بيرينيه الشرقية في جنوب فرنسا، فرضت حظر تجول مؤقتاً من الساعة 11 مساءً حتى 6 صباحًا، مما أثر على الحانات والمطاعم والشواطئ وبعض الخدمات الأخرى. أما في أميركا فتختلف آليات التعامل مع تخفيف الإجراءات، إلا أن بعض المؤسسات الأميركية، بما في ذلك «تيريتني هيلث» ومقرها ميشيغان و«ماس جينيرال برينغهام» ومقرها بوسطن، أعلنتا أن اللقاحات ستكون إلزامية للبقاء في الوظيفة. في بريطانيا، علقت البلسون بولوك، الأستاذة الإكلينيكية للصحة العامة بجامعة نيوكاسل لوكالة «بلومبيرغ»، بعد تصويت المشرعين على إلزامية التطعيمات للعاملين في دور التمريض في إنكلترا اعتباراً من أكتوبر/ تشرين الأول وقالت: «إنها بداية منحدر زلق. لقد ألغى هذا الإجراء 120 عاماً من تشريعات وسياسات التطعيم التي تم بناؤها على الثقة والسربة الطبية». في إيطاليا، أصبحت لقاحات كورونا إلزامية للعاملين في مجال الرعاية الصحية منذ مايو/ أيار. يتزايد الدعم هناك من أجل الاستخدام الأوسع لشهادة اللقاح الرقمية للاتحاد الأوروبي، وهي إلزامية فقط للأحداث الكبرى وبعض الرحلات الخارجية وزيارات التمريض المنزلية. وأفاد استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «يوروميديا ريسيرش» الإيطالية بأن حوالي 68 في المائة من الإيطاليين يؤيدون السماح فقط للأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل بالذهاب إلى المطاعم والفنادق ودور السينما والقطارات والطائرات. دول أخرى، بما في ذلك أيرلندا، تربط أيضا بين تناول الطعام في الأماكن المغلقة والتلقيح. وأقر نائب رئيس الوزراء ليو فاراداكر بأن الخطة «غير كاملة»، لكنه قال إنها أفضل خيار متاح. في اليونان، أمام العاملين في دور رعاية المسنين مهلة حتى 16 أغسطس/ آب لتلقي التطعيم أو مواجهة وقف العمل. ستكون اللقاحات إلزامية للعاملين في مجال الرعاية الصحية اعتبارًا من 1 سبتمبر/ أيلول. واعتبارًا من يوم الجمعة أصبح إلزامياً الحصول على تصريح صحي للذهاب إلى المطاعم أو الحانات.

رؤية

السلام في ليبيا... ربح للجميع

احمد ذكر الله

كشف تقرير مهم صدر مؤخراً عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) أنّ تحقيق السلام في ليبيا يضمن مكاسب اقتصادية لدول الجوار، قدّرها بقيمة 161,9 مليار دولار بين عامي 2021 و2025، وجاءت مصر في المقدمة بمكاسب 99,7 مليار دولار، و29,8 مليار دولار للجزائر، و22,7 مليار دولار للسودان، و9,7 مليارات دولار لتونس. ووزع التقرير مصادر المكاسب بين مباشرة، للدول والشركات التي ستتولى إعادة الإعمار، وغير مباشرة ستنتج عن فرص العمل التي ستولدها هذه المشاريع، والتي من المؤكد عودتها بالنفع على عدد كبير من عمال الدول المجاورة ذات الكثافة السكانية المرتفعة، علاوة على مكاسب التجارة البينية، والتي تتمثل في استيعاب السوق الليبية لصادرات تلك الدول. وهو ما يعني أنّ المكاسب الاقتصادية جراء تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا ستطاول معدلات النمو والاستثمار في هذه الدول، بالإضافة إلى تخفيز معدلات التجارة البينية، الأمر الذي سيخفّض الآثار السلبية لتداعيات انتشار فيروس كورونا على اقتصادات هذه الدول ويساهم في تسريع دوران عجلاتها الاقتصادية مرة أخرى، بالإضافة إلى تخفيض معدلات البطالة باستيعاب نسبة ليست بالقليلة من القوى العاملة، وهو ما يخفف الكثير من الضغوط السياسية والاجتماعية التي تعصف بالاستقرار في تلك الدول، ويفرغ بعضاً من شحنات الغضب الجماهيري الناتج عن إهمال الحكومات غياب تحسين الأحوال المعيشية لمواطنيها خلال سنوات ما بعد الربيع العربي.

بداية، يعتمد الاقتصاد الليبي بشكل رئيس على الإنتاج النفطي، وتاريخياً تمثل عائدات النفط ما يزيد عن 90% من مصادر النقد الأجنبي للبلاد، وما يزيد عن 60% من الإيرادات العامة، كما يشكل أكثر من 30% من الناتج المحلي الإجمالي، علاوة على استيعاب قطاع النفط نسبة مؤثرة من القوى العاملة في ليبيا والتي تتركز بصورة كبيرة في وظائف القطاع الحكومي.

وتشير خريطة محطات وصول النفط الليبي خلال العام الماضي إلى استحواذ أوروبا على نسبة تقارب 80% من الصادرات بسبب القرب الجغرافي والعلاقات التاريخية التجارية والاستعمارية، وجودة أنواع الخام الليبي، قليل المحتوى الكربوني، مما يسهل عمليات تكريره، في حين كان نصيب آسيا نحو 14%، والباقي بين أميركا اللاتينية وأفريقيا. شكل الدخل البترولي الضخم، وعدد السكان الضئيل في ليبيا، والمساحة الشاسعة، والقرب من القارة العجوز، بالإضافة إلى الإمكانات البترولية الضخمة من الإنتاج والاحتياطيات، عاملاً على حقول الغاز الواعدة، ليس فقط في شرق المتوسط والتي يمكن للساحل الليبي أن يكون له نصيب معتبر فيها، لكن أيضاً داخل الحدود البرية، بالإضافة إلى الثروات الطبيعية الأخرى التي تزخر بها الأراضي الليبية، شكّلت جميعها من هذه الصحراء القاحلة مطمعاً للقوى الاستعمارية.

وزادت هذه الأطماع بعد الانقسام الليبي المسلح في أعقاب الثورة، والذي تقف خلفه قوى إقليمية ودولية باتت معروفة أطماعها في ثروات البلاد، ورغبتها في تعويض خسائر اقتصاداتها على حساب الشعب الليبي. صحيح أنّ هذا الانقسام الحاد هو نتاج طبيعي لنظام حكم القذافي الذي رسخ النزعات القبلية وأحبط أيّ محاولة لنقل الدولة إلى مصاف الدول الدستورية ذات المؤسسات، لكنّ الأطماع الاستعمارية ساهمت في تدعيم واستمرار هذه البيئة القابلة دوماً للانفجار.

نجد اليوم القوى الطامعة من إيطاليا وفرنسا وروسيا، والتي ترغب في اقتناص جزء من كعكة إعادة الإعمار، كما نجد القوة التركية الموجودة باتفاق مع الحكومة الليبية المعترف بها دولياً، علماً أنّ تركيا حققت توازن القوى ودعمت تلك الحكومة، إضافة إلى جيوش المرتزقة التي تساند الجنرال خليفة حفتر الذي مُني بهزائم متوالية، ويناوش لكي يجد موطئ قدم في ساحة المعركة.

وقد تعرّض الاقتصاد الليبي لهزة كبيرة عقب نجاح قوات حفتر في إيقاف تصدير النفط، الأمر الذي تسبب، وفق بيانات منظمة أوبك، في تقلص إنتاج البلاد من مستوى 1,1 مليون برميل تقريباً عام 2019 إلى 80 ألف برميل بحلول عام 2020، ولنا أن نستنتج أنّ ليبيا التي تشكل صادراتها النفطية 90% من إجمالي الصادرات، وأنّ عوائد تلك الصادرات في حال بلغ سعر البرميل 50 دولاراً فقط نحو 17 مليار دولار، بما يعني خسارة الاقتصاد ما يزيد عن 10 مليارات دولار، بسبب تخفيض الإنتاج وتوقفه في بعض الأحيان، علاوة على انخفاض أسعار النفط عالمياً، بسبب تداعيات فيروس كورونا، وقبلها الحرب النفطية. ولم تتوقف خسائر الاقتصاد الليبي الناجمة عن الانقسام عند النفط، فكان من الطبيعي أن تمتد إلى تراجع كبير في سعر صرف الدينار، والذي تراجع بنحو 300% مقابل الدولار منذ بداية العام الحالي.

أخيراً، السلام الليبي ربح لكلّ دول الجوار، وقد أخطأت الإدارة المصرية بانسياقها خلف الإمارات في دعم خليفة حفتر، حتى غدت أحد أطراف المعركة. ورغم تداركها الأمر بعد ذلك ومحاولتها التقارب مع الأطراف المختلفة، وتتويج ذلك بزيارات رسمية، في مقدمتها زيارة رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة للقاهرة، لكن يبدو أنّ استعادة دور الوسيط النزيه تحتاج إلى المزيد من الوقت لكسب الثقة المفقودة. كما أنّ انكفاء الجزائر على مشاكلها الداخلية والتي باتت تتعاظم في ظلّ أزمة السلع الغذائية الرئيسية، وتداعيات فيروس كورونا، أخرت كثيراً التشابك المكثف مع الشأن الليبي، والذي من المنتظر أن يلعب دوراً في تخفيف الأزمة الاقتصادية في الدولة. وبالمثل، انكفأ التونسيون على أوضاعهم الداخلية، وبدأوا رحلة مفاوضات فاشلة حتى الآن مع صندوق النقد الدولي، واضطروا إلى تغيير المسار والبحث عن مصادر تمويلية بديلة لمواجهة أزماتهم الاقتصادية الخانقة. وأخيراً، فإنّ حالة السيولة في السودان، وانشغالها بأزمة سد النهضة، علاوة على الأوضاع الداخلية البائسة، ربما لم تجعل الملف الليبي يبرز مطلقاً دوماً على التحركات السودانية.

عدّد تقرير «إسكوا» المكاسب الاقتصادية لدول الجوار جراء تحقيق السلام في ليبيا، وبيّن أنّ الربح منه للجميع، لكن ما زالت هذه الدول غائبة عن التدخل الحقيقي الفاعل لتحقيق هذا السلام، لا سيما أنّ الطرف المعرقل له دُعم لفترة طويلة من بعضها، ويمكنها التأثير عليه، ومن هنا يجب مناداة هذه الدول بمساعدة الأطراف الليبية على الوصول إلى السلام والاستقرار، ليس فقط حباً في الشعب الليبي وسعياً لتحقيق مصالحه، لكن أيضاً لمصلحة هذه الدول نفسها، والتي ستجني الكثير من المكاسب.

كائنات منتهية الصلاحية

بسمة النسور

تقول معلمة اللغة الإنكليزية، الأميركية البالغة 91 عاماً، فلوسي لويس، إنّ التقدّم في العمر مجرّد حالة ذهنية. وتقدم نفسها في فيلم وثائقي بأنّها امرأة تسعينية تعاني من أمراض الشيخوخة التي تمنعها من الحركة، غير أنّها تحسّ بأنّها لم تتجاوز الخامسة عشرة من عمرها بعد. فلسفتها في الحياة أنّ المُقدّر سوف يحدث مهما فعلنا، وعلينا تقبل مصيرنا مهما كان قاسياً. وفي لقاء أعد للمّ شملها مع بعض تلاميذها القدامى الذين لم تلتقِ بهم منذ أربعين عاماً، استعادت وإياهم الذكريات المبهجة، فيما عبّروا عن محبتهم لمعلمتهم وتقديرهم لها. وسردوا قصصاً شخصية عن تأثيرها في مسار حيواتهم بطرق مختلفة. قالت لهم أحياناً إنّ العثور على إجابات مؤكّدة في الحياة قد يحطم الروح، لذلك عليكم الاستمرار في البحث عن المعنى، وعدم الاطمئنان إلى إجابة محدّدة. وعن الموت، قالت إنّه لا بدّ من قبول حقيقة أنّ الجسد في طريقه إلى الزوال، تلك حقيقة حتمية لا مناص من مواجهتها، غير أنّ ذلك لا يعني أنّ الشخصية تختفي تماماً، وأنّ من الأشياء الأكثر صعوبة للتصديق بالنسبة لها هو الاعتقاد أنّ أثرنا في الحياة قابل للانمحاء.

وقد حقق مقطع فيديو يلتقه فلوسي سيغة ملايين مشاهدة، ولاقى تفاعلاً كبيراً من الجمهور، ومن تلاميذها الذين أصبح بعضهم كتّاباً بارزين، وأشخاصاً ناجحين في حياتهم العملية، متأثرين بمعلمتهم المتميزة. وفي اللقاء، ذاته، قالت إحدى تلميذاتها إنّها في فترة ما عانت من إحباط وكآبة وسوداوية، وراودتها أفكار انتحارية، غير أنّ معلمتها، فلوسي لويس، حالت دون ذلك، وأنقذتها من مصير مظلم، بسبب اهتمامها وإخلاصها في توجيه تلاميذها والاعتناء بصحتهم النفسية، قبل تحصيلهم الأكاديمي. قال لها معدّ الفيلم الوثائقي الذي تناول حياتها: لقد أثرت في حياة كثيرين، يا فلوسي... عقّبت بتواضع جم. وقد تأثرتُ بأشخاص كثيرين التقيت بهم خلال الحياة الطويلة التي عشتها، الأمر يحدث في الاتجاهين، يا عزيزي، لا يمكنك أن تكون مؤثراً بشكل فعلي، ما لم تشعر بالآخرين وتتأثر بهم.

فلوسي لويس قصة مؤثرة لمسنّة بلغت من العمر عتياً، وحظيت بالتقدير الذي تستحقّ في أواخر أيامها، ما مدّها بمشاعر الفرح والرضا والإحساس بجدوى كفاحها المثمر في الحياة. لكنّ تلك الحكاية الجميلة تظل استثناءً في ظلّ ثقافة أبناء هذا الزمن الجاحد المتنكّر لجذوره. كم من المسنّين، خصوصاً في عالمنا العربي، يشعر بالمرارة والخيبة لضياع العمر هباءً، حين يركنون في الزاوية، ويُشعرهم المجموع بقلة أهميتهم، وبأنّهم مجرّد عبء، ثقيل يتمثل بأكلاف علاجهم ورعايتهم التي تستنزف ميزانيات كبيرة، ستكون أكثر جدوى في إنفاقها على الشباب. ولا ننسى حالة البهجة والاطمئنان التي أحسّ بها الناس في بدايات تفشّي وباء كورونا، حين أفادت دراسات علمية بأنّ كبار السن هم الأكثر عرضة للإصابة والموت بسبب الوباء، وتنتشر في الآونة الأخيرة أبحاث ودراسات علمية عن سرعة تردّي صحة المسنين، وسهولة تعرّضهم للأمراض. وساهم تغيير نمط العلاقات الأسرية واستقلالية الأبناء، في سن مبكّرة نسبياً في تراجع دور الآباء في تقديم الخبرة والمعرفة، ما جعل دور الآباء هامشياً في حياة أبنائهم.

وذهب علماء كثيرون إلى أن التقدّم العلمي والطب الحديث ساهما فعلاً في إطالة عمر الإنسان، لكنّه لم ينجح في تحسين نوعية الحياة أو تخفيف أعباء الشيخوخة جسدياً وعقلياً، ما يجعل الموت الاختيار الأفضل، كونه أكثر رحمة وأقل كلفة، ما يجنّب المسن معاناة طويلة، لا أمل في الخلاص منها. وعلى الرغم من عقلانية هذا النوع من الدراسات ومنطقيته، فهي تتجاهل، بشكل صادم، البعد الإنساني، وتحطّ من قيمة الحياة، وتحول البشر إلى مجرّد معادلات وإحصائيات، وتطرح المسنين كائنات منتهية الصلاحية، فائضة عن الحاجة. وهنا بالضبط تتجلى هزيمة البشرية الأخلاقية بأقبح صورها.

هل يدعم بايدن تطبيق الديمقراطية في فلسطين؟

داود كتّاب

ألقى الرئيس الأميركي، جو بايدن، أسبوعين بعد تنصيبه، خطاباً مهماً في ضرورة العمل على تطبيق الديمقراطية عالمياً، معتمداً على التجربة الأميركية ونجاحها في التغلب حتى على رئيس غير ديمقراطي. ووضع خمسة مبادئ ديمقراطية، ستشكل صلب سياسة أميركا الخارجية: «الدفاع عن الحرية، ومناصرة توفير الفرص، والتمسك بالحريات العالمية، وحكم القانون، واحترام كرامة كلّ إنسان». وأوضح بايدن، في خطاب الخارجية الأميركية في الرابع من فبراير/ شباط 2021، أنّه في «النظام الديمقراطي يجب عدم استخدام العنف لقلب إرادة الشعب» وأعلن أنّه «ستكون هناك عواقب من العالم للمسؤولين عن رفض تلك المبادئ».

يلتقي الرئيس بايدن، اليوم الاثنين، 19 يوليو/ تموز، ملك الأردن، عبد الله بن الحسين، وفي وقت لاحق رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينت. هل سيتطرّق لقلب المبادئ التي أعلن عنها؟ هل سيدافع عن حق الشعب الفلسطيني بالحرية؟ وهل سيحول إلى الفعل ما قاله من أنّ من يرفض تطبيق تلك المبادئ يعاقب من العالم؟

دولة إسرائيل تحتل فلسطين، وتقيم نظاماً عنصرياً يفصل اليهود عن الفلسطينيين في كلّ المناطق تحت السيطرة الإسرائيلية من النهر إلى البحر، كما أثبتت مؤسسات حقوقية عالمية، منها «هيومن رايتس ووتش» و«بتسليم» إضافة إلى الأمم المتحدة وغيرها. والحكومة الإسرائيلية الجديدة، برئاسة بينت وبيڤير لبيد، على معرفة كاملة بالموقف الأميركي، بما في ذلك الموقف من الاستيطان وهدم المنازل الفلسطينية، إضافة إلى الموقف من التهويد الإسرائيلي غير القانوني في القدس، وحصار غزة غير الإنساني (احترام الكرامة الإنسانية حسب بايدن)، وغيرها من الأمور.

وقد بشكل موضوع الاستيطان أهم اختبار للحكومة الإسرائيلية، إذ ينص قرار مجلس الأمن 2334 الملزم، أنّ على إسرائيل وقف الاستيطان في كلّ المناطق المحتلة عام 1967 «بما في ذلك القدس الشرقية». هل فعلاً سيتم إجبار إسرائيل على الالتزام بهذا القرار الأممي، والذي لم تعارضه آنذاك حكومة أوباما/ بايدن؟ أما موضوع هدم البيوت الفلسطينية فقد تم إيضاح الأمر للحكومة الإسرائيلية الجديدة، إلّا أنّها استمرت في هدم المنازل، ومنها منزل عائلة الشلبي الأميركية من أصول فلسطينية.

لا بدّ من وضع النقاط على الحروف مع كلّ الأطراف في هذا الخصوص، فإضافة إلى الطلب من إسرائيل احترام حقوق الإنسان الفلسطيني ووقف الاستيطان وهدم المنازل واحترام كرامة الفلسطينيين، لا بد من الاستفهام من الملك عبد الله موقفه من موضوع الديمقراطية في الأردن وفلسطين. وقد يكون للملك جواب سهل في هذا الخصوص، إذ جرى تشكيل لجنة واسعة التمثيل لدراسة موضوع قانوني الانتخابات والأحزاب، لكنّ العالمين في الأمر يعرفون أنّ الأردن ما زال يرفض فكرة الحكومة البرلمانية المنتخبة، فهل ستجري مناقشة وضع خريطة طريق للأردن للتحوّل الديمقراطي، كباقي الديمقراطيات العريقة ذات الحكم البرلماني، خصوصاً أنّ الدستور الأردني يقول إنّ النظام في الأردن «برلماني ملكي وراثي» لكنّ إبقاء قرار تعيين الملك الحكومات وعزلها، وليس للحزب الأكبر في البرلمان، عائق أمام تحقيق ذلك الهدف المنشود.

ولا بدّ لبايدن وفريقه من إجراء نقاش معمق، بشأن مبادئ حكم القانون والالتزام بإرادة الشعوب مع الملك، بصفته حاملَ الملف الفلسطيني، أول زعيم عربي يزور البيت الأبيض بعد تنصيب بايدن، فقد شكل قرار التأجيل غير المبرّر (للشعب الفلسطيني) الانتخابات التشريعية - التي تأخرت كثيراً في الأصل - ناقوس الخطر على الديمقراطية الفلسطينية الهشة، والتي وصلت إلى اغتيال المعارض نزار بنات، والقمع العنيف للمتظاهرين والمتظاهرات.

كلنا نعرف أنّ تطبيق مبادئ الديمقراطية التي تحدّث عنها بايدن محكومة بالمصالح الأميركية والمزاج الأميركي، بما فيه مواقف بايدن نفسه المؤيد للصهيونية، إلّا أنّه يجب كشف ذلك التزييف من خلال المطالبة الحثيثة بإرادة بايدن بالالتزام بتلك المبادئ أو إعلان عدم القدرة على تطبيقها مع الحليف الإسرائيلي؟ ويستطيع الجانب العربي الاستفادة من تلك العناصر في الخطاب الرسمي الأميركي للحصول على مكاسب حقيقية من واشنطن، فهل سيتم ذلك، أم سيكون التخوّف من بعضهم بأنّ المطالبة بالديمقراطية قد يتم تسليطها على كلّ الأطراف، في حال الإصرار عليها؟

(كاتب من الأردن)

هل يتجه لبنان إلى جهنم؟

عمر كوش

يعيش لبنان أزمة سياسية لا نهاية قريبة لها، أو بالأحرى أزمة لا تنتهي. ولا تزال تلقي بظلالها على تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية التي تنعكس سلباً على الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها معظم اللبنانيين، في ظل انفلات الشارع والارتفاع الجنوني للأسعار، وانهيار سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار وسواه من العملات الأجنبية، وأزمات فقدان الدواء والوقود وانقطاع الكهرباء وشحّ المواد الاستهلاكية الضرورية، فضلاً عن تداعيات جائحة كورونا وسواها.

ويبدو أن لبنان يُراد له أن يسير «إلى جهنم»، حسبما قال رئيس الجمهورية، ميشيل عون، قبل نحو عام في ردّه على سؤال صحافية: إلى أين يتجه لبنان إن لم تتألف حكومة؟ وبالفعل، بعد نحو تسعة أشهر من تكليف سعد الحريري بتشكيل حكومة جديدة، اعتذر عن عدم تمكّنه من التأليف، وبالتالي لم تتشكل حكومة إنقاذ وفق مبادرة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ليواصل لبنان سيره نحو هاوية جديدة، خصوصاً بعد الخطوات الكارثية التي اتخذت على المستويين، الاقتصادي والاجتماعي، وأوصلت لبنان نحو الخراب الاقتصادي والاجتماعي بوصفه مقدّمة لانهيار دولته التي يتحكّم بها زعماء الطوائف، فضلاً عن تقارير أممية ودولية بدأت تتحدّث عن البرادات الفارغة ووجوع الأطفال والأسر اللبنانية.

جاء الفشل في تشكيل الحكومة اللبنانية تتويجاً لفشل ذريع لنظام المحاصصة الطائفية المتحكّم في لبنان، وتعبيراً عن أزمة النخب الأوليغارشية اللبنانية التي تتحكّم بمفاصل النظام والقضاء والمؤسسات البيروقراطية للدفاع عن ثروتها، ولا يهمها سوى حماية امتيازاتها ومصالحها المالية والتجارية، ولا يعنيها من المجتمع سوى أزلامها والمليشيات التي تنفذ أجنداتها، وتستخدمها وقوداً للدفاع عن نفوذها ومصالحها، وتعمل على تحشيدها تحت مختلف النعرات والعصبيات الطائفية والمذهبية والمناطقية.

وإذا كانت الخلافات بين عون والحريري قد حالت دون تشكيل حكومة تخلف حكومة تصريف الأعمال الراهنة برئاسة حسان دياب، التي استقالت في 10 أغسطس/ آب 2020، بعد ستة أيام من الانفجار الكارثي في مرفأ بيروت، إلا أن هناك من يصف الخلافات بينهما بالمسرحية التي يُراد منها شدّ العصب المذهبي والطائفي، وتعويض الخسائر التي لحقت بكل منهما منذ حراك 17 تشرين الأول (2019)، ومحاولة تخطي الاتهامات التي وجهها الحراك الثوري اللبناني إليهما.

ويأتي الفشل في تشكيل حكومة لبنانية في وقت يظهر أنه من الصعوبة بمكان إيجاد شخصية سنّية متوافق عليها تقوم بمهمة التشكيل، الأمر الذي يجعل من لبنان الذي شهد 29 شهراً من الفراغ الرئاسي قبل انتخاب عون عرضة للدخول في مرحلة من الفراغ الحكومي الذي قد يدوم طويلاً، وسيكون لها مفاعيل وارتدادات على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان.

ويبدو أن النخب السلطوية والأوليغارشية لا يهمها أن تسير الأوضاع في لبنان إلى جهنم، وأن تبقى مسألة تشكيل الحكومة معلقة بانتظار المتغيرات والتطورات الإقليمية والدولية، وبالتحديد ما ستفضي إليه مفاوضات فيينا حول الملف النووي الإيراني، كونها ليست معزولة عن الصراع الجيوسياسي في المنطقة وعليها، ولبنان جزء من هذا الصراع، كما لا تكترث تلك النخب بتجاوز كل المهل لإنجاز التشكيلة الحكومية، ولا بتحديدا، اقتصادا تتنافس الشركات الكبرى على صناعته وتوظيفه دعاية وتأثيرا. سيشكر منظمو كأس أوروبا وكأس أميركا كورونا ألف مرة، حين تراجعت وسلمت لهم مفاتيح الملاعب والمطارات والمرافق التي تقتضيها مثل هذه التظاهرات. ولكن الناس لن يتذكروا تلك الأهداف الجميلة والكؤوس المرفوعة والأبطال الذين يستقبلهم رؤساء العالم أبطالا وطنيين فحسب، بل سيتذكرون أيضا حركات نبيلة ورشيقة، لا تقل رفعةً عن تلك الأهداف، انتصارا لقضايا إنسانية، رأفت لها ضمائرهم. باع اللاعب كريستيانو قميصه، من أجل المساهمة في علاج طفل صربي خلال الربيع الفارط.

كما صفق أحرار العالم كثيرا لفريق ريال مدريد، حين ألغى مقابلة كانت ستجمعه مع فريق إسرائيلي في القدس المحتلة، وكان ذلك مؤشرا مهما على أن اللعبة يمكن أن تنتصر للقضايا العادلة، ويمكن أيضا أن تساهم في التعريف بها. ساهمت مباريات رياضية عديدة في مقاومة معلنة مرة أخرى، إلا أنها ما زالت، وإن أصبحت أسيرة قبضة المال والإعلام، وفية لبعض من القيم الأولمبية، ولعل أسماها على الإطلاق التضامن الإنساني.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

الرياضة والوباء... نجومية وثراء وتضامن

المهدي مبروك

وضعت لاعبة التنس التونسية، أنس جابر، التي ارتقت إلى المرتبة الثالثة والعشرين عالمياً، مضربها في مزاد علني، لتتبرع بثمنه إلى بلدها في مواجهة محنة الوباء التي تحصد أرواح المئات يومياً، فقد أعلنت وزارة الصحة أن عدد الوفيات بلغ يوم 15 يوليو/ تموز الجاري 205. لم تنتظر اللاعبة كثيراً حتى تم اقتناؤه، وبمبلغ اشترت معدّات طبية تبرّعت بها إلى مستشفيات عمومية. ووقع اللاعبين، وخصوصاً النجوم منهم، لدى أوساط واسعة من الرأي العام منها، ليست دوما على الحسنات ما يرام، فهم أثرياء حتى البذخ، يتجاوز مصروفهم اليومي مصروف أحياء كاملة، تنتشر في أحزمة الفقر لأشهر. ثمّة من يمتلك طائرات وموازر ومتاجر، بل يملك بعض منهم جزرا خاصة، يبددون أموالا مهولة في سهرات صاخبة والعاب القمار. ومع ذلك يقدّم بعض اللاعبين نماذج مغايرة عن هذه الصور، حين يرسمون لأنفسهم صورا أخرى، تنشد عن هذه القاعدة، بل تسفهها، على الرغم من ثرائهم.

كان جيل التسعينيات يتذكّر اللاعب جورج واياه الذي كان يتبرّع لبلده ليبيريا بأقساط مرتفعة من أمواله، وهي التي كانت آنذاك تغرق في الفوضى والحرب الأهلية، من أجل النهوض بالشباب، وخصوصا قاطني أحزمة الفقر. لم ينس اللاعب، وهو الذي فاز سنة 1995 بجائزة أفضل لاعب في العالم وأوروبا وأفريقيا، ماسي الفقراء والمحرومين. كان هذا العمل التطوعي، والتفاعله بأبناء حيه الفقير، كلارا تاون، في مدينة مونروفيا، بداية انشغاله بالشأن العام، وأولى حالات افتتان اللاعب بالقضايا الاجتماعية العادلة خارج سحر الكرة وملاعبها.

مصائر اللاعبين، بعد انتهاء المسيرة الكروية، مرعبة ومخيفة. ومع ذلك، ثمّة من بعدّ له للتخفيف من حالة الفراغ ومخاوف النسيان، فيختار أن يبقى في تحدٍّ، اقتصادا تتنافس الشركات الكبرى على صناعته وتوظيفه دعاية وتأثيرا. سيشكر منظمو كأس أوروبا وكأس أميركا كورونا ألف مرة، حين تراجعت وسلمت لهم مفاتيح الملاعب والمطارات والمرافق التي تقتضيها مثل هذه التظاهرات. ولكن الناس لن يتذكروا تلك الأهداف الجميلة والكؤوس المرفوعة والأبطال الذين يستقبلهم رؤساء العالم أبطالا وطنيين فحسب، بل سيتذكرون أيضا حركات نبيلة ورشيقة، لا تقل رفعةً عن تلك الأهداف، انتصارا لقضايا إنسانية، رأفت لها ضمائرهم. باع اللاعب كريستيانو قميصه، من أجل المساهمة في علاج طفل صربي خلال الربيع الفارط.

كما صفق أحرار العالم كثيرا لفريق ريال مدريد، حين ألغى مقابلة كانت ستجمعه مع فريق إسرائيلي في القدس المحتلة، وكان ذلك مؤشرا مهما على أن اللعبة يمكن أن تنتصر للقضايا العادلة، ويمكن أيضا أن تساهم في التعريف بها. ساهمت مباريات رياضية عديدة في مقاومة معلنة مرة أخرى، إلا أنها ما زالت، وإن أصبحت أسيرة قبضة المال والإعلام، وفية لبعض من القيم الأولمبية، ولعل أسماها على الإطلاق التضامن الإنساني.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

كاريكاتير عماد حجاج

عن أوهام الحل السوري وغنيمة الأسد

سميرة المسالمة

قطع بشار الأسد، في خطاب القسم للولاية الرابعة لحكم سورية، يوم السبت الماضي 17 يوليو/ تموز، أي ارتباط لنظامه مع كل عمليات التسوية السياسية للصراع في سورية، سواء تحت مظلة أستانة أو هيئة الأمم المتحدة، ووضع حدّاً لكل الأوهام التي تسوقها الفعاليات الدولية، أو دول مسار أستانة (روسيا - إيران - تركيا) أو كيانات المعارضة، بأن العودة إلى مباحثات اللجنة الدستورية قد تبلور حلاً سياسياً، من خلال صياغة دستور بالتوافق بين المعارضة والنظام، يضمن انتقالاً سياسياً حسب قرار مجلس الأمن 2254، وهو الأمر الذي تتحدّث عنه روسيا، نوعا من الترغيب الدولي لحل معضلة تمويل إعادة الإعمار في سورية.

ونفى خطاب الأسد مزاعم موسكو في أن النظام قد يقبل حلا سياسيا، يبدأ من القبول بزعزعة مكانة الدستور الحالي الذي أخذ بيد الأسد إلى ولايته الرابعة التي قد تكون إلى الأبد فعلياً، فعدم الاعتراف منه بوجود معارضة إلا من سمّاهم أو وصفهم بـ«الخونة والمأجورين»، أو المغرّر بهم في أحسن الأحوال، يعني ضمنياً عدم قبول ما يطرحه القرار الدولي من مشاركة معهم في صياغة دستور جديد لسورية، كخطوة نحو انتقال سياسي، كما تصفه اللجنة الدستورية الشريكة أو المشاركة مع النظام في مباحثات جنيف، فالمنتصر لا يمكنه أن يترك الخاسر يقاسمه الغنيمة.

ويضعنا هذا الحال الآن أمام حقائق غالبا ما نودّ الهروب منها، وهي أنه لا يوجد في معطيات الوضع السوري، أو حتى بين رموز النظام الذين اجتمعوا مدحاً أو ذماً، ما يؤكّد رأي مسؤولين روس في شأن توقع قرب الوصول إلى تسوية سياسية في سورية، على خلفية التوافق مع الولايات المتحدة في القرار الأممي عن مجلس الأمن أخيراً، والقاضي بتمديد آلية دخول المساعدات الإنسانية إلى سورية، فالتسوية المنشودة تتطلب، إضافة إلى الإرادة الدولية «الغائبة حالياً»، وجود إرادة التسوية لدى الأطراف السورية المتنازعة، وهو الأمر الجلي أن النظام لا يملكها، كما أن كيانات المعارضة الموجودة، باعتبارها طرفا مقابلا له، لم تعد تملك التمثيل الشعبي للثورة، ما يعني أنها طرفٌ غير مؤثر سورياً على الأقل.

بيد أن رفع مستوى توقعات بعض المسؤولين الروس ينطوي على مسألتين: أن روسيا تعتقد أن الولايات المتحدة باتت تتعاطى معها بوصفها دولة عظمى، على قدم المساواة، وأنها تسلم تماما برؤية موسكو وقدرتها على حل الصراع السوري، وأن روسيا استطاعت تحويل الصراع السوري من صراع سياسي إلى مجرد مسألة إنسانية، أي التحوّل من مدخل الحل السياسي القاضي بإيجاد مرحلة سياسية انتقالية إلى المدخل المتعلق بحل المسائل الإنسانية، بدءا من إدخال مواد تموينية وطبية، وصولا إلى إعادة الإعمار لاحقا، وربما عودة بعض من اللاجئين، سيما من دول الجوار.

في وسع روسيا أن تنتشي لشعورها بأنها نجحت في ما سعت إليه، سيما منذ تدخلها العسكري المباشر في الصراع السوري (سبتمبر/ أيلول 2015)، أي استمرار بقاء النظام، واستعادة مساحات شاسعة من الأرض السورية من المعارضة المسلحة. ولكن، عدا ذلك ثمّة مشكلات كبيرة تحول دون استقرار الوضع السوري، وتالياً دون استقرار الآمال الروسية المعقودة عليه.

ليس القصد هنا التحدث فقط عن الجانب الميداني/ العسكري، حيث ما يقرب من ثلث سورية هو عملياً تحت سيطرة الولايات المتحدة، وذراعها قوات سوريا الديمقراطية (قسد، شرقي الفرات)، ووجود تركيا عسكريا في الشمال والشمال الغربي على نحو 11% من سورية (سيما إدلب ومحافظتها)، ويأتي ضمن ذلك الوجود الإيراني المنافس لروسيا، والبد الطويلة لإسرائيل المنسقة مع روسيا.

فإضافة إلى تعقيدات الخريطة السورية في بعدها العسكري، ثمّة الضعف الكبير الذي بات يعتري واقع النظام، في الشرعية، والمؤسسات، والاقتصاد، والمؤسسة الأمنية، وهو ما حاول الأسد القفز فوقه في حديثه عن سورية الواقعة تحت حكمه أمنياً بقوة النظامين، الروسي والإيراني، وهو وضعٌ لا يوجد لروسيا ما تقدّمه في هذا الشأن، وهذا ما تدركه الولايات المتحدة جيدا، وتراهن عليه، سواء في سعيها إلى مزيد من توريط روسيا في الصراع السوري، أو

> يرى عون في حزب الله الذي أوصله إلى رئاسة لبنان الضامن الوحيد لوصول صهره جبران باسيل أيضاً

بسقوط المبادرة الفرنسية، ولا بتفاقم الأزمات الاقتصادية والمعيشية لغالبية اللبنانيين، طالما أن ذلك كله لا يمسّ مصالحها، لذلك لم يتغير أي شيء في لبنان على الصعيد السياسي، على الرغم من توقع بعضهم حصول تغير ما في سلوك زعماء القوى والأحزاب الطائفية وقادتها بعد انفجار مرفأ بيروت الكارثي، خصوصا وأن ضحاياه من عامة اللبنانيين هم من دفعوا تكاليفه، وتوقفت إرهاصاته السياسية عند استقالة حكومة حسّان دياب، وبالتالي أصبح كلام الرئيس عون إن «لا غطاء سياسياً لمرتكبي جريمة تفجير المرفأ» لا معنى له، ولا يقنع أحداً.

وكان تكليف سعد الحريري في مهمة بدت شبه مستحيلة نتيجة الخلافات، قد جاء على خلفية فشل مصطفى أديب في تشكيل حكومة لبنانية، بسبب غياب التوافق في نظام المحاصصة الطائفية الذي أفشل جهوده ومساعيه. ولم تختلف كثيراً مماحكات التأليف الحكومي وتجاذباته، وقد بقيت أشهرا عديدة تدور في دوامة حلقة مُفرغة، وتتقاذفها الشروط التي كان عون ومن خلفه صهره جبران باسيل يضعانها، وخصوصا إصراره، مع حزبه السياسي، على امتلاك «الثلث المعطل»، والشروط المضادّة التي كان الحريري يضعها.

ولعل المفارق في الأمر أن كل زعماء نظام المحاصصة الطائفية في لبنان كانوا يطلقون تصريحات تظهر استعدادهم لتسهيل تأليف الحكومة، لكن كل ما كانوا يعلنونه فيها لم يكن أكثر من مجرّد كلام عابر، سرعان ما يتحطّم على صخرة التعطيل، لذلك بقيت مسألة التأليف عالقة ومرهونة بتدخلات القوى الإقليمية والدولية التي ربطتها بالمتغيرات والتطورات الدولية، فيما كانت كل القوى والأحزاب الطائفية تتدخل في أدق تفاصيل التأليف، وتبرّر تدخلها تحت ذرائع المشاركة الوطنية في التسميات والحصص الوزارية. لذلك لم تنفع زيارات مسؤولين عرب وأجانب عديدين في زحزحة مواقف القوى والأحزاب السياسية اللبنانية، حيث لم تنفع التحذيرات والضغوط الفرنسية من مغبّة التعطيل، كما لم تنفع الضغوط الأميركية والسعودية وسواها في تغيير موقف عون المستند إلى دعم حزب الله، كونه أراد من التصلّب في موقفه أن يكون مقدّمة لضمان أن يخلفه في رئاسة لبنان صهره جبران باسيل، الذي خلفه في رئاسة «التيار الوطني»، في خطوة تمهيدية للوصول إلى كرسي الرئاسة. لذلك يرى في حزب الله الذي أوصله إلى رئاسة لبنان الضامن الوحيد لوصول صهره أيضاً، وبالتالي لم يقم وزناً لمطالبات القوى الدولية التي كانت تشترط حكومة فاعلة توازن الأوضاع الاقتصادية والسياسية اللبنانية، كما لم يكترث بالتحذيرات التي صدرت عن وزيري الخارجية الفرنسي والأميركي، جان إيف لودريان وأنتوني بلينكن، من «زوال لبنان»، طالما أن لبنان «رايح ع جهنم» بالفعل.

(كاتب سوري)

> سلمت الولايات المتحدة لروسيا إدارة الصراع السوري، إلا أنها حتى اليوم لم تسمح لها بحلّه

في استنزافها وإرهاقها لها، كي تفهم بالطريقة الصعبة استحالة فرض حلّ على طرفيها، مع تمكينها بترك الأمور من دون حسم لمصلحة أي طرف.

نعرف هنا أن الولايات المتحدة تتصرف من كونها لا تتأثر بالصراع السوري، ولا بأي شكل، وأنها تملك الوقت لفرض ما تريد من دون أن تُتعب نفسها، أو من دون أن تبذل شيئا يُذكر. وهذا على عكس روسيا التي لا تملك سوى القصف، والتفجير، والتخريب، في حين أنها لا تملك كل الوقت للاستمرار بهذه السياسة، من دون أن تحصد شيئا يذكر، أقله حتى الآن.

في عودة إلى ما مضى، مؤكد أن روسيا استطاعت أخذ الملف السوري بيدها، لكن ذلك ما كان ليتم، لولا رضا الولايات المتحدة، بغض النظر عن اسم الرئيس الحاكم فيها وحزبه، هذا حصل في ما يتعلق بإزاحة بيان جنيف 1 (2012)، وحصل في تفسير منطوق قرار مجلس الأمن 2245 (2015)، وفي جولات التفاوض في جنيف، وجولات التفاوض الثلاثي في أستانة، وفي مداولات اللجنة الدستورية، وهو ما حصل، أيضا، في الصراعات الميدانية/ العسكرية، ومع كل ما تخلل ذلك من أهوال ومعاناة للشعب السوري.

لقد سلمت الولايات المتحدة لروسيا خلال السنوات الست الماضية إدارة الصراع السوري، إلا أن المسألة الأهم أنها حتى اليوم لم تسمح لها بحلّه، وهذا أمر على غاية في الأهمية، وينبغي تمييزه، وهذا هو المعنى الحقيقي لممانعة واشنطن التطبيع مع النظام السوري، وممانعتها إعادة الإعمار، وممانعتها عودة اللاجئين، ويخطئ كثيرا من لا يميز بين هاتين المسألتين. هذا يفترض التأكيد أن موقف الولايات المتحدة ليس بعيدا عن موقف إسرائيل التي لا تجد، حتى الآن، مصلحة لها في حل الصراع السوري.

بل لا بد هنا من ملاحظة الخبث الكبير الذي بدا في موقف الولايات المتحدة بخصوص فتح معبر للمساعدات الإنسانية الأممية، والتي ظهرت وكأنها تستجدي موافقة روسية على فتح معبر، مع وجودها الكبير في حوالي ثلث الجغرافية السورية، وإدخالها الأسلحة لـ«قسد» متى شاءت، ومع وجود تركيا في كامل الحدود الشمالية، ومع هذا الوضع الذي فرضته في شرقي الفرات ببضع مئات فقط من جنود أميركيين. كان حريا بهذا الخبث أن يلفت انتباه الخبراء أو المسؤولين الروس، بدل أن ينشغلوا بالحديث عن «نجاحات» حققوها إزاء الولايات المتحدة، أو بدل أن ينشغلوا بالأوهام بشأن التعاون المشترك معها، بقرب إيجاد تسوية للصراع السوري.

(كاتبة سورية)

ضحايا سقطوا في إدلب بقصف النظام أول من أمس (أحمد خطيب/الأناضول)

المغرب والجزائر... انتحار العقل

معن البياري

هل هو كيلٌ قد طفح في المغرب، بعد أن لم تعد الأعصاب هناك تحتمل من الجزائر ما تقول وما تصنع، أم أنه توجّه سياسي استجدّ في عمل الرباط الدبلوماسي تجاه البلد الشقيق الجار؟ مناسبة السؤال أن ممثل المغرب في الأمم المتحدة، عمر هلال، خاطب الرئاسة الأذربيجانية لاجتماع وزاري لحركة عدم الانحياز (عجيبٌ أنها ما تزال موجودة!)، عُقد افتراضيا، في مذكّرة رسمية، أورد فيها أن ما سمّاه «شعب القبائل الشجاع» (في الجزائر) يستحق «أكثر من أي شعب آخر، التمتع الكامل بحق تقرير المصير». ووصف الدبلوماسي المغربي هذا الشعب بأنه «أحد أقدم الشعوب في أفريقيا، والذي يعاني من أطول احتلال أجنبي». وللحق، هذا تصعيدٌ شديد الخطورة في الخطاب السياسي المغربي تجاه الجزائر، ومتغيّر ينذر بمزيد من التردّي في علاقات البلدين الجارين، والتي تعرف، سيما بعد انتهاء ولايات رئاسة عبد العزيز بوتفليقة، تدحرجا متواصلا نحو توتّرات صعبة، وحادّة. وليس انحيازا للمغرب، ولا تأكيدا متجدّدا على مغربية صحرائه، وعلى وحدته الترابية، ظلت الجزائر، بما يصدر عن مسؤوليها، ومنهم رئيس الأركان الحالي، السعيد شنقريحة، المصدر الأوضح للتوتر الذي ما انفكّ يزيد، وساهمت الصحافات في البلدين (وإنْ كانت الجرعة الجزائرية أثقل) في إشعاله أكثر وأكثر. ولكن الحال، بعد المذكّرة المغربية الأسبوع الماضي، غيره قبلها، سيما أن رد الخارجية الجزائرية لم يكتف باتهام الرباط بالعدائية، وإنما باتهام صريح بدعم «متعهّد الأوجه» (؟)، لجماعة إرهابية معروفة (ما هي؟)، ومائل هذا الدعم بما كان من دعم مغربي (بحسب البيان)، «الجماعات الإرهابية التي تسببت في إراقة دماء الجزائريين خلال العشرية السوداء». والظاهر هنا أنه لم تعد ثمّة خطوط حمراء في الاشتباك السياسي والدبلوماسي. ولا يملك المراقب لهذا المنعرج إلا الاتفاق مع البيان الجزائري في وصفه مساندة الرباط استقلال منطقة القبائل بأنها «انحرافٌ خطير». وقد زاد البيان بأنها «تصرّف مغامر ولا مسؤول وتحريضي». ولا يستطيع واحدُنا إلا أن يتفهم الغضب الجزائري المهول، والمحق، غير أنك، مطالبٌ، في الوقت نفسه، بأن تعرف أن المذكرة المغربية، موضوع الأزمة العاصفة، كانت ردّا على كلام وزير الخارجية الجزائري، العائد إلى موقعه أخيرا، رمطان (وليس رمضان) لعمامرة، في اجتماع اللجنة (ما الداعي لهذا الاجتماع أصلاً؟) عن دعم بلاده حق تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية، من دون أن يكون موضوع الصحراء مدرجا في جدول الاجتماع.

إذن، هو غياب العقل، أو انتحاره على الأصح إذا شئنا الوصف الأدقّ للذي يحدث بين الجزائر والمغرب، في أحدث أطوار الخلاف المديد بينهما. وربما أمكن القول إن تصاعد التأزّم كان متوقعا، بعد الحملة الإعلامية الجزائرية الضارية على المغرب، إبّان موقعة الحسم العسكرية التي أجرتها الرباط مع مسلحين من «بوليساريو» في منطقة الكركرات الحدودية مع موريتانيا، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وليس منسيا قول الفريق شنقريحة في موسكو، الشهر الماضي (يونيو/ حزيران)، إن الصحراء الغربية آخر مستعمرات أفريقيا التي يطمح شعبها إلى تحقيق تقرير مصيره، وإن المحتلّ (المغربي) يعمل على إلحاقها به بالقوة. ولئن كان مؤكدا أن كلاما كهذا (وكثير مثله رسمي وغير رسمي في الجزائر) لن يُستقبل في الرباط بغير الغضب والحنق، إلا أن سقوف الظنون السوداء لم تكن تصل إلى أن تعمد الدبلوماسية المغربية إلى تسمية ثمانية ملايين جزائري في منطقة القبائل واقعين تحت احتلال، وإنْ في البال أن دبلوماسيا مغربيا في بعثة بلاده في الأمم المتحدة، دعا، في عام 2015، إلى منح «الشعب القبائلي» (!) الحكم الذاتي، غير أن كلامه مرّ في حينه، بعد أن طوّقت الرباط نفسها تداعيات محت

الناتو واستقلالية الأوروبيين... وغرب المتوسط

محمد سي بشير

حاول الرئيس الأميركي، جو بايدن، طمأنة شركائه في قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعد التهديد الذي حام بشأن ربط أميركا بين تمويل الشركاء الحلف وانسحاب واشنطن منه، في العام 2017، في أثناء رئاسة دونالد ترامب. وعلى الرغم من ذلك، كانت للرئيس الفرنسي، ماكرون، نبابة عن الأوروبيين، مطالب خاصة باستقلالية أوروبا الاستراتيجية عن مركزية القرار الأطلسي، وهيمنة أميركا عليه، بما سيكون له، لو قُبل الناتو بتلك المطالب، تداعيات على غرب المتوسط، المنطقة التي تشمل المغرب الكبير والمنطقة الساحلية - الصحراوية، باعتبارها عمقاً استراتيجياً لجنوب حوض المتوسط الغربي.

بداية، يجب التنويه بأنّ ثمة سلوكين أمنيين لفرنسا وشركائها في الاتحاد الأوروبي، يتصرفان من خلالهما بتبعية كاملة عندما يتعلق الأمر بالناتو، والتعامل مع الولايات المتحدة، من ناحية، أو، من ناحية أخرى، مع عمالقة هذا العالم، على غرار الصين وروسيا، على وجه الخصوص، في حين أنهم يتصرفون، عندما يتعلق الأمر بالقوى الإقليمية أو الدول التي يعتقدون أنها تقع في دائرة تأثيرهم، بإدراك يعكس الاستقلالية الاستراتيجية والمبادرة بالقرار الأمني/ العسكري في إدارة القضايا المتصلة بالصراعات والأزمات.

قد يعني هذا، في الادراك الأمني/ العسكري، إدراكين متناقضين، تحاول القوى الكبرى في العالم، سواء تعلّق الأمر بالحليف الأكبر، الولايات المُتحدة، أو المنافسين (الصين وروسيا)، استخدامهما في التعامل مع المقاربات الأمنية/ العسكرية للأوروبيين، وهما إدراكان يترجمان التخبط الذي يحاول الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ومن قبله الرؤساء الفرنسيون، تصدُّر التعبير عنه، خارج نطاق الناتو. وفي أثناء الوقوع في أزمات وصراعات يكون المنافسان المذكوران أطرافاً فيها، وإطلاق تسمية السياسة الأمنية المستقلة للاتحاد الأوروبي سرعان ما يتبين للعالم، من خلال التناقض بين الأوروبيين أو ضعف القرار الأوروبي في مواجهة تلك التفاعلات الصراعية والأزماتية، أنّها أضعف من أن تكون مستقلة أمنياً عن الناتو وعن الولايات المُتحدة، وأضعف، أكثر وأكثر، عن النِدّية في مواجهة الصين أو روسيا.

لنْ نبتعد عن منطقتنا، لندلل على ذلك التخبط وبعده الأمني/ العسكري المتمثل في عدم القدرة على الاستقلالية عن الناتو أو النِدّية في التعامل مع المنافسين، الصين وروسيا، إذ يشكل قرار فرنسا الانسحاب من الساحل نموذجاً يُترجم، المرة تلو المرة، حاجة الأوروبيين إلى متغير التبعية ليكون المدخل للتصرف، من دول غرب المتوسط، وعلى الأخص دول المغرب الكبير، للخروج من دائرة التبعية لفرنسا، بصفة خاصة، أو ما أطلق الكاتب عليه المناولة الأمنية/ العسكرية، في مقالة سابقة، في «العربي الجديد».

ركزت يومية «لوموند» الفرنسية في أعداد لها، أخيراً (خصوصاً عدد 11 يوليو/ تموز الجاري) على قرار فرنسا الانسحاب من عملية «برخان» التي تدخلت بها في منطقة الساحل في أعقاب انقلاب مالي، في 2012، وفشل عملية «سرفال» من ناحية، وانتشار الإرهاب، وفشل جيوش دول الساحل الخمس في رد هجمات الجماعات الإرهابية في مثلث الرعب بين مالي، والنيجر، وبوركينافاسو، من ناحية أخرى، وهي كتابات تحمل إيحاءات بوجوب تحويل الشأن الساحلي إلى شأنٍ أطلسي/ أوروبي مع الدفع بدول المغرب الكبير، خصوصاً الجزائر والمغرب، للانخراط أمنياً وعسكرياً في المنطقة، بصفة عاجلة.

تحدّث الرئيس ماكرون، في خطاب له، بتقنية الفيديو عن بعد، جمعه بقادة جيوش بلدان الساحل الخمسة المشاركة مع فرنسا في «برخان» (بوركينافاسو، وموريتانيا، والنيجر، ومالي، وتشاد)، مستخدماً عبارة «إعادة انتشار» بدلاً من «انسحاب»، مؤكداً أنّ العملية ستنطلق في غضون الأشهر المقبلة (نهاية العام الحالي وبداية 2022) مع إغلاق بعض القواعد في شمال مالي، بصفة خاصة، وتقليص عدد الجنود الفرنسيين إلى حوالي 2500 جندي من أصل 5100 يوجدون، حالياً، في المنطقة، وأضاف، أيضاً، أنّ الجهد سيتركز، مستقبلاً، على المنطقة الجنوبية من مالي، قبالة خليج غينيا، بالنظر إلى المصالح الاقتصادية، وهي المنطقة المعروفة بـ«مثلث الرعب»، في محاولة لوقف تصاعد العمليات الإرهابية وتقدم الجماعات المسلحة، انطلاقاً منها، نحو مناطق أوسع في البلدان الساحلية، برمتها.

من ناحية أخرى، أشار الرئيس الفرنسي، على خلفية الانقلاب أخيراً في مالي، إلى تغيير نقطة ارتكاز قيادة العملية الأوروبية «تاكوبا» (Task Force Takuba) من باماكو إلى نيامي (عاصمة النيجر)، وهي القوة التي ترافق القوات المالية في عملياتها ضد الإرهاب وعدم الاستقرار، ما يدل على أنّ ثمة إدراكاً جديداً لفشل ترجمه الرئيس الفرنسي، ماكرون، بعبارات «إعادة الانتشار» من دون الإشارة إلى أنّ الأهداف المتوخاة من «برخان» أو «تاكوبا» لم تتحقق بما يعني أنّ التدخلات الأوروبية، أو المناولات باسم الناتو، باعتبار أنّ الساحل منطقة نفوذ تاريخية للأوروبيين ولفرنسا، بوجه خاص، فشلت، وأنّ المظلة الأميركية «أفريكوم» هنا، قد تكون الخيار الذي سيلجأ إليه الأوروبيون، للتغطية على عدم نجاح التخطيط الفرنسي في تصور استقلالية أمنية/ عسكرية لأوروبا، في مواجهة القيادة الحصرية الأميركية لحلف الناتو وللشأن الأمني/ العسكري الأوروبي، في العالم برمته.

> على المغاربيين، الجزائر والمغرب، تحيّن الفرصة لتحقيق مكاسب استراتيجية، منها الخروج من دائرة التبعية الاستراتيجية لفرنسا، بصفة خاصة
>
> قضية الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية الأمنية/ العسكرية، يبدو أنّها متجهة، نحو الفشل، لأنّها ليست مكسباً أميركياً ولا هدفاً تريده روسيا والصين

يؤدي بنا ما تقدم إلى الاسترسال في قضايا مثبتة لعدم القدرة الأوروبية على الاستقلالية الأمنية/ العسكرية، لأنّ الفشل في الساحل هو صورة من صور تلك الحالة التي أضحت أوروبا عليها، إذ هناك قضية شرق المتوسط، وأزمة ناغورنو كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان، والملف النووي الإيراني، من دون إغفال الملفات الاقتصادية في مواجهة عمالقة الشركات الافتراضية الأميركية. وهي، كلّها، دلائل على التراجع الأوروبي وعدم قدرة دوله على الخوض في قضايا الاستقلالية الاستراتيجية، ما أبرز، في اجتماع الناتو أخيراً، أو اجتماع السبعة الكبار، استكمال بايدن، الرئيس الجديد، السياسة الأميركية نفسها للرئيس السابق، ترامب، في التعامل مع الأوروبيين على أنهم في المراتب الثانوية، بالنظر إلى عدة عوامل، منها تلك المتصلة بنسب دول بعينها (ألمانيا، مثلاً) في تمويل الحلف، أو انخراط الأميركيين في ملفات تنافس ذات بعد دولي، لا يمكن للأوروبيين أداء الدور الرئيس فيها، أو أن يكونوا فاعلين بما يكفل للأوروبيين التوجه نحو خيار تلك عن عزوفه التام عن فكرة التدريس في الجامعات المعاصرة التي تخضع لقوانين خاصة، في ما يتعلق بنظامها الأكاديمي والياته العقيمة أحياناً.

أما في ما يتعلق بجدلية الديني والسياسي في رؤية القاضي العمراني ومسيرته، فقد رسم الرجل حدودا واضحة له بهذه المعادلة، فصحيحٌ أنه كان من ضم مؤسسي التجمع اليمني للإصلاح، بوصفه حزباً سياسياً كبيراً في اليمن، لكنه أيضا لم ينخرط بالشأن السياسي على حساب مرجعيته الفقهية، وظل ينظر إلى السياسة كشأن يومي لا يحتاج أي الاستقلالية عن المظلة الأميركية، بصفة خاصة.

بسبب هذا، على المغاربيين، الجزائر والمغرب، تحيّن هذه الفرصة لتحقيق مكاسب استراتيجية، منها الخروج من دائرة التبعية الاستراتيجية لفرنسا، بصفة خاصة، والتوجه، تبعاً لذلك، إلى خيار الشراكات المتعددة والمرنة، استراتيجياً، وأمنياً/ عسكرياً، واقتصادياً، إضافة إلى ضرورة أن يكون ذلك بشرط حيوي، هو التغاضي عن الخلافات (الصحراء الغربية مثلاً) والتوجه، رأساً، إلى بعث البناء المؤسسي التكاملي المغاربي (اتحاد المغرب العربي)، بما يكفل الريادة في التكلف بشؤون غرب المتوسط (الضفة الجنوبية منه) والمنطقة الساحلية - الصحراوية، بعيداً عن أيّ تدخلات دولية أو إقليمية، في ظلّ تواصل الفشل الأوروبي في إدارة تلك الشؤون، وبروز نقاط ضعف يمكن استغلالها لتحقيق مكاسب، وتعظيم المكانة المغاربية عاجلاً، وبصفة حيوية.

تلكم هي قضية الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية الأمنية/ العسكرية، والتي يبدو أنّها متجهة، حتماً، نحو الفشل، لأنّها ليست مكسباً أميركياً ولا هدفاً تريد روسيا والصين تحقّقه، على أرض الواقع، ما يمنح المغاربيين فرصة تاريخية لتعويض الخسائر الناتجة عن إدراك فرنسا للمنطقة (غرب المتوسط والمنطقة الساحلية - الصحراوية) في إطار تبعية واستقطاب يخدم ما تراه يسير في ركب مصالحها، فقط، وبشكل، نتيجة لذلك، تغيراً لصالح المغاربيين في الهرمية الاستراتيجية، والتي تلتقي حالياً، مع هوى أميركي، وإدراك إيجابي روسي وصيني كما تشجعه القوى الإقليمية التي تريد لها دوراً في المنطقة على غرار تركيا.

هل تستفيق الدول المغاربية، وتعمل على تجسيد هذه الاستقلالية في خيار الشراكات وتبوؤ مكانة جديدة في الهرمية الاستراتيجية المستقبلية للمنطقة؟ ذلك ما نرجو وندعو إلى تجسيده، لكنّه يحتاج إلى إدراك، وتخطيط، ثم عمل وحركية استراتيجية جماعية.

(كاتب وأستاذ جامعي جزائري)

في فرادة القاضي العمراني

نبيل البكيري

ربما يعرف الناس كثيرا أن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني (1922 – 2021) هو قاضي قضاة اليمن وفقيهها الأكبر ومفتي الجمهورية اليمنية، لكنهم ربما لا يعرفون أنه كان يمثل كل هذه المواقع بدون أي تعيين أو قرار رسمي صدر بذلك، وأنه تبوأ كل هذه المواقع باعتراف الناس وإيمانهم به وبهذه المكانة التي احتلها الرجل، من قلوبهم وعقولهم معاً، قبل أي شيء آخر، ولهذا زهدت كل السلطات المتعاقبة في منح الرجل المكانة التي منحه إياها اليمنيون من تلقاء أنفسهم، وبدون انتظار أي قرار رسمي بذلك من أي جهةٍ كانت.

احتل القاضي العمراني هذه المكانة بعلمه الوفير والواسع وبزهده وتواضعه الجمّ، عاش في وسط الناس كأي أحد منهم، ولم يصنع حول ذاته هالة تسوّره عن الناس وحاجاتهم وأسئلتهم ومعاناتهم، بل عاش وسطهم يأكل مما يأكلون ويلبس مما يلبسون، كل ما يميزه عنهم هو سعة علمه المبذول لكل سائل وطالب علم قصد داره أو مسجده الذي جلس فيه للدرس والإفتاء ما يقارب ثمانية عقود.

عاش الرجل زاهدا وقانعا لا يمتلك من هذه الدنيا سوى ما يعول به نفسه وأسرته، وهو القادر على أن يحوز كثيرا من الامتيازات والحضور والمكانة الدنيوية التي كان يمكن أن يحتلها بقليل من التماهي مع السلطات الحاكمة، لكنه مضى في حياته كلها، من موقعه حاملا للعلم وحارسا للقيم وحامل لوائها، سائرا على درب العلماء الزهاد الذين مضوا على الدرب ذاته، في الحفاظ على العلم قيمة عليا، لا يمكن تحويله إلى سلعة في سوق العرض والطلب ككثيرين.

لست هنا بصدد الرثاء والمدح للرجل، فأي مديح لا يمكن أن يفي عشر معشار مكانته العلمية والمرجعية والاجتماعية والإنسانية والثقافية، والوطنية، تلك المكانة التي جسدها بحضوره الكبير زهدا وعلما واجتهادا، وبعيدا عن كل ما يتعارض مع صورة العالم الزاهد العابد الذي يعيش للعلم في خدمة الإنسان وحفظ كرامته وصون حرّيته وكرامته.

إنما المقالة هذه بصدد الحديث عما مثله القاضي محمد بن إسماعيل العمراني من مكانة، وكيف تجسّدت هذه المكانة واقعا، من دون أن يسعى إليها، وقد وصل إليها في قلوب الناس بشتى مشاربهم ومذاهبهم واختلافاتهم، وهي ظاهرة غابة في الغرابة، في عصرنا الراهن الحافل بالاختلافات والصراعات المذهبية والفقهية والطائفية، وأمراض الجماعات الدينية المعروفة، والتي كان العمراني بمثابة شوكة الميزان فيها، بعلمه وسلوكه وحضوره، ما جعله يشكّل حالة متقدّمة، كمرجعية في التسامح والتجديد الديني معا، ضمن الحالة الإسلامية ومشكلاتها المعقدة والمتعدّدة.

لقد شكل القاضي العمراني مرجعية فقهية كبرى، يمنيا وعربيا وإسلاميا، ثمانية عقود من تربعه على كرسي الدرس الفقهي بالطريقة نفسها التي نشأ عليها الدرس الفقهي منذ لحظات تأسيسه الأولى في حواضر العالم الإسلامي المتعدّدة، منذ الإمام الشافعي ومالك وأبو حنيفة النعمان مرورا بمن تلاهم في هذه المدرسة، وصولا حتى هذه اللحظة.

جلس للدرس والإفتاء منطلقا من مرجعية «إن صحّ الدليل فهو مذهبي»، ما جعله يختطّ مساراً مغايراً لمدارس فقهية تقليدية، قديمة ومعاصرة، كثيرة، تتقيّد مذهبيا بمرجعيات ضيقة، لا تقبل الاختلاف والتعدّد، وتمارس نوعا من الوصاية على النص والدين معا، وهذه المدرسة صحيحٌ أنها ليست جديدة، يمنيا على الأقل، فهي امتدادٌ لمدرسة التجديد والإصلاح الديني اليمنية التي جسّدها عدد من أعلام اليمن الكبار، منذ ابن الوزير محمد بن إبراهيم (775 – 840 هجرية) وابن الأمير الصنعاني (1099 – 1182 هـ) ومحمد بن علي الشوكاني (1173 – 1250 هـ) وصالح المقبلي (1047 -1108 هـ) والحسن بن أحمد الجلال (1014 – 1084هـ) وكذلك أبو محمد الحسن الهمداني (280 – 336 هـ) ونشوان الحميري.

لم يذهب القاضي العمراني إلى أي جامعة أو معهد ديني للدراسة والتلقي العلمي الحديث، وإنما تلقى علمه بالطريقة التقليدية، مشافهة من الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم مع الاحتفاظ بالسند والإجازات، مثل شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، أحد رجال هذه السلسلة العلمية التي ربما قد يكون القاضي العمراني أحد أهم حلقاتها أيضا، وقد يكون آخرها بالطريقة التقليدية ذاتها في التلقي والإجازة، بعيدا عن الطرق الحديثة في التلقي والتعليم والتعلّم.

وهكذا عاش القاضي العمراني حياته وكأنه في القرن الهجري الثاني، وأدواته العلمية والتعليمية، لكن عقلة وتفكيره في القرن الرابع عشر الهجري انفتاحا واشتباكا مع أدوات العصر ومتطلباته، في حالة تجديدية فريدة، قد تشكل آخر تجليات هذه المدرسة اليمنية التي ظلت حاضرة على مدى قرون حاملة لواء التجديد الديني في قائمة أولوياتها، ولكنها مدرسة ظلت حبيسة الكتب، ولم تنل حظها من التدوين والتنقيب عن نفائسها العلمية والمنهجية، على الرغم من أنها تعدّ من أهم مدارس التجديد الديني في العالم الإسلامي قاطبة، سابقة بذلك مدرسة الإمام محمد عبده ورشيد رضا، وجمال الدين الأفغاني في الشام ومصر، ومدرسة محمد الطاهر بن عاشور وعبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي في المغرب العربي.

زهد اليمنيين في أعلامهم ظاهرةٌ لا تخطئها عين الباحث، وتواضعهم أمام إبداعاتهم في غير محله أيضا، فضلا عن عدم قدرتهم على تسويق ما لديهم من أفكار وإبرازها لا تدانيها في إبداعها و فرادتها أي مدرسة فكرية أخرى، وهو ما يجعل كثيرين لا يدركون هذه المكانة التي تحتلها اليمن، بمفكريها ومثقفيها وأعلامها الكبار، لأن اليمني نفسه زاهد في تقديم ما لديه، وهذا ما مثلته حالة القاضي والمجدّد الفقيه والمحدّث العمراني، الذي حبس ذاته وحبسه اليمنيون في محلّيته، على الرغم من عالمية مكانته الفقهية التي تجاوزت مدارس وأفكارا كثيرة قديمة ومعاصرة في عديد من قضايا الفقه الإسلامي المعاصر تحديدا.

لقد مثّل القاضي العمراني ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث، بتموضعه العلمي في أعلى قمة المدرسة الفقهية الإسلامية المعاصرة، على الرغم من انزوائه بعيدا عن الأضواء، لعوامل عدة ذكرت بعضها آنفا، يضاف إليها عكوف العمراني التام في مسجده وداره، وإغراقه في إلقاء دروسه بلهجته الصنعانية، التي لم يفارقها العمراني في حياته، نظرا إلى محدودية أسفاره، وبقائه طوال عمره في اليمن، عدا مرجعية إفتائية لتسييره، لأن القاضي العمراني يدرك جيدا أن السياسة شأن وتصريف يومي، مرجعيته رؤية الناس ومصالحهم واحتياجاتهم، ولا يحتاج أي مرجعية دينية ترسم للسياسة مساراتها وأدواتها.

> أي مديح لا يمكن أن يفي عشر معشار مكانة القاضي العمراني العلمية والمرجعية والاجتماعية والإنسانية والثقافية، والوطنية
>
> جلس للدرس والإفتاء منطلقاً من مرجعية «إن صحّ الدليل فهو مذهبي»، ما جعله يختطّ مساراً مغايراً لمدارس فقهية تقليدية

وانطلاقا من هذه الزاوية، جمّد العمراني انتماءه الحزبي، وانصرف إلى أداء مهامه فقيها ومفتيا، بعيدا عن أي ارتباطات تقيّد تحرّره الفكري المعهود عنه. ولعل هذا المسار في حياة القاضي العمراني بحاجة لمزيد من الإيضاح والدراسة في ما صدر عنه من أقوال وأفعال وازن بهما بينه مرجعية فقهية وبينه شخصا له رؤيته السياسية تجاه العديد من قضايا الشأن العام، من دون أي خلط بين هذين المسارين، الديني والسياسي، في تناغم قل تحقيقه لدى عديدين من علماء اليوم، على الرغم من تمكّنهم العلمي الكبير.

غير صحيح أيضا في هذا السياق، أن القاضي العمراني لم يكن صاحب وجهة نظر سياسية واضحة فيما يجري في اليمن اليوم، ومن يعتقد هذا لا يفهم حقيقة مدرسة العمراني واجتهاداتها. صحيحٌ أن القاضي لم يعلن موقفاً صريحا، ونأى بنفسه عن التصنيف بين طرفي الحرب الراهنة، والذي لا يحتاج لكثير ذكاء لفهم وجهة نظر القاضي العمراني فيها، ووجهة النظر تلك التي يمكن بوضوح تبينها من خلال السياق العام للمدرسة الفقهية التي ينتمي لها، وتزعمها القاضي طوال مسيرته العلمية، وهي مدرسة التجديد الديني اليمنية التي ينتمي لها كل أعلام اليمن الكبار ممن كانوا يرون في الإمامة الزيدية أفيون اليمن وآسّ آزمتها وتخلفها وخرابها.

ما يمكن قوله ختاما، أن ظاهرة القاضي العمراني ربما تكون بمثابة آخر ظاهرة وجودا في طول العالم الإسلامي وعرضه، من حيث التكوين والتمكين، نحتاج قراءتها وفقا للحظتها، وتأملها جيدا، تلك الظاهرة التي تخبرنا أنه ليس كل قديم تقليدي غير قادر على الإبداع والفرادة، ولا كل جديد وحداثي يعدّ فريدا ومفيدا، ما يتطلب اليوم المواءمة بين هذين السياقين والجمع بينهما لتخليق مزيد من الإبداع يناسب حاضرنا ولا يعادي ماضينا.

(كاتب يمني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **لياك حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الحلبي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديف**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحفة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

تونس: الجيش يساعد في التحصين ضد كوفيد-19

مع مواجهة تونس أسوأ تفشّ لفيروس كورونا الجديد منذ ظهوره في البلاد، يزداد الضغط على المستشفيات والنظام الصحي الذي يعاني بالفعل، فيما أُجبرت مناطق عدّة على العودة إلى الإغلاق. بالتالي، قرّرت الحكومة التونسية استنفار القوات المسلحة للمشاركة في عمليات تحصين الناس في وجه الفيروس، في المناطق التي تعاني من أسوأ معدّلات الإصابة وفي المناطق ذات معدّلات التحصين المنخفضة. كذلك، سوف يرسل الجيش مروحيات إلى المناطق الجبلية لنقل اللقاحات المضادة لكوفيد-19 إلى القرى النائية. (أسوشييتد برس)

القنّب زُرع للمرة الأولى قبل 12 الف عام في الصين

كشفت دراسة نشرتها مجلة «ساينس أدفانسز» العلمية، أنّ الإنسان زرع القنّب للمرّة الأولى في الصين قبل نحو 12 ألف عام، استناداً إلى تحليل جينومات نباتات من كلّ أنحاء العالم. ولاحظت أنّ لا أبحاث كافية عن التاريخ الجينومي لزراعة الإنسان للقنّب مقارنة بما يتوفّر من أبحاث حول أنواع أخرى من المزروعات، والسبب يكمن في القيود القانونية. وأوضحت أنّ تهجين القنّب المزروع (ساتيفا) يعود إلى منطقة وحيدة هي شرق آسيا، خلافاً للرأي المعتمد على نطاق واسع بأنّ مركز تهجين القنّب هو آسيا الوسطى. (فرانس برس)

ماليزيا: مزارعون يعانون وسط كورونا

تقدّم مزارع الشاي في مرتفعات كاميرون هايلاندز الخضراء، في ماليزيا مشهداً يقطع الأنفاس، لكنّ المزارعين الماليزيين يعانون الأمرّين من جرّاء تفشّي فيروس كورونا الجديد في البلاد، بسبب نقص اليد العملة وغياب السيّاح. وتُعَدّ كاميرون هايلاندز أحد المصايف الجبلية المتعددة التي أُنشئت في عهد الإمبراطورية البريطانية ليلجأ إليها المستعمرون في أثناء الحرّ الشديد. وهي تقع إلى شمال العاصمة كوالالمبور في ولاية بأهانغ (دار المعمور) وتضمّ عدداً من مزارع الشاي، فضلاً عن أخرى تضمّ مزروعات لا يناسبها المناخ الحار. تعكس مزرعة «كامرون بهارات بلانتايشن» التي تضمّ 240 هكتاراً من مزارع الشاي الصعوبات التي تواجه القطاع برمته. فعدد السيّاح الذين يزورونها انخفض بشكل هائل، لذا اضطر القائمون عليها إلى إقفال متجرَين كانا يستقبلان الزائرين ويدرّان عائدات لا يُستهان بها. ويؤكد مدير المزرعة فرنسيس كزافييه، أنّ أكثر ما أثّر سلباً في أعماله، نقص اليد العاملة، فهذه المهام الشاقة لا تجذب الماليزيين. يُذكر أنّ العمّال يأتون عادة من الخارج، لكنّ القيود المفروضة على التنقّل بين الحدود تمنع حركة هؤلاء. يضيف كزافييه: «إذا لم يصبح عدد العمّال لدينا كافياً، فلن نتمكن من التقيّد بالجدول الزمني للإنتاج. وسيؤثّر ذلك حتماً بحجم أعمالنا». كذلك، لا بدّ من الاستعداد لفترة ما بعد الأزمة، عندما تزداد الطلبيات ويعود السيّاح.

(فرانس برس)

(محمد رصفان/ فرانس برس)

الكويت: تخوف من «عسكرة المجتمع»

الكويت ـ **خالد الخالدي**

يتخوف ناشطون كويتيون من ظاهرة يصفونها بعبارة «عسكرة المجتمع»، وترتبط بتعهّد وزارة الداخلية أخيراً نشر شرطيين ورجال أمن مدججين بكامل أسلحتهم أمام أبواب المؤسسات الخاصة والمجمعات التجارية، بحجة التأكد من عدم دخول أي شخص لم يحصل على لقاح مضاد لكوفيد-19 هذه الأماكن، وذلك تنفيذاً لقرارات اللجنة الصحية في مجلس الوزراء. كما يتخوف الناشطون من قرار آخر أصدره وزير الداخلية قضى بمنح الشرطيين صلاحية إطلاق النار في حالات محددة تخضع لتقديرهم. ورغم تأييد الناشطين الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى إجبار الناس على تلقي اللقاح في أسرع وقت، لكن مظاهر العسكرة وتزوّد أفراد الأمن بكل عتادهم العسكري أثناء وجودهم في المؤسسات الخاصة والمجمعات التجارية تزيد هواجسهم. وكان وزير الداخلية تامر علي الصباح قد أعاد العمل بقرار مجمّد يمنح عناصر الأمن صلاحيات إطلاق النار على مشبوهين «كوسيلة للدفاع عن النفس»، إثر قتل شاب سوري والدته طعناً، ثم بالطريقة ذاتها شرطياً حاول توقيفه في الشارع. وعقب ذلك سرق القاتل سلاح الشرطي، ثم اشتبك مع قوة التدخل السريع التابعة لوزارة الداخلية داخل مزرعة اختبأ فيها على الحدود الكويتية - السعودية. وبعد هذا الحادث، اتخذت الشرطة إجراءات إضافية، وكثفت انتشارها ودورياتها، وعمليات توقيف مخالفي القوانين وضوابط المرور والإقامات، رغم أن النتائج الأولية للتحقيقات كشفت أن قاتل الشرطي كان مصاباً باضطرابات نفسية.

يقول الناشط محمد المشعان، لـ «العربي الجديد»: «أصبح قرار نشر أفراد أمن مدججين بأسلحتهم، الحل الناجع لكل شيء بالنسبة إلى مجموعة معينة داخل إدارة الدولة، وبطبق للأسف بعد كل أزمة تواجهها البلاد، مثل حوادث القتل أو التحرش أو غيرها». ويعتبر المشعان الذي يعد دراسة عن التحولات في عمل الشرطة الكويتية، أن «وزارة الداخلية تنفذ جولات استعراضية وأمنية بعد كل شجار يحدث داخل المجمعات التجارية، وتنشر شرطيين مدججين بأسلحتهم رغم وجود شركات أمن تدير هذه المجمعات، ويحمل أفرادها عتاداً كافياً لتعطيل أي شجار ووضع حد له. واعتقد بالتالي بأن نشر الشرطيين بعكس تطلعاً كبيراً لإعادة صورة متخيلة عن دولة الهيبة المطلقة التي تؤدب جميع من يتطاول على السلم العام».

وكان لافتاً تصريح وزير الداخلية الشيخ تامر علي الصباح، على هامش زيارته قبل أيام شرطياً نجا من حادث طعن نفذه أحد المارة، بأن «الشوارع مليئة بمجانين، لذا سنتخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية الشرطيين». ويقول مسؤول أمني رفيع، فضل عدم كشف اسمه، لـ «العربي الجديد»: «نتفهم مخاوف مواطنين كثيرين من تزوّد الشرطيين بأسلحة ثقيلة لدى وجودهم في الشوارع، وتنفيذهم عمليات انتشار دائمة وكثيفة، لكن كيف يمكن أن نواجه الانفلات الأمني، وتزايد حوادث الطعن، فهناك مدمنو مخدرات ومرضى نفسيون لا يعلم أحد درجة خطورتهم، حتى أفراد عائلاتهم، ويتورطون في إشكالات يطعنون فيها بعضهم البعض وشرطيين أيضاً. ونحن مقتنعون بأنه لو حصل أي انفلات أمني بسيط لوقعت الأسلحة في أيديهم، واستخدموها لقتل الشرطيين يومياً».

ويؤكد المسؤول الأمني أن «جهاز الشرطة يتمسك بحماية أفراده، ولن يتردد في اتخاذ أي إجراء لحماية المجتمع»، مشدداً على أنه «عندما تزداد جرائم الطعن نتهم بالتراخي في التعامل مع الأمن، ونطالب بعدم الخضوع لضغوط سياسية، والضرب بيد من حديد، علماً أننا لا نستجيب لأي ضغط سياسي. في المقابل، نتهم لدى تشددنا إجراءات الأمن في البلاد، ونشرنا عدداً كبيراً من الشرطيين حتى في كل زاوية بأننا نعسكر المجتمع». ويسأل: «هل نعسكر المجتمع فعلاً عندما نعطي الشرطيين صلاحية استخدام السلاح الذي يحملونه للدفاع عن أنفسهم، أو عندما نحاول أن نطمئن المواطنين والمقيمين عبر نشر أفرادنا في كل مكان؟ الحقيقة أنني لا أعلم من أين تأتي هذه الأفكار الحالمة من قبل بعض الشبان».

وتقول الناشطة شيخة العلي لـ «العربي الجديد» إنه «من الضروري السعي إلى معالجة الثنائية المتمثلة في أسلوبي تفكير يختلفان بين نحن أي الشرطيين، وهم أي المواطنين، والتي ستتسبب في نهاية المطاف في كوارث كبيرة. الشرطيون حتى الآن جزء من المجتمع، لكن تكرار نشرهم بشكل مبالغ فيه يعني فصلهم عن واقع مجتمعهم، وتصويرهم كأقلية تواجه مشكلات مع المدنيين».

لا حلّ بالعنف نفسه

يرى الباحث الاجتماعي في جامعة الكويت، خليل خالد، أن «وزارة الداخلية تحاول الهروب من مسؤوليتها عبر نشر عناصرها في كل مكان، والمساهمة في زيادة العنف من دون درس التغيرات الاجتماعية الكبيرة والتي زادت حوادث العنف ضد المدنيين والشرطيين». يضيف أن «التجارب الناجحة في محاربة العنف أثبتت أن لا حلّ بالعنف نفسه».

تحقيق

جرائم السويد

قسوة حياة الضواحي وسوداويتها

في بداية يوليو/ تموز، نُكّس العلم السويدي وكانت دقيقة صمت حداداً على شرطي سقط على يد فتى من أصول مهاجرة في إحدى ضواحي غوتنبرغ، فيما أعاد مقتله فتح السجال حول الجريمة المنظمة

ناصر السهلي

تعيش مدينة غوتنبرغ جنوبي السويد «حالة حزن» كما تصفها الصحافة المحلية والمتخصصون في مجال الدمج. ففي ضاحيتها بيسكوبسغاردن التي تضمّ نحو 30 ألف نسمة، سقط ضابط شرطي سويدي قتيلاً برصاص فتى في السابعة عشرة من عمره في الأوّل من يوليو/ تموز الجاري، لتعيد هذه الجريمة السجال المجتمعي والسياسي والأمني حول «قسوة وسوداوية حياة الضواحي». وتتصدّر البلاد عمليات القتل في أوروبا، لا سيّما بسبب احتراب عصابات يغلب عليها طابع الهجرة وتستهدف تحديداً مجتمعات محلية من أصول لاجئة ومهاجرة في مدن السويد.

في ضاحية بيسكوبسغاردن، تهيمن عصابتان من أصول مهاجرة، فتحيل حياة السكان إلى «جحيم لا يطاق» بحسب ما يشكو محمود عمر الذي يقيم فيها منذ 35 عاماً. ويصف عمر لـ«العربي الجديد» هذا الواقع، من دون أن يحاول إخفاء فزعه من الآتي، قائلاً «أنت أمام عصابات مراهقين لا يقيمون وزناً لا للقيم الاجتماعية ولا للقوانين. هؤلاء يتحاربون على المناطق». ويوضح الرجل الذي أغلق متجره قبل سنوات طويلة، أنّ «ما يجري ليس فقط صراعاً على سوق الممنوعات، تحديداً المخدرات، بل يشمل الأمر فرض إتاوات على المحلات التجارية التي يملكها أشخاص من الخلفية الإثنية ذاتها». يضيف عمر أنّ «الاحتراب بمعناه الحرفي يعني قتلاً بالرصاص أو بتفجير عبوات، والحادثة الأخيرة الذي أودت بحياة ضابط سويدي أمام زميلته ليست سوى قمة جبل الجليد».

ويروي شهود عيان ما جرى مساء ذلك اليوم، فقد أطلق فتى يافع النار من مسدس قبل أن يفرّ، مستهدفاً منافسين لعصابته من دون إصابة أيّ منهم. وبعد حضور ضابطي شرطة على متن دراجتَين ناريّتَين مخصصتَين لشرطة تلك الضاحية واستماعهما إلى شهود، عاد الفتى ليطلق النار فيقتل على الفور أحد الضابطين البالغ من العمر 33 عاماً، الأمر الذي شكّل مذاك الحين حالة صدمة إضافية محلياً وفي كلّ أرجاء السويد. في نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الشرطة السويدية اعتقال الفتى لتبيّن أنّه من أصحاب السوابق. فهو حاول استخدام سكين في السابق لتهديد حياة أكثر من شخص بالذبح، كذلك هو لا يبالي بالدراسة، وقد حُكم عليه مدّة عام في إصلاحية للقصّر عندما لم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره. وعندما أطلق سراحه، عاد إلى حضن العصابات وتزوّد بسلاح ناري أودى في النهاية بحياة الضابط الشرطي. وأثير السكان إلى «جحيم لا يطاق» بحسب ما يشكو محمود عمر الذي يقيم فيها منذ 35 عاماً. ويصف عمر لـ«العربي الجديد» هذا الواقع، من دون أن يحاول إخفاء فزعه من الآتي، قائلاً «أنت أمام عصابات مراهقين لا يقيمون وزناً لا للقيم الاجتماعية ولا للقوانين. هؤلاء يتحاربون على المناطق». ويوضح الرجل الذي أغلق متجره قبل سنوات طويلة، أنّ «ما يجري ليس فقط صراعاً على سوق الممنوعات، تحديداً المخدرات، بل يشمل الأمر فرض إتاوات على المحلات التجارية التي يملكها أشخاص من الخلفية الإثنية ذاتها». يضيف عمر أنّ «الاحتراب بمعناه الحرفي يعني قتلاً بالرصاص أو بتفجير عبوات، والحادثة الأخيرة الذي أودت بحياة ضابط سويدي أمام زميلته ليست سوى قمة جبل الجليد».

ويروي شهود عيان ما جرى مساء ذلك اليوم، فقد أطلق فتى يافع النار من مسدس قبل أن يفرّ، مستهدفاً منافسين لعصابته من دون إصابة أيّ منهم. وبعد حضور ضابطي شرطة على متن دراجتَين ناريّتَين مخصصتَين لشرطة تلك الضاحية واستماعهما إلى شهود، عاد الفتى ليطلق النار فيقتل على الفور أحد الضابطين البالغ من العمر 33 عاماً، الأمر الذي شكّل مذاك الحين حالة صدمة إضافية محلياً وفي كلّ أرجاء السويد. في نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الشرطة السويدية اعتقال الفتى لتبيّن أنّه من أصحاب السوابق. فهو حاول استخدام سكين في السابق لتهديد حياة أكثر من شخص بالذبح، كذلك هو لا يبالي بالدراسة، وقد حُكم عليه مدّة عام في إصلاحية للقصّر عندما لم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة

هنا سقطت ضحيّتان في إطلاق نار في غوتنبرغ قبل مدّة (فرانس برس)

البلدان الأوروبية رقماً يتراوح ما بين صفر وأربعة أشخاص لكل مليون نسمة، كضحايا قتل احتراب عصابات، وتتّضح بذلك فداحة المشهد العنفي في البلاد.

والفتى مرتكب الجريمة الأخيرة، يمثّل عيّنة في إطار ظاهرة التسرّب المدرسي المسجّل في الضواحي التي يسكنها مهاجرون في جنوب السويد. فهو، بحسب وصف السلطات، ظلّ على مدى سنوات، قبل أن يبلغ السابعة عشرة من عمره، ينتهج «سلوكاً مخالفاً للمعايير. فعندما كان في الصف التاسع، حمل سكيناً، ضغطها على رقبة زميل له مهدداً إياه بالقتل (على سبيل المثال). وفي عام 2019، وصل إلى السنّ التي تسمح بمحاكمته كحدث، وعلى الرغم من ذلك استمرّ في ممارساته وأربعة أشخاص لكل مليون نسمة، كضحايا قتل احتراب عصابات، وتتّضح بذلك فداحة المشهد العنفي في البلاد.

والفتى مرتكب الجريمة الأخيرة، يمثّل عيّنة في إطار ظاهرة التسرّب المدرسي المسجّل في الضواحي التي يسكنها مهاجرون في جنوب السويد. فهو، بحسب وصف السلطات، ظلّ على مدى سنوات، قبل أن يبلغ السابعة عشرة من عمره، ينتهج «سلوكاً مخالفاً للمعايير. فعندما كان في الصف التاسع، حمل سكيناً، ضغطها على رقبة زميل له مهدداً إياه بالقتل (على سبيل المثال). وفي عام 2019، وصل إلى السنّ التي تسمح بمحاكمته كحدث، فأسرتها هاجرت من المغرب بحثاً عن عمل. وتتذكر في حديثها إلى «العربي الجديد» أنّ «بيسكوبسغاردن كانت مكاناً جيداً مع شقق كبيرة لأسرنا وملاعب جمعت الأطفال من مختلف الجنسيات، ومحلات تجارية ومحلات لحوم حلال. ومع مرور السنين، صار الواقع كئيباً بسبب الخشية على الحياة ومستقبل الأبناء الذين يكبرون في ظلّ ما تفرضه العصابات من خطر علينا جميعاً».

وما تذكره أمّ سعيد هو تحديداً ما خرج به المجلس الوطني السويدي لمنع الجريمة (برا) في تقرير حديث له عن حصيلة سنوات العنف في غوتنبرغ، علماً أنّ العنف لا يطاولها وحدها. فالأمر يتكرر في مالمو وفي عموم مناطق الجنوب السويدي، وضواحي العاصمة استوكهولم. بالنسبة إلى المجلس، فإنّ المدينة تشهد سنوياً مقتل نحو 18 شخصاً تراوحت أعمارهم ما بين 20 عاماً و29، ما يضعها في مقدّمة المناطق الأوروبية الأكثر حصداً للضحايا في كلّ مليون نسمة. و18 شخصاً لكلّ مليون يقابله في معظم

30,000

نسمة، معظمهم من أصول مهاجرة ولاجئة، يعيشون في بيسكوبسغاردن، ضاحية غوتنبرغ

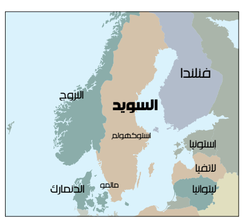

عائلة فلسطينية فرّقها الاحتلال

بين غزة والضفة الغربية مسافات وقصص حرمان بين عائلات مشتتة في البلد الواحد الذي يظل حجم معاناة اهله كبيراً مع الاحتلال واجراءاته

غزة ـ **امجد ياغي**

تقيم نيفين أبو غرقود (38 عاماً) بشكل مؤقت مع أسرتها ووالديها من عائلة أبو حجير في قرية جحر الديك، شرقي مدينة غزة، لأن عائلتها المؤلفة من زوجها وأربعة أبناء، هم الفتاة ملك (17 عاماً) وأحمد (15 عاماً) وعماد (14 عاماً) ومحمد (13 عاماً) موجودة في الضفة الغربية، ولا يوجد معها من أبنائها إلا أمير (6 أعوام)، ولا تستطيع لمّ شمل عائلتها، ما جعلها تعيش فترة العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، وما بعده في ظل صعوبات كبيرة زادها ابتعادها عن أبنائها.

تزوجت نيفين قبل 17 عاماً من سامي أبو غرقود (42 عاماً) المتحدر من مدينة قلقيلية. لكن الأخير انتقل بعد فترة من الزواج للسكن في بلدته من أجل تسهيل وصوله إلى مكان عمله، علماً أنه كان يعمل بائع ملابس وعطور في غزة.

وبقيت نيفين في غزة على أمل أن يستقر عمل زوجها ومسكنه في قلقيلية. لكن حصار إسرائيل لغزة عام 2007 غيّر تفاصيل كثيرة في حياة الأسرة. واليوم لا تمنح إسرائيل نيفين تصريحاً للانضمام إلى زوجها.

أمير الذي وُلد خلال العدوان الإسرائيلي على غزة في 19 أغسطس/ آب 2014 لم يرَ والده حتى اليوم، علماً أن الأخير كان يأتي الى غزة قبل عام 2007 عبر معبر رفح المحاذي للحدود مع مصر، والذي يدخله بعد رحلة سفر تشمل الأردن ثم مصر، ثم يعود أدراجه بالطريقة ذاتها، لأنه مسجل في مدينة قلقيلية بالهوية الفلسطينية. ثم تغيّر كل شيء بعد عام 2007، إذ زار زوجته للمرة الأخيرة في غزة عام 2010، قبل أن يطلب عام 2013 من مكتب الشؤون المدنية في غزة نيل تصريح يسمح بقدوم زوجته إلى الضفة الغربية، والذي وافق على الطلب فسافرت مع طفليها محمد وعماد، في حين أبقت ملك وأحمد مع والديها، لأن المكتب رفض سفرهما. وفي عام 2014، اعتُقل الزوج سامي بسبب مكوثه داخل إسرائيل بلا تصريح، وحُكم عليه بالسجن عاماً ونصف العام شهدت السماح لنيفين بزيارته مرة واحدة فقط عام 2015.

تعلّق نيفين: «أمضيت أياماً صعبة خلال حملي بأمير. انتظرت ولادته فحصل العدوان الإسرائيلي ولم يوجد زوجي معي. عانيت من الألم ما قبل الولادة، والخوف من أصوات قصف الطائرات والصواريخ. اعتقدت بعد العدوان الثاني أن ظروف غزة ستتحسن، لكنها زادت سوءاً، حتى إنني عشت ظروفاً أكثر صعوبة خلال العدوان الأخير هذه السنة».

وحاول الزوجان عام 2017 الانتقال للعيش في الضفة الغربية، في ظل تدهور الوضع الاقتصادي في غزة وانعدام الأمان، ونجحا في نقل أولادهما الأربعة الكبار إلى قلقيلية. لكن نيفين لم تستطع مرافقة أبنائها الأربعة لأن العنوان المسجل في هويتها، وهو غزة، لا يسمح بدخولها الضفة الغربية عبر حاجز الملك حسين. ولاحقاً قدمت 5 تصاريح للزيارة وتغيير عنوان سكنها، من دون أن تنال موافقة الإسرائيليين الذين أخبروها أن الطلب معلّق، وهو ما تعتبره «أسلوباً استفزازياً تجاه سكان غزة، خصوصاً أنني لا أشكّل كامرأة أي خطر، ولا أريد إلا أن ألتحق بأسرتي».

يواجه أبناء نيفين مواقف كثيرة تتطلب وجودها إلى جانبهم. فقبل عام تعرض محمد لحرق عندما كان يسكب ماء ساخناً، وكان لوحده مع شقيقته ملك، فاتصلا بها في غزة، قبل أن تهاتف بدورها جيران منزل زوجها كي يسرعوا إلى إغاثة ابنها. وهذا الموقف جعل نيفين تبكي وتحزن كثيراً. يقول الزوج سامي: «تراجع المستوى التعليمي لابنتي ملك التي تحتاج إلى والدتها، بعدما كانت متفوقة في غزة، هي التي تهتم بالمنزل وتقوم برعاية أشقائها. وأكثر ما يزعجني أنني لم ألتق ابني أمير الذي لا يعرفني إلا عبر اتصال الفيديو. نعيش في بلد يحظى باعتراف دول كثيرة في العالم، لكن لا يمكن تجاوز مسافات تفصل بيننا لأننا تحت الاحتلال». يضيف: «أولادي متعلّقون بأمهم كثيراً. وأنا أحاول جمع المال لتأمين مستقبل أفضل لهم في فلسطين. يتحدّثون عبر الهاتف مع أمهم يومياً. أسمع منهم كلمات اشتياق، وأتمنى أن أشاهد زوجتي أمامي يوماً، وأن نعيش في أمان في الضفة الغربية».

عاش أبناء نيفين ظروفاً صعبة خلال العدوان الإسرائيلي الأخير. في بعض اللحظات كان اتصال الإنترنت ينقطع عن منزل جدهم، ويحاولون التواصل على الهواتف التي كانت مغلقة مرات، ما أقلقهم كثيراً. تقول ملك عبر محادثة فيديو أجريت مع والدتها خلال الحديث مع «العربي الجديد»: «خلال العدوان الأخير كنت أبكي في كل لحظة. كنت أريد أمي فقط. في الأعياد وفي شهر رمضان أرى الجميع من حولي مسرورين فرحين، بينما أنطوي على نفسي، وأحسّ برغبة في البكاء. أنا في أمسّ الحاجة إلى أمي فالهاتف لا يلبّي كل الاحتياجات، وأمي لا تؤذي أحداً كي لا تسمح إسرائيل بدخولها إلى الضفة».

الصال مصوّر مع ابنتَيه من أبنائها في الضفة (العربي الجديد)

مع ولدها أمير في غزة (محمد الحجار)

في خلال الأعوام الماضية رغبة الناس في الانتقال إلى مناطق لا تشهد تهميشاً وفوارق الطبقية، مثلما تفيد دراسة حديثة أعدّت في العام الجاري حول «الفوارق الاقتصادية في السويد». وتشير تلك الدراسة إلى أنّه في حين احتاجت السلطات في عام 1990 إلى نقل نحو 27 في المائة من سكان ضواحٍ فقيرة من أصحاب المداخيل المنخفضة لتأمين العدالة والتساوي مع أصحاب الأجور المرتفعة، فإن النسبة المئوية لمحتاجي النقل ارتفعت إلى 41 في المائة في عام 2018.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

هيمنة العصابات تحوّل حياة سكان الضواحي إلى جحيم لا يطاق

أعاد مقتل الشرطي فتح السجال حول الجريمة المنظمة في البلاد

«ذا لانسيت» توثق بالتفاصيل إصابات انفجار مرفأ بيروت

وثّقت مجموعة من الباحثين اللبنانيين، في ورقة بحثية نُشرت في مجلة «ذا لانسيت» الطبية، إصابات انفجار مرفأ بيروت وكيفية عمل أقسام الطوارئ، بالنسبة إلى المجموعة فإنّ ذلك مهمّ للتاريخ

جرحى في أحد مستشفيات بيروت يوم انفجار المرفأ (إبراهيم عمرو/ فرانس برس)

بيروت ـ **ملاك مكي**

لا تندمل جراح انفجار الرابع من أغسطس/ آب الماضي، الذي عصف بمدينة بيروت وسكانها. ولا تنسى المدينة إصابات أبنائها، ولا تمحو الذاكرة صور الأجساد المغطاة بالدماء بحثاً عن مستشفى أو إسعاف، سعياً للنجاة من موت بدا قريباً. كان المصابون يُحملون على الأكتاف بحثاً عن أقرب مستشفى. وكانت جروحهم تخاط على أضواء شاشات الهواتف بعدما انقطعت الكهرباء، وهم لا يعرفون من أين تسيل دماؤهم، وكيف أصيبوا وماذا حدث. في ذلك الوقت، تحدثت وسائل الإعلام عن تسجيل أربعة آلاف إصابة.

وبدأت أعداد الوفيات ترتفع ساعة بعد ساعة، لتتجاوز 200 قتيل. لكن، ماذا حدث، فعلاً، في أروقة طوارئ المستشفيات؟ وماذا كانت إصابات الجرحى؟ وكيف تعاملت الطواقم الطبية مع هول الفاجعة؟

وكيف يوثق التاريخ ما جرى في هذا اليوم؟ في الثالث من يوليو/ تموز الجاري، نشرت المجلة الطبية العالمية «ذا لانسيت» والتي تعتبر من أقدم وأهم المجلات الطبية في العالم، ورقة بحثية لمجموعة باحثين لبنانيين من جامعات لبنانية مختلفة، من بينهم رئيس الجامعة الأميركية في بيروت فضلو خوري والبروفسور في الجامعة الأميركية في بيروت أحمد منصور، تظهر مسحاً شاملاً لحالات الطوارئ وتوثق علمياً إصابات انفجار مرفأ بيروت.

احترمت الدراسة المبادئ الأخلاقية لإعلان هلسنكي (مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تحضّ التجارب على البشر، طُوّرت من أجل الرابطة الطبية العالمية) وشملت الدراسة 33 مستشفى ومركزاً طبياً خاصاً، وتسعة مستشفيات حكومية، لا تبعد أكثر من 88 كيلومتراً عن موقع الانفجار، وتم التواصل معها خلال أسبوع على انفجار الرابع من أغسطس. وتشير نتائج الدراسة إلى استقبال 8643 مصاباً في أقسام الطوارئ في 42 مستشفى، مقدرة في الوقت نفسه وصول أعداد الإصابات من جراء الانفجار إلى 14000 إصابة. وبدأت أقسام الطوارئ تشهد اكتظاظاً بعد مرور ساعتين على الانفجار. احتاج 1056 مصاباً للدخول إلى المستشفى، منهم 156 إلى غرف العناية الفائقة، و534 إلى غرف العمليات. وسجلت 93 وفاة في غضون 54 ساعة من الانفجار، ووصل 37 شخصاً متوفياً إلى المستشفيات، في وقت توفي 56 شخصاً في أقسام الطوارئ، ليتجاوز عدد المتوفين بعد مرور شهر على الانفجار مائتين.

وتشير الدراسة إلى أنّ عدد الوفيات، مقارنة بحجم الانفجار وهول الفاجعة، منخفض. وتعزو أسباب انخفاض عدد الوفيات إلى عوامل عدة، وهي سرعة وصول المواطنين إلى أقسام الطوارئ، والعدد الكبير من المستشفيات القريبة، وقصر المسافة بين مكان الانفجار والمستشفيات، وعدم ازدحام السير عند وقوع الانفجار، وتجهيزات المستشفيات الجيدة، وتوفر فرق طبية ملتزمة وعالية المهنية، والخبرة الطويلة للأطقم الطبية في مواجهة الحروب والانفجارات في لبنان منذ عام 1975.

تشير الدراسة إلى أنّ عدد الوفيات منخفض مقارنة بحجم الانفجار

لم تتمكّن المستشفيات من تسجيل كلّ الإصابات بسبب الاكتظاظ

من جهة أخرى، لم يكون بمقدور المستشفيات تسجيل جميع الإصابات بسبب الاكتظاظ. وتقدّر الدراسة عددهم بنحو 3000. كما وفّرت هيئات الإسعاف من جمعية الصليب الأحمر اللبناني، والدفاع المدني اللبناني (جهاز تابع لوزارة الداخلية) وغيرهما، الإسعافات الأولية لأصحاب الإصابات الطفيفة وعددهم نحو 3000 مصاب. وعمد نحو ألف مصاب إلى استشارة أقسام طوارئ أخرى في أيام مختلفة للحصول على مشورة طبية ثانية، بينما نُقل 1000 مصاب من قسم طوارئ إلى آخر للحصول على علاج أفضل.

وكانت معظم إصابات العناية الفائقة في الرئة والدماغ. وشكّل، مثلاً، التعرّض للزجاج المحطم أحد أكثر الأسباب المرتبطة بإجراء عمليات جراحية ومنها كسور الأطراف، أو عطب في الأوتار، أو تمزقات في القرنية. وتلحظ الدراسة ارتفاعاً في إصابات العيون، إذ تم علاج 48 إصابة عين جراحياً إثر انفجار المرفأ، ما سجل السبب الثالث للعمليات الجراحية.

وتشبه هذه المعطيات ما جرى في انفجار في مدينة هالیفاكس الكندية، عام 1917، عندما شاهد المواطنون الحريق قبل ربع ساعة من وقوع الانفجار، ما أسفر عن 592 إصابة في العيون بسبب شظايا الزجاج المحطم. أما الإصابات الأخرى، فنجمت عن وقوع أجسام متساقطة، أو حروق، أو فقدان السمع، أو استنشاق غازات معينة.

إلى ذلك، بدأت علامات الإصابة باضطرابات نفسية مثل الغضب والاكتئاب والتوتر بالظهور بعد مرور نحو خمسة أيام على الانفجار.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قضايا

تعرّض مجلس الأمن لقضية سد النهضة الإثيوبي المتنازع عليه بين كل من إثيوبيا والسودان ومصر، في جلستين: الأولى في 29 يونيو 2020، مع إعلان الملء الأول للسد، والثانية في 8 يوليو الجاري (2021) مع إعلان الملء الثاني للسد. ماذا جرى خلال هاتين الجلستين؟ أيّ دور يمكن أن يقوم به مجلس الأمن؟ كيف كانت مواقف وحجج الدول المتنازعة على مياه النيل؟

حدود الدور
مجلس الأمن وسد النهضة

عصام عبد الشافي

مجلس الأمن الدولي أحد الأجهزة الرئيسية التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة، منذ تاسيسها في عام 1945، ويُعهد إليه بمهام حفظ السلم والأمن الدوليين. ويتكون من 15 عضواً، يتوزعون بين خمس دول دائمة العضوية (الولايات المتحدة، الصين الشعبية، روسيا الاتحادية، بريطانيا، فرنسا) وعشر دول غير دائمة العضوية، تُختار كل عامين وفقاً للأقاليم الجغرافية الأساسية في العالم. وأمام الأهمية المحورية له ضمن منظومة الأمم المتحدة، فقد تناولت تكوينه وإجراءاته ومهامه وادواره في ثلاثة فصول من ميثاق الأمم المتحدة (السادس، السابع، الثامن).

تعرّض مجلس الأمن لقضية سد النهضة الإثيوبي المتنازع عليه بين كل من إثيوبيا (دولة المنبع لنهر النيل) والسودان ومصر (دولتي المصب)، في جلستين: الأولى في 29 يونيو/ حزيران 2020، مع إعلان الملء الأول للسد، والثانية في 8 يوليو/ تموز الجاري (2021)، مع إعلان الملء الثاني للسد. ومع ما شهدته الجلستان من مناقشات، وما خلصت إليه من نتائج ومواقف، سواء بين الدول الأعضاء في المجلس أو بين الدول الأطراف في الأزمة، أو عبر المنظمات الإقليمية ذات الصلة (الاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية)، برز السؤال المهم عن حدود دور المجلس في التعاطي مع أزمة سد النهضة، وإلى أي مدى يمكن أن يساهم في احتوائها، ومنع تفاقمها، أو العكس. وسعياً للإجابة عن هذا السؤال، يمكن التمييز بين مجموعتين أساسيتين من المحدّدات الأساسية التي تحكم هذا الدور وتؤثر فيه:

من أعمال البناء في سد النهضة الأثيوبي في 26/ 12/ 2019 (فرانس برس)

المحدّدات القانونية

ترتبط المحددات القانونية بالنصوص الرسمية، وخصوصاً ميثاق الأمم المتحدة، وتحديداً في فصوله ذات الصلة بالمجلس، ولا سيما الفصلان السادس والسابع من الميثاق. فالمادة الـ 34 تنص على أن على «مجلس الأمن أن يفحص أي نزاع أو أي موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي أو قد يثير نزاعاً لكي يقرر ما إذا كان استمرار هذا النزاع أو الموقف من شأنه أن يعرض للخطر حفظ السلم والأمن الدولي». إلا أن هذا الفحص، إذا كان تحت الفصل السادس من الميثاق، فإنه محكوم بعدة اعتبارات، من بينها:

1. حل المنازعات سلمياً، وهو ما نصت عليه المادة 33 من الميثاق، والتي حدّدت أدوات التسوية السلمية السياسية والقانونية للنزاعات الدولية، حيث نصت في الفقرة الأولى على: «يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو أن يلجأوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها». ونصت في الفقرة الثانية على: «يدعو مجلس الأمن أطراف النزاع إلى أن يسووا ما بينهم من النزاع بتلك الطرق إذا رأى ضرورة ذلك».

2. ما يصدر عن المجلس تحت هذا الفصل، توصيات غير ملزمة، وليس قرارات، وبالتالي يخضع الأخذ بها والتزام التطبيق أو عدم التطبيق لإرادات أطراف الأزمة، وهو ما نصّت عليه حرفياً المادة الـ 36 من الميثاق، فذكرت في فقرتها الأولى: «لمجلس الأمن، في أية مرحلة من مراحل نزاع من النوع المشار إليه في المادة الـ 33، أو موقف شبيه به، أن يوصي بما يراه ملائماً من الإجراءات وطرق التسوية». وأكدته المادة الـ 38 التي نصت على أنّ «لمجلس الأمن - إذا طلب إليه جميع المتنازعين ذلك - أن يقدم إليهم توصياته بقصد حل النزاع حلاً سلمياً، وذلك بدون إخلال بأحكام المواد من 33 إلى 37».

أما إذا انطلق مجلس الأمن في تعاطيه مع الأزمة تحت مظلة الفصل السابع من الميثاق، فإنه محكوم باعتبارات أخرى، تختلف عن الواردة في الفصل السادس، من بينها:

1. ما يصدر عن المجلس تحت هذا الفصل هو قرارات ملزمة لكل الأطراف المباشرة وغير المباشرة في الأزمة، وهو ما نصت عليه المادة الـ 39 من الميثاق، حيث ذكرت: «يقرّر مجلس الأمن ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم أو إخلال به أو كان ما وقع عملاً من أعمال العدوان، ويقدم في ذلك توصياته أو يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير طبقاً لأحكام المادتين 41 و42 لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه».

2. التدرّج في إدارة الأزمة، بين ثلاثة مستويات أساسية، الأول: التدابير المؤقتة، وهو ما نصت عليه المادة الـ 40 من الميثاق: «منعاً لتفاقم الموقف، لمجلس الأمن، قبل أن يقوم توصياته أو يتخذ التدابير المنصوص عليها في المادة 39، أن يدعو المتنازعين للأخذ بما يراه ضرورياً أو مستحسناً من تدابير مؤقتة. ولا تخلّ هذه التدابير المؤقتة بحقوق المتنازعين ومطالبهم أو بمركزهم، وعلى مجلس الأمن أن يحسب لعدم أخذ المتنازعين بهذه التدابير المؤقتة حسابه». الثاني: التدابير العقابية، الاقتصادية والسياسية، التي تضمنتها المادة الـ 41 من الميثاق، والتي نصت على أنّ «لمجلس الأمن أن يقرّر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته، وله أن يطلب إلى أعضاء «الأمم المتحدة» تطبيق هذه التدابير، ويجوز أن يكون من بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات، وقفاً جزئياً أو كلياً وقطع العلاقات الدبلوماسية». الثالث: التدابير العسكرية، الجوية والبحرية والبرية، وهو ما تناولته المادة الـ 42 من الميثاق، التي نصّت على أنه «إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير المنصوص عليها في المادة 41 لا تفي بالغرض، أو ثبت أنها لم تفِ به، جاز له أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي، أو لإعادته إلى نصابه. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحصر والعمليات الأخرى بطريق القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة لأعضاء الأمم المتحدة».

3. الإقرار بحق الدفاع الشرعي عن النفس للدول الأطراف في الأزمات الدولية محل الاهتمام، وهو ما نصّت عليه المادة الـ 51 من الميثاق، فذكرت في فقرتها الأولى: «ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء «الأمم المتحدة»، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فوراً، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس - بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق - من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه».

4. طريقة التصويت على اتخاذ القرارات داخل المجلس، التي تناولتها المادة الـ27 من الميثاق، وجاءت على النحو الآتي: (ف 1) يكون لكل عضو من أعضاء مجلس الأمن صوت واحد، (ف 2) تصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الإجرائية بموافقة تسعة أصوات من أعضائه يكون من بينها أصوات الأعضاء الدائمين متفقة، بشرط أنه في القرارات المتخذة تطبيقاً لأحكام الفصل السادس والفقرة 3 من المادة 52 يمتنع من كان طرفاً في النزاع عن التصويت».

> اتسم الموقف الإثيوبي بالثبات والوضوح والاستقرار على المواقف، مقابل تضارب في الموقفين المصري والسوداني
>
> لن يستطيع مجلس الأمن إصدار أي قرار تحت الفصل السادس، لأن إثيوبيا تضمن على الأقل فيتو ثلاث من الدول دائمة العضوية

ويشير نص الفقرة الثالثة إلى ما يعرف بحق الفيتو (النقض) الذي تتمتع به الدول دائمة العضوية في المجلس، والذي يحول استخدامه من أي دولة منها دون فاعلية المجلس في مواجهة العديد من الأزمات التي تهدد السلم والأمن الدوليين، نظراً إلى ارتباط هذا الحق في استخدامه، بالاعتبارات السياسية بالدرجة الأولى.

المحدّدات السياسية

وترتبط هذه المجموعة بدرجة أساسية بأنماط التحالفات والعلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية بين الدول الأعضاء في مجلس الأمن، سواء الدائمة أو غير الدائمة بأطراف الأزمة، وشبكة المصالح الاستراتيجية الثنائية أو الجماعية التي تربط بينها، وكذلك بحجم خضوع كل منها للضغوط والمساومات التي تفرضها عليها بعض الأطراف، سواء المباشرة أو غير المباشرة المرتبطة بالأزمة، وهنا تبرز مجموعة من الاعتبارات الحاكمة:

1. الحديث عن نجاح النظام في مصر، بعد انقلاب 2013، في بناء شبكة ضخمة من العلاقات المصلحية والاستراتيجية مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، إلى الدرجة التي كان يمكنه الرهان عليها في مثل هذا الملف، كان حديثاً غير دقيق إلى حد كبير، لأن هذه الدول أيضاً ترتبط بشبكة واسعة من المصالح الاستراتيجية مع إثيوبيا، وترى فيها القوة الإقليمية القادرة على حفظ السلم والأمن في منطقة شرق القارة الأفريقية، والقرن الأفريقي، وهي مناطق شديدة الأهمية لهذا الدول، بل إن بعض هذه الدول شريك مساهم بشكل مباشر في مشروع السد، وما يرتبط به من مشروعات.

2. اتسم الموقف الإثيوبي بالثبات والوضوح والاستقرار على المواقف، بل حتى على المفردات الأساسية التي تضمنها الخطاب السياسي للمسؤولين السياسيين، وحتى الفنيين، في الوقت الذي شهد فيه الموقفان، المصري والسوداني، كثيراً من التضارب، بل والتناقض في أحيان كثيرة، بين القبول بالسد تارة، ثم رفض القبول، وبين التخويف من الملئين، الأول والثاني وعدم التخويف منهما، وبين الحديث عن الفوائد التي يمكن أن تتحقق من السد، والحديث عن الأضرار التي يمكن أن تتعرض لها الدولتان جراء استكمال السد.

3. فشل المفاوضين، المصري والسوداني، في إدارة العملية التفاوضية، من منظور التعاطي مع الأزمة، باعتبارها أزمة سياسية يمكن أن تؤدي إلى صراع وجودي بين شعوب الدول الثلاث، في مقابل نجاح المفاوض الإثيوبي في تصدير الأزمة أنها فنية، ترتبط بقضايا تنموية وخلافات في الإدارة والتشغيل، بدليل أن ممثل إثيوبيا أمام جلسة مجلس الأمن الثانية (8 يوليو/ تموز 2021) كان وزير الري، وليس وزير الخارجية كما في حالة مصر والسودان.

4. الفاعلية الإثيوبية في إدارة شبكات العلاقات العامة، والاستفادة من اللوبيات الداعمة داخل الولايات المتحدة الأميركية، في التأثير بصانع القرار الأميركي، سواء اللوبي الإثيوبي، أو لوبيات الدول الأفريقية، أو بعض الجماعات الممثلة لذوي الأصول الأفريقية في المجتمع الأميركي، وتنظيم فعاليات عديدة (ندوات، مؤتمرات، حشود، تظاهرات) الداعمة للرؤية الإثيوبية، في وقت سقطت فيه هذه الورقة بالمطلق من الطرفين، المصري والسوداني.

5. الفاعلية الإثيوبية في تحقيق التعبئة الشعبية خلف قضية السد، والتعاطي معه كأنه رمز للكرامة الوطنية وأعظم المشروعات الوطنية، ووسيلة للالتحام الوطني، وهو ما عزّز من قدرات المفاوض الإثيوبي، في الوقت الذي غاب فيه الشارع في مصر والسودان عن التأثير أو الحركة، بفعل سياسات الإلهاء الداخلي، وسياسات التجاهل والتهوين التي مارسها النظامان السياسيان في الدولتين.

6. التأثير المركزي لأوراق القوة الأساسية التي اعتمد عليها الطرف الإثيوبي في جلستي مجلس الأمن، وأهم هذه الأوراق أولاً، الاحتجاج الدائم باتفاق إعلان المبادئ الذي وُقّع بين الدول الأطراف في 23 مارس/ آذار 2015، والذي تعتبره إثيوبيا صكّ الشرعية لما تقوم به من ممارسات. وثانياً، دور الاتحاد الأفريقي، والتركيز المستمر على أنه المخوّل الأول بإدارة الأزمة، مستفيدة من كونها دولة المقر للاتحاد، وتمتلك قدرات تأثيرية كبيرة على الدول الأعضاء فيه، التي يمكن أن تحشدها خلف توجهاتها، وقد نجحت بالفعل في دفع مجلس الأمن، في جلستيه (الأولى والثانية) بشأن السد، لتأكيد محورية الاتحاد الأفريقي ومركزيته في إدارة الأزمة، ورد الأمر إليه في نهاية كل جلسة.

وعليه، يمكن القول إن مجلس الأمن لن يكون له أي دور في الدفاع عن الحقوق التاريخية والطبيعية لدولتي المصب، مصر والسودان، في هذه الأزمة، لأنه إذا أصدر شيئاً تحت الفصل السادس، فسيكون توصيات غير ملزمة، ولن يستطيع إصدار أي قرار تحت الفصل السادس، لأن إثيوبيا تضمن على الأقل فيتو ثلاث من الدول دائمة العضوية، إن لم تكن تضمن أصوات الدول الخمس دائمة العضوية إلى جانبها من البداية. وهو ما يدفع إلى التأكيد أن ما وصلت إليه الأوضاع حتى تاريخه لم يكن استناداً فقط إلى ما تملكه إثيوبيا من أوراق قوة، أو ما تحاجج به من أسانيد في دفاعها عن مواقفها، لكنه نتيجة طبيعية ومنطقية لسوء إدارة الأزمة من مصر والسودان. هذا من ناحية، وإذا كانت الدولتان تمتلكان بالفعل كثيراً من أوراق القوة التي من شأنها إجبار إثيوبيا على إعادة النظر في توجهاتها الراهنة، فإن النظامين السياسيين في الدولتين يفتقدان الإرادة السياسية اللازمة لتفعيل هذه الأوراق من ناحية ثانية.

(أكاديمي مصري)

رهان مصري خاسر

الحديث عن نجاح النظام في مصر، بعد انقلاب 2013، في بناء شبكة ضخمة من العلاقات المصلحية والاستراتيجية مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، إلى الدرجة التي تمكنه من الرهان عليها، كان حديثاً غير دقيق إلى حد كبير، لأن هذه الدول أيضاً ترتبط بشبكة واسعة من المصالح الاستراتيجية مع إثيوبيا، وترى فيها القوة الإقليمية القادرة على حفظ السلم والأمن في منطقة شرق القارة الأفريقية، والقرن الأفريقي، وهي مناطق شديدة الأهمية لهذا الدول، بل إن بعض هذه الدول شريك مساهم بشكل مباشر في مشروع السد، وما يرتبط به من مشروعات.

منوعات
MEDIA

برامج استعادة الملفات

تساعد برامج على استعادة الملفات من محرك الأقراص الثابتة التي فقدها المستخدم بسبب الحذف العرضي أو مشاكل القرص الصلب أو هجوم الفيروسات أو بعض المشاكل الخطيرة الأخرى. هذه عينة منها بحسب موقع «تيك رادار» التقني:

DMDE Free Edition: الإصدار المجاني من البرنامج يتم تشغيله مباشرة من محرك أقراص USB. يتجاوز البرنامج استرداد الملفات إلى منح خيار البحث عن محرك الأقراص والأقسام التي أصبحت، لسبب أو لآخر، غير مرئية لـ«ويندوز» واستعادتها.

Stellar Free Data Recovery Software: يوفر إمكانية إجراء عمليات بحث قابلة للتخصيص، ومكتبة ضخمة من أنواع الملفات، وقدرات المسح العميق. كما يتوفر على عدد من الخطط المدفوعة إلى جانب المجانية. ويوفر البرنامج ما يصل إلى 1 غيغابايت من استعادة البيانات المجانية لمستخدمي «ويندوز» و«ماك».

Recuva: عبارة عن مجموعة أدوات استرداد كاملة تتعامل مع المسح العميق، وتستعيد البيانات من محركات الأقراص التالفة. وتستخرج الملفات من الأجهزة القابلة للإزالة. والمزيد. هي ليست الأداة الأكثر شمولاً لكنها قوية باعتبارها مجانية.

PC Inspector File Recovery: يذهب البرنامج إلى أبعد من مدى أدوات استعادة البيانات الأخرى من حيث أنه يستكشف الأقسام التي تم فقدها، حتى إذا كان نظام الملفات قد تعرض للتلف أو الحذف.

(العربي الجديد)

العنصرية على مواقع التواصل: ضوابط ضعيفة

يعود الجدل حول انتشار الإساءة على مواقع التواصل الاجتماعي بعد العنصرية التي واجهها لاعبو المنتخب الإنكليزي الأسبوع الماضي، وسط ضوابط ضعيفة وسوء تطبيق لها من الشركات

لندن ـ العربي الجديد

تقول أكبر الشبكات الاجتماعية في العالم إن العنصرية غير مرحب بها على منصاتها، لكنها تعاني من ضوابط ضعيفة وسوء تطبيق سمح للكراهية بالازدهار على منصّاتها. فقبل أسبوع، أطلّت العنصرية برأسها مجدداً لاستهداف الثلاثي ماركوس راشفورد وجايدون سانشو وبوكايو ساكا، على خلفية فشل ركلاتهم الترجيحية في نهائي كأس أوروبا لكرة القدم الذي خسرته إنكلترا أمام إيطاليا على ملعب «ويمبلي» في لندن. تعرض اللاعبون لموجة من عبارات العنصرية. أصدر كل من «تويتر» و«فيسبوك» مالكة «إنستغرام» بيانات تدين الانتهاكات العنصرية المتزايدة.

أحدثت الإساءات العنصرية تنديدات واسعة وتحركات من المستخدمين والفاعلين في كرة القدم وحتى شركات التواصل وجهات إنفاذ القانون. وقال الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم على تويتر: «نشعر بالاشمئزاز لأن بعض أعضاء فريقنا الذين قدموا كل شيء للقميص هذا الصيف، تعرضوا لإساءات تمييزية عبر الإنترنت». وتابع في بيان منفصل: «الاتحاد الإنكليزي يدين بشدة جميع أشكال التمييز، وهالة ما صدر من عنصرية على الإنترنت تستهدف بعض لاعبي إنكلترا على وسائل التواصل الاجتماعي». وشدد على أنه «لا يمكننا أن نكون أكثر وضوحاً بأن أي شخص يقف خلف مثل هذا السلوك المثير للاشمئزاز غير مرحب به في متابعة الفريق».

وأفادت شرطة لندن بأنها تحقق في منشورات «مسيئة وعنصرية» موضحة في تغريدة على تويتر: «نحن على علم بعدد من التعليقات العدائية والعنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي موجهة ضد لاعبي كرة القدم بعد نهائي كأس أوروبا 2020». من جانبه، أدان رئيس الحكومة بوريس جونسون على تويتر ما تعرض له لاعبو «الأسود الثلاثة» من إساءات. وقال رئيس الحكومة المحافظ: «يستحق هذا المنتخب الإنكليزي أن يُعامل كأبطال، لا (أن يكون ضحية) للإساءات العنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي. يجب أن يخجل من أنفسهم المسؤولون عن هذه الإساءات المروعة». وحاولت شركات التواصل التخفيف من مسؤوليتها. وقالت «تويتر»: «الإساءة العنصرية المقيتة التي استهدفت لاعبي إنكلترا ليس لها مكان على الإطلاق على تويتر». وقال متحدث باسم «فيسبوك»: «لا ينبغي لأحد أن يتعرض لإساءة عنصرية في أي مكان، ونحن لا نريدها على «إنستغرام». لكن هذه التصريحات تناقضت مع تجربة مستخدمي «إنستغرام»، الذين تفاجأوا من الرد عندما حاولوا التبليغ عن الإساءات. وأخبر عدد من المستخدمين على مدار اليوم بأنه «نظراً للكم الهائل من التقارير التي نتلقاها، لم يتمكن فريق المراجعة لدينا من مراجعة تقريرك». وترى الردود أنه «ومع ذلك، فقد وجدت تقنيتنا أن هذه المشاركة على الأرجح لا تتعارض مع إرشادات المنتدى». بدلاً من ذلك، نُصحوا بحظر المستخدمين الذين نشروا الإساءة شخصياً، أو كتم العبارات حتى لا يروها.

> لا تشمل ضوابط الشركات عدداً من الإساءات العنصرية

تعريف «فيسبوك» لخطاب الكراهية واسع، ويغطي «الكلام العنيف أو اللاإنساني، والصور النمطية الضارة، والدونية، والتعبيرات عن الازدراء، والاشمئزاز أو النبذ، والسبّ، والدعوات إلى الاستبعاد أو الفصل». من جانبه، يحظر «تويتر» فقط الكلام الذي يحضّ على الكراهية الذي قد «يشجع على العنف أو يهاجم أو يهدد الأشخاص الآخرين على أساس العرق» أو أي خصائص محمية أخرى. ويمكن «تويتر» معاقبة المستخدمين على «استهداف الأفراد بالافتراءات المتكررة أو الاستعارات أو أي محتوى آخر يهدف إلى نزع الصفة الإنسانية عن فئة محمية أو التقليل من شأنها أو تعزيز الصور النمطية السلبية أو الضارة حول فئة محمية»، وفقاً لما تنص عليه القواعد العامة للشركة.

لكن يشير مدير مركز أبحاث المستقبل البريطاني، سوندر كاتوالا، عبر «ذا غارديان»، إلى أن عدداً من الرسائل العنصرية بوضوح لا تندرج تحت هذا المبدأ التوجيهي. وهناك عبارات مثل «لا يوجد سود في فريق إنكلترا، أبق فريقنا أبيض» على سبيل المثال، و«ماركوس راشفورد ليس إنكليزياً، لا يمكن أن يكون السود إنكليزاً». وأضاف كاتوالا: «ما لا يمكنك فعله على «تويتر»، «نزع الصفة الإنسانية عن مجموعة ما»، مثل «السود حشرات يجب ترحيلهم جميعاً». إدارة «إنستغرام» عادت واعترفت بوجود خطأ في تقنيتها أدى إلى عدم إزالة التعليقات والرموز التعبيرية العنصرية. وقال رئيس التطبيق، آدم موسيري، إن هناك محتوىً قد وُصف «من طريق الخطأ» بأنه ضمن الإرشادات بدلاً من إحالته على مراجعين بشريين، وإن المشكلة قد حُلت الآن. وتسعى بعض الشبكات الاجتماعية الأحدث إلى تجنب مزلق منافسيها الأكبر سناً.

التصريحات الرسمية لا تُترجم دائما في سلوك المنصات (أنور وبدال/نورفوتو)

استنساخ الصوت يثير شهية مجرمي الإنترنت

واشنطن ـ العربي الجديد

قبل عامين، انتشر التلاعب المعمّق وأثار ضجّة ومخاوف واسعة بين الشبكات الاجتماعيّة، حين طُلب منها أن تتحرك بسرعة كي تقوم بكبحه. ويستخدم التلاعب المعمّق، أي deepfake، الذكاء الاصطناعي لإنشاء مقاطع فيديو مفبركة لأشخاص يفعلون أو يقولون أشياء لم يفعلوها أو يتفوهوا بها، وهو أثار مخاوف كبيرة قبل الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة العام الماضي، حيث واجهت الشركات ضغوطاً واسعة لكبح التزييف. لكنّ هذا النوع من التزييف لم يعد المصيبة الكبرى التي تعاني منها الشبكات. ففي ظلّ استهداف الولايات المتحدة الأميركية بهجمات فدية وقرصنة تطاول العديد من الشركات وتعتبر خطراً على الأمن القومي، ظهر نوعٌ جديد من التزييف، بنفس الاسم، يستهدف استنساخ الأصوات. وأصبحت تقنية استنساخ الصوت أكثر فاعلية وتقدماً، وقد لا تميز الأذن بين الصوت الأصلي والصوت المصنوع، هذا جعلها ذات أهمية أكبر بالنسبة لمجرمي الإنترنت. ويحدث استنساخ الصوت عندما يتم استخدام برنامج كمبيوتر لإنشاء نسخة تركيبية قابلة للتكييف من صوت الشخص.

مجرمو الإنترنت يستغلون التزييف للاحتيال (Getty)

قدرات وتطبيقات كبرى

من خلال تسجيل شخص يتحدث، يكون البرنامج قادراً على تكرار صوته أو نطقه بأي كلمات أو جمل تُكتب على لوحة مفاتيح. ولا يلتقط البرنامج اللهجة فقط، بل كذلك طابع الصوت وطبقته ووتيرة تدفق الكلام والتنفس. ويمكن تعديل الصوت المستنسخ لتصوير أي عاطفة مطلوبة، مثل الغضب أو الخوف أو السعادة أو الحب أو الملل. ويمكن أيضاً استخدام استنساخ الصوت لترجمة الكلمات إلى لغات مختلفة، مما يعني، على سبيل المثال، أن شركات إنتاج الأفلام الأميركية لن تحتاج بعد الآن إلى توظيف ممثلين إضافيين لعمل نسخ مُدبلجة من أفلامها لتوزيعها في الخارج. وتقول شركة Resemble AI الكندية إنها تستطيع الآن تحويل الأصوات الإنكليزية المستنسخة إلى 15 لغة أخرى. ويقول رئيسها التنفيذي، زهيب أحمد، إن إنشاء نسخة عالية الجودة من صوت شخص ما يحتاج إلى تسجيل شخص يتحدث لمدة لا تزيد عن 10 دقائق.

> «التزييف المعمَّق» بات يطاول الأصوات بعد الفيديوهات

جرائم إلكترونية

هذا التطور في استنساخ الصوت أدى أيضاً إلى مخاوف متزايدة من إمكانية استخدامه في الجرائم الإلكترونية والخداع. فإلى جانب مقاطع الفيديو المزيفة التي يتم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر، يُطلق على استنساخ الصوت أيضاً اسم «التزييف العميق». ويقول خبير الأمن السيبراني، إيدي بوربريتسكي، لـ«بي بي سي»، إن هناك «خطراً أمنياً كبيراً» يأتي مع الأصوات الاصطناعية. ويتابع أنه «عندما يتعلق الأمر بالبريد الإلكتروني أو الرسائل النصية، فمن المعروف منذ سنوات أنه من السهل جداً انتحال شخصية الآخرين»، «ولكن حتى الآن، كان التحدث عبر الهاتف مع شخص تثق به وتعرفه جيداً أحد أكثر الطرق شيوعاً للتأكد من أنك تعرف هذا الشخص بالفعل». ويقول بوربريتسكي على سبيل المثال «إذا اتصل المدير بموظف يطلب معلومات حساسة، وتعرف الموظف على صوت، فإن الرد الفوري هو أن يفعل ما هو مطلوب. إنه طريق الكثير من الجرائم الإلكترونية».

وسبق أن غطّت صحيفة «وول ستريت جورنال» مثل هذه الحالة عام 2019، حين قيل إن مديراً بريطانياً تعرض للخداع لتحويل مبلغ 220 ألف يورو (260 ألف دولار) إلى محتالين استخدموا نسخة مستنسخة من صوت رئيسه الألماني. ويضيف بوربريتسكي: «يجب اتخاذ خطوات للتعامل مع هذه التكنولوجيا الجديدة والتهديدات التي تجلبها معها».

سينما

عاد مهرجان «كانّ» السينمائي ليسلط الأضواء على قطاع عانى كثيراً خلال الجائحة والإغلاق، ليخرج ببرنامج وتصريحات وجوائز حضرت فيها السياسة والحقوق والبيئة

مهرجان كانّ

دوكورنو ثاني امرأة تحصد السعفة الذهبية

باريس ـ **العربي الجديد**

في «دورة العودة» لأحد أكبر مهرجانات السينما في العالم، تظهر جائحة كورونا كواقع معيش، لكنّ الحدث كان بمثابة «لمّ شمل أسرة السينما العالمية»، بعد انقطاع طويل بسبب الإغلاق الذي فرضته الجائحة. وأدخل مهرجان كانّ السينمائي، هذا العام، تغييرات حظيت بإشادة جهات مختلفة، إذ سُجل منحى نسوي لافت خلال فعاليات الحدث السينمائي، كما مراعاة كبيرة للجائحة في الإجراءات، إضافةً إلى تخصيص جانب للمناخ والبيئة. مساء أول من أمس السبت، منح «مهرجان كانّ السينمائي الدولي» جائزة «السعفة الذهبية» لـ«تيتان» Titane، إثر منافسة محتدمة بين 24 فيلماً، في الدورة الرابعة والسبعين من هذا الحدث. وبفوز الفيلم الفرنسي «تيتان» بـ«السعفة الذهبية»، السبت، تصبح مخرجته جوليا دوكورنو، وهي أصغر المشاركات في المنافسة، ثاني امرأة فقط تحصد هذه الجائزة في تاريخ المهرجان، بعد 28 عاماً من فوز فيلم «ذا بيانو» لجين كامبيون. على المستوى الفني، اختار المهرجان مجدداً، من خلال تتويجه «تيتان» الذي يتسم بأسلوب معاصر ينطوي على أكبر قدر من العنف والسوداوية والتوجهات النسوية، منح الجائزة لأحد الأعمال المعروفة بـ«أفلام النوع»، بعد تتويجه عام 2019 فيلم «باراسايت» للكوري الجنوبي بونغ جون. وقد أثار الفيلم صدمة لدى المتابعين في المهرجان هذا العام، لكونه الأعنف بين الأعمال المشاركة في المنافسة، كذلك فإنه لم يحظ باستحسان نقاد كثر.

وشكرت جوليا دوكورنو للجنة التحكيم «إدراكها للحاجة الماسة والعميقة إلى عالم أكثر مرونة وشمولية»، و«دعوتها إلى مزيد من التنوع في تجاربنا السينمائية وفي حياتنا». وأضافت: «شكراً أيضاً للجنة التحكيم لسماحها للوحوش بالدخول». وأضافت: «أدرك أن النقص آزمجتها، وأن الوحشية التي تخيف البعض ويركز عليها عملي هي بمثابة سلاح وقوة لزحزحة جدران المعيارية التي تحبسنا وتفصلنا». ويشكّل منح دوكورنو هذه الجائزة رسالة بالغة الأهمية للصناعة السينمائية التي تشهد أكثر من أي وقت مضى إعادة نظر منذ أربع سنوات في ما يتعلق بمكانة المرأة والمساواة بين الجنسين، على إثر قضية المنتج السينمائي السابق هارفي وينستين ثم حركة «مي تو». واقتصر عدد الأفلام التي أخرجتها نساء على أربعة فحسب من أصل 24 عملاً كانت تتنافس

> فيلم «تيتان» الفائز أثار صدمة لكونه الأعنف بين الأعمال المشاركة

«تيتان» عاد بالسعفة الذهبية من المهرجان (كريستوف سيمون/فرانس برس)

لجنة سبايك لي

بقي الأميركي سبايك لي في منصب رئيسا للجنة التحكيم الدولية، بعد تعذّره عن عدم إتمام واجبه السينمائي في دورة العام الفائت. وشاركه 5 نساء و3 رجال في المُشاهدة والنقاش والاختيار، هم: الممثلة والمخرجة السنغالية ماتي ديوب، والمخرجة والممثلة الأميركية ماغي غيلّنهال، والمخرجة النمساوية جيسيكا هاوسنّر. والممثلتان الفرنسيتان ميلاني فارُمه وملاني لوران، والمخرج البرازيلي كليبر ماندوزا فيلو، والممثلان الفرنسي طاهر رحيم والكوري الجنوبي سونغ ـ كانغ ـ هو.

تنشر فرق السيرك في المكسيك منذ زمن بعيد (Getty)

حول العالم

مدرسة سيرك مكسيكية

يستمر بهلوانيان مكسيكيان بعد حرمانهما من تقديم العروض أمام الجمهور بسبب الجائحة في ممارسة شغفهما بالسيرك من خلال مدرسة أنشأها في ضواحي العاصمة مكسيكو. يتدرب خايرو وكارينا يومياً على حركات بهلوانية خطرة، لكنهما يعلّمان أيضاً أصول هذه المهنة لستة أطفال في المدرسة التي أنشأها في أتيزابان، إحدى ضواحي العاصمة المكسيكية، بعد إغلاق قاعات السيرك بسبب جائحة كوفيد-19 في بادئ الأمر، كانا يبحثان عن مكان لمواصلة التدريبات، لكن سحر الألعاب البهلوانية التي يتقنانها جذب عدداً كافياً من الأشخاص لإطلاق مدرستهما «لومينا سيركوم».

سعي وراء الحلم

بدعم من والدة كارينا وزوجها كريستوبال الذي يجيد المشي على الحبال، عثرا على مستودع حوّلاه لاحقاً إلى صالة العاب رياضية للعمل على تحقيق حلمهما في الانضمام يوماً إلى فرقة «سيرك دو سوليي» الشهيرة. وسرعان ما بدأ المكان يجذب انتباه الجيران في هذه المنطقة الشعبية. لذلك قرر الفنانان تقديم ألعاب بهلوانية أرضية ودروس رقص جوي للأطفال والمراهقين. وتوضح أنا زافالا والدة كارينا: «كنا في وضع ملتبس. كنا نتساءل: هل سنعود يوما ما إلى العمل؟ هل سنضطر لتغيير وظائفنا؟». وتقول المرأة، وهي منسقة المشروع الذي يضم ثلاثين طالباً: «قررنا السعي وراء الحلم ومواصلة التدريب بانتظار استئناف أنشطة العمل أو السيرك».

تقليد قديم

تواكب أنا البالغة 44 عاماً، شغف ابنتها بالسيرك منذ نعومة أظافرها. وتغطي الغرفة صور لعروض مختلفة قدمتها كارينا البالغة حالياً 21 عاماً، بعضها مع فرقة «آتايده» المكسيكية الشهيرة للسيرك. كذلك زُيّن الموقع الشبيه بخيمة سيرك، بملصقات ملونة تظهر دبّا يمشي ويقرع الطبول تحت الأضواء أو دراجات بعجلة واحدة معلقة على السقف. وتنتشر فرق السيرك في المكسيك منذ زمن بعيد، غير أن الجائحة سددت ضربة قوية لهذا النشاط الترفيهي. ولم يُستأنف هذا النشاط سوى في نيسان/إبريل، مع الالتزام بقدرة استيعابية محدودة بسبب القيود الصحية. ويصل الأطفال الذين يدربهم خايرو وكارينا إلى المكان مبتسمين، وهم يبدأون بالتدرب حتى قبل تلقي التعليمات. ويقول خايرو أفيلا، وهو بهلوان كولومبي يبلغ 23 عاماً: «أمر رائع جدا أن نرى الأطفال الآتين إلى صفهم الأول يغادرون سعداء مع رغبة في العودة».

> جائحة كورونا سددت ضربة قوية لهذا النشاط الترفيهي

فرحة على الوجوه

ويضيف الفنان الساعي للانضمام لفرقة «سيرك دو سوليي» الكندية الشهيرة «نقل هذه (المهارات) إليهم وإسعادهم هي مكافأتنا». وتظهر الفرحة جلية على وجوه الأطفال المتدربين خلال تنقلهم كالمحترفين بين الحلقات الدائرية وأعمدة الرقص الجوي، على مرأى من أساتذتهم الذين يتابعونهم بدقة. ويبدي كريستوبال سالسيدو، شريك أنا الذي يمارس المشي على الحبل منذ عقدين، سعادته بمشاركة معارفه مع الأطفال. ويوضح «تقول للناس: قف على حبل. فيما يبدو ذلك مستحيلا»، لكن «عندما تشاهدون رجلا يمشي على حبل، تقولون لأنفسكم: إذا كان بإمكانه فعل ذلك، أنا أيضاً أستطيع. هذا ما أعلمهم إياه».

(فرانس برس)

أزياء

قفطان أمل أزهري... قصة شغف وإبداع

كارين إليان ضاهر

تأثرت المصممة أمل أزهري بشكل أو بآخر بأيام الطفولة التي أمضتها عائلتها على شاطئ البحر، فاستوحت منه ومن لباس والدتها آنذاك، حتى جذبها القفطان فقدّمته على طريقتها الخاصة وبأسلوبها المبتكر. كانت سبّاقة في تقديم القفطان (الثوب المغربي) بأسلوبها العصري المميز نتيجة هذا الشغف الذي لديها، فكان هذا الأساس الذي منه انطلقت وطوّرت حتى غاصت في مجال كان بعيداً عن مجال اختصاصها الأساسي في الأعمال والتسويق. توسّعت لاحقاً في تصميم الملابس الجاهزة والإكسسوارات وأخيراً ملابس البحر، إلّا أنّ اسمها لمع بشكل خاص في تصميم القفطان العصري الذي تميّز بفضل نظرتها الفنية الواضحة في تصميمه، فأتى بأسلوب فريد يحمل كل عناصر الأناقة والابتكار.

عندما قررت أزهري الغوص في تصميم القفطان، بل حين وجدت نفسها تتجرف تلقائياً وبعفوية في ذلك، لم يكن الهدف بالنسبة لها إحياء هذا اللباس التراثي ولا تقديمه بالطريقة التقليدية التي عُرف فيها. فعلى حد قولها، قد لا يكون اللباس التراثي من القطع التي تجذب كثيرات وتلقى رواجاً، بشكله الكلاسيكي المعروف. لذلك، حرصت على تصميم ذاك الذي يحمل لمسة عصرية وأقرب إلى الأسلوب الغربي، وإن كانت قد اعتمدت أحياناً التطريز المغربي فيه على طريقتها مع لمستها المميزة والعصرية بألوانها وبطريقة التنفيذ. تقول لـ «العربي الجديد»: «أردت أن أقدّم القفطان بطريقة عصرية تجعله أكثر رواجاً في الدول الغربية وتلك العربية أيضاً، وفي مختلف أنحاء العالم. عملت على تحديث هذا اللباس على طريقتي ليصبح عصرياً وتتمكن أيّ امرأة في العالم من ارتدائه في مختلف المناسبات والأوقات. قدّمت القفطان بأسلوب أمل أزهري الخاص الذي لا يشبه أيّ أسلوب آخر».

لتحقق هدفها هذا، عملت أزهري على عناصر عدة أعطته هذا الطابع العصري حتى لمع اسمها في هذا المجال. النقوش التي اعتمدتها والرسوم الفريدة التي تنفذها بنفسها والقصّة وطريقة تنسيقه، جاءت أقرب إلى الأسلوب الغربي الذي استوحت فيه من ثقافات مختلفة من خلال أسفارها العديدة. فالقفطان الموقّع باسمها مزيج من هذه الثقافات المتعددة.

ومن العناصر التي ساهمت أيضاً في نجاح أزهري في مجال أبدعت فيه، حرصها على تنفيذ النقوش والمزج بينها وبين الأقمشة التي لا تعتمد منها تلك الجاهزة أبداً لتأتي القطعة فريدة لا مثيل لها. وكان حرصها الدائم على تقديم تصاميم تعشقها وتختارها لنفسها، قد شكّل أيضاً أحد أسرار نجاحها. يضاف إلى ذلك، بأنّ الشغف الذي تعمل فيه عند في تصميم كلّ قطعة قد شكّل حجر أساس في هذا التميّز في العلامة، إلى جانب سعي المصممة إلى تلبية تطلعات المرأة وحاجات السوق والموضة، لكن على طريقتها أيضاً وبأسلوبها الخاص. تقول: «أستوحي من الموضة في قصّاتها وألوانها الأكثر رواجاً لأخلق المزيج الخاص بي في النقوش والألوان والأقمشة التي أعتمدها في تصاميمي. فلم أتبع الموضة يوماً كما هي، بل أعمل على خلق الموضة الخاصة بي».

> حرصت أزهري على تصميم القفطان الذي يحمل لمسة عصرية

عندما أطلقت أمل أزهري علامتها من القفطان لم يكن رائجاً بعد، فكانت سبّاقة في ذلك، عندما أصرّت رغم الانتقادات على طرحه ونشره، خصوصاً أنّ النساء قبل 10 سنوات لم يعتدن ارتداءه في المناسبات كما يحصل اليوم. اتبعت شغفها لتقدّم شيئاً جديداً خارجاً عما هو مألوف. وسريعاً استطاعت أن تُحدث تغييراً مهماً، وها قد أصبح اليوم القفطان من أكثر القطع رواجاً في مختلف المناسبات والأوقات وللمرأة عامّة من دون استثناء، لما يضفيه على الطلّة من تميّز فيجعلها استثنائية لافتة، من حفلات الزفاف إلى دعوات الغداء أو العشاء أو للطلات المميزة على شاطئ البحر. استطاعت أزهري أن تنشر القفطان في مختلف دول العالم؛ في كانّ حيث أطلقته أولاً، ونيويورك، والعالم العربي وغيرها من الأماكن التي حققت فيها انتشاراً واسعاً.

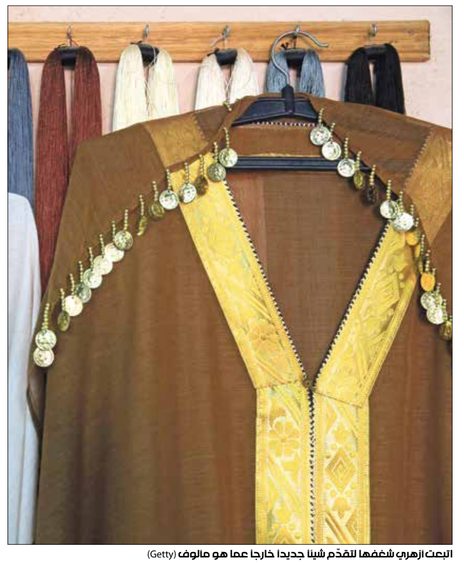
البعث أزهري شغفها للتقدم شيئا جديدا خارجا عما هو مألوف (Getty)

نقد

«دور العمر»... اختبار الدراما السيكولوجية

> يعرض، منذ أيام، مسلسل «دور العمر» من قصة ناصر فقيه وإخراج سعيد المارو، وهو أول إنتاج لشركة «روف توب» التي يديرها طارق كرم

ربيع فران

يُسجّل لشركة «روف توب» اللبنانية خَوض مغامرة في إنتاج مسلسل لبناني، على الرغم من المعاناة الاقتصادية التي تجتاح لبنان. «دور العمر» هو أول إنتاجات الشركة التي يديرها طارق كرم. المسلسل كتبه ناصر فقيه، وتولى تنفيذه المخرج سعيد المارق.

من اللحظات الأولى لبداية السلسلة القصيرة (10 حلقات) يحاول المخرج والكاتب معاً اللعب على العوامل النفسية للشخوص و«الكاركترات». «شمس» (سيرين عبد النور) هي ابنة ثري لبناني يدخل مجال الإنتاج الدرامي لكسب المال، تُعجب «شمس» بـ«فارس» (عادل كرم) يجسد في المسلسل دور ممثل شهير وناجح يدعى «أمير»، لتجد «شمس» نفسها تنساق إلى شخصية «أمير» البطل الذي لا يقهر، وتتحول من معجبة إلى مهووسة.

«شمس»، بحسب شريط الأحداث، كانت تُعالج قبل سنوات في مصحّ نفسي في سويسرا، وتعود إلى لبنان بعد شعورها بالتحسن، كما تعترف أمام طبيبتها النفسية بأنها توقفت عن تناول الأدوية وأنها أصبحت أفضل حالاً، بعد أن تخبرها بأنها تعيش قصة حب مع «أمير».

تخلع سيرين عبد النور ثوب الممثلة الجميلة، وتدخل في تفاصيل النص المُحكم هذه المرة، محاولة الكاتب ناصر فقيه، تخرج عن المتعارف عليه في سيناريوهات ونصوص الدراما اللبنانية كمحاولة جديدة للكشف عن قصص متشابكة تخيم عليها العوامل النفسية الخاصة بأبطالها.

«فارس» لم تكن حياته أبيضَ ووردية، عانى في طفولته من وفاة والده برصاصة طائشة، ثم زواج والدته ثانية من رجل معنّف يندفع لقتله وهو مراهق، لتتحمّل والدته العقاب وتقضي سنوات في السجن ويدخل وشقيقته إلى الميتم، قبل أن يعود للحياة، ويصبح واحداً من أشهر الممثلين.

تظهر سيرين عبد النور هذه المرة في عالم آخر، وتحاول أن تثبت من خلال «دور العمر» أنها ممثلة تقدم الأفضل في حال توفرت لها عناصر النجاح من قصة وسيناريو وحوار وإخراج، على الرغم من «الكاركتر» المستجد على عالمها، والذي لا يخلو من قصة حب أو إعجاب. لكنها تقدم أقصى ما عندها لتثبت أنها قادرة على اللعب والإقناع، كالشعر الأسود المستعار، والوجه الذي يعاني من صراعات نفسية واضحة نجده يخرج من صورة الممثلة الجميلة، أو تلك التي دخلت البازار لمجرد المنافسة في مواسم الدراما الرمضانية سابقاً. يستقوي المخرج سعيد المارق بخبرته الطويلة في عالم التصوير والإخراج السينمائي والفني. ويدخل نادي مخرجي الدراما بكثير من الاندفاع. قدم المارق تقنيات عالية بداية في صورة الوجوه والتعابير الخاصة بالممثلين مستغنيًا في الشكل عن استغلال تقنية «الفوتوشوب». في «دور العمر» خرج المارق بمشاهد طبيعية تزيد من مصداقية المشهد المصبوغ بالخيانة والابتزاز والمرض النفسي والاستغلال. وفي رصيد المارق أكثر من 100 كليب مصور، ومنها ما نال جوائز لبنانية وعالمية، اعتمد في معظمها على عنصر التشويق والقصص الأقرب إلى أفلام الخيال العلمي. وكذلك، عمل على فيلمين؛ الأول «365 يوم سعادة»، بطولة أحمد عزّ (2011)، وفيلم «فلوس» بطولة زينة والمغني تامر حسني عام 2019.

تلعب سيرين عبد النور دور فتاة تعاني من مرض نفسي (الشيف)

قراءة

في روايته الأخيرة، يتّخذ الروائي السوري من المكتبة، بما تمثلهُ من التقاء لعالم البشر بالكتب، مُحرّكًا للأحداث برمّتها؛ فالتخريب الذي طاولها هو الحدث الذي تمتدّ الحكاية بدءاً منهُ وانتهاءً إليه، والشخصيات إمّا داخلة إلى عالم المكتبة أو خارجة منهُ

سومر شحادة

يجمع ممدوح عزام في روايته الأخيرة «حبر الغراب» الصادرة عن دارَي «ممدوح عدوان» و«سرد»، مصائر البشر والكتب معاً. يجعل من الأدب والحياة مادة واحدة، تتشابكُ مفرداتُ العالمَين، ويصبحُ القارئ تحت تأثير التفاعل الحيّ بين ما هو مرئي ومدرَك، وما هو غير مرئي وغير مدرَك، مفتوناً بشخصيات عرفها في روايات شهيرة، ومفتوناً ببشر غيّرت الكتب اعتقادهم حيال الحبّ والعيش.

يتّخذ عزام من المكتبة، بما تمثلهُ من التقاء لعالم البشر بالكتب، محرّكاً للأحداث برمّتها. فالتخريب الذي طاولها هو الحدث الذي تمتدّ الحكاية بدءاً منهُ وانتهاءً إليه. والشخصيات إمّا داخلةٌ إلى عالم المكتبة أو خارجة منهُ؛ إذ لكلّ شخصية حكايتُها مع كتاب، استعارتهُ، ونجا من عملية السطو، أو سرقتهُ، ونجا أيضاً من عملية السطو الحزبي التي قادها لطفي الجمل، كي يتولّى دفّة القيادة في البلدة، وذهب ضحيةَ العملية القيّمُ على المكتبة فارس أبو لوز.

تبدو الحكايات التي شاركت المكتبة في صناعتها - على الرغم من إنسانيتها - هامشاً أمام حكاية المكتبة ذاتها، وقد جعل منها عزام مثالاً للأخلاق والعمل، وتعبيراً عن مجد البلدة وعن الحياة المدنية، وذلك بوضعه المكتبة مقابل قيم الوشاية وكتابة التقارير والارتزاق، وهي القيم التي حضرت مع الحزب، وعزّزها في المجتمع. إذ لا يغيب عن الروائي السوري الواقع السياسي الذي انجب حكايتهُ، إذ تتخفّى السياسة في فضاء الحكاية البعيد، ولطالما كانت التغيُّراتُ الاجتماعية التي تعقبُ الحدث السياسي مساحةَ عزام الأثيرة في الكتابة. وفي هذه الرواية، يروي تغيّرات أعقبت عام 1963، ويرصدُ ما يدعوه «زمن الضبّاط»، بهذا يُخبرنا، من غير أن يُصرّح مباشرةً، بأنّ المكتبة في السماقيّات هي الزمن المدني الموؤود. وما أعقبَ ضياع الكتب من شتاتٍ لشبّان القرية إشارةٌ عميقة تحاكي أسطورة برج بابل، حيثُ اجتمعَ أهالي السمّاقيّات على أسطورة، هي المكتبة، ومن ثمّ تبلبلت مصائرهم بضياع الأسطورة، كما لو أنّ المطلوب ألّا يجتمع الناس إلّا على ما تنتجهُ السلطة من ولاءات.

يتناوب كلّ من توفيق الخضرا وابنه فيصل على حكاية قصّة نهب المكتبة ومقتل فارس أبو لوز، إذ يكتب الابن تعليقاتٍ على رواية الأب «المكتبة البيضاء». وعبر هذا التناوب الذي يعزّزه عزام بعباراتٍ احتمالية تخمّن الحكاية، وتبحث في احتمالاتها، تُشرك الرواية قارئها في حلّ لغز السرقة والقتل في تتبُّع بوليسي للبحث عن المكتبة الضائعة. وتُشركه بالتالي في مقاومة زمان القحط والخوف. يستخدم توفيق اليومات قديمة من كاميرا نازي النقط، متخفّياً، صوراً في أثناء نهب المكتبة، ويُصوّر توفيق من خلال قراءة الظلال المعتمة للسارقين القتلة، الجريمة التي تشبه قصة موتٍ معلن. وعندما يتحرّى مصير القيّم الذي اعتبر الضابطُ موته انتحاراً، إلى جانب اهتمامه بمصير الكتب، بدا أنّه ضائعٌ أمام سؤال صالح الناجي: «هل تبحث عن الكتب فعلاً أم عن قتلة الروح؟» كما لو أنّ كليهما قتلٌ، كليهما يحمل شؤم الآخر، ورعبه.

يرسم عزام شخصية فارس أبو لوز رسماً محكماً بديعاً، فهو شابٌّ مقلٌ بالكتب، حماسته تتميّز الدروب، يقول عن نفسه إنّه «قارع أجراس الحرية». لقد بدا خارج حسابات البشر ومشاحناتهم، ودوداً وكثير الابتسام، يعمل في المدينة في مكتبة أستاذ كهل كي يكمل دراسته، ثمّ بعد اعتقال المكتب الثاني للأستاذ الراضي إثر سقوط ديكتاتورية الشيشكلي، يعود فارس إلى السمّاقيات، ويصنع بمشاركة توفيق المكتبة التي ستقودهُ إلى حتفه، ويدفع اقتحام منزل توفيق وتفتيشه على نحو مروّع من قبل لطفي الجمل ورجال الشرطة، بالعائلة إلى الرحيل إلى المدينة حيث يترك توفيق مهنة التعليم، ويعمل في دكّان.

في المدينة، تبدأ حكاية الكتب ما إن يلتقي توفيق مع فوزي النجّار، سمسار الكتب المستعملة، حيث وجد اسم مكتبة السمّاقيات على غلاف أحد كتب الرصيف بعد سنوات من اختفائها، وكانت التحقيقات الرسمية قد اعتبرتها خيالاً، خصوصاً مع تامر لقمان لقمان، الذي شهد زوراً أمام الضابط بعدم وجود مكتبة أساساً، وذلك مقابل «بطحة عرق». الأمر الذي يعترف به لتوفيق بعد سنوات طويلة، ويترك له لائحة بسبعة أسماء تساعده على التذكّر. يسرد توفيق حكايات الأسماء السبعة مع الكتب، إذ تتبدّى مهارة عزام المعهودة في التقاط الحبّ وإشاعته، ويلمحُ القارئ في «حبر الغراب» النداء الخافت السرّي للعاطفة ولتعابيرها. ويمكن أن تكون هوامش الكتب التي يترك عليها العشاق رسائلهم، وهم يتبادلون كتب مكتبة السماقيات، التعبير المثالي عن أدب عزام. إذ يجيدُ الروائي السوري التعبير عمّا هو خجول ومسالمٌ ومتوار من قصص الناس في مجتمع يدأ يُصدِّرُ كلّ ما هو عنيفٌ لصورة الحرب.

في الحكايات السبع التي يسردها توفيق، تلتئم كتبٌ تشيخوف، وتُجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، والمنفلوطي، مع قصص حبٍّ خائبة، مع حكايات موتٍ وانتحارٍ وعجزٍ وبطولة، كما تنطوي كتب طه حسين، وغوركي، على استعاراتٍ غيّرت حياة الشخصيات. يحكي لنا عزام عن «الأم» التي تخبّئ روايةَ غوركي في مكان مخصّص لكتاب الحكمة، عن الزوجة التي تحاول فهم زوجها عبر قراءة ملاحظاته على رواية «السراب»، وعن العاشقة التي أيقظت قراءتها لكتاب «سجن العمر» ضميرها النائم، وكانت قد حمت نفسها من الحبّ من طريق الوشاية بالمحبوب، ويحكي لنا عن عاشقَين جمعهما الحديث عن المكتبة في أكثر لحظاتهما وجداً. وعودة إلى حكاية المكتبة، تشير إحدى الشخصيات المتأثرة بجان فالجان في «البؤساء» إلى أنّ «الحشود مجرمة»، لكنّ الراوي يرى، في مفارقة بارعة ولاهية، أنّ الحشود هي التي أنقذت المكتبة من التدمير، وذلك عبر سرقتها، ولاحقاً أنتشار كتبها في البيوت، الأمر الذي لاحقهُ الراوي، وقصّ حكاية الكتب المسروقة التي حيناً صنعت حياة الناس، وحيناً حطمتها. «لطفي الجمل أراد أن يدمّر المكتبة، لكنّ الناس أخذوها. لا أعرف إذا ما كان هذا الأمر مكرراً من التاريخ، أو هبالاً، أو مصادفة. ولا أعرف إذا ما كانوا قد تصرّفوا بوحي من ضمائرهم، أو وجدانهم، أو لا وعيهم الفطري، أو لصوصيّتهم وجشعهم؟ من يستطيع أن يعرف؟».

(كاتب من سورية)

ممدوح عزام برج بابل في السمّاقيات

في الزمن المدني الموؤود

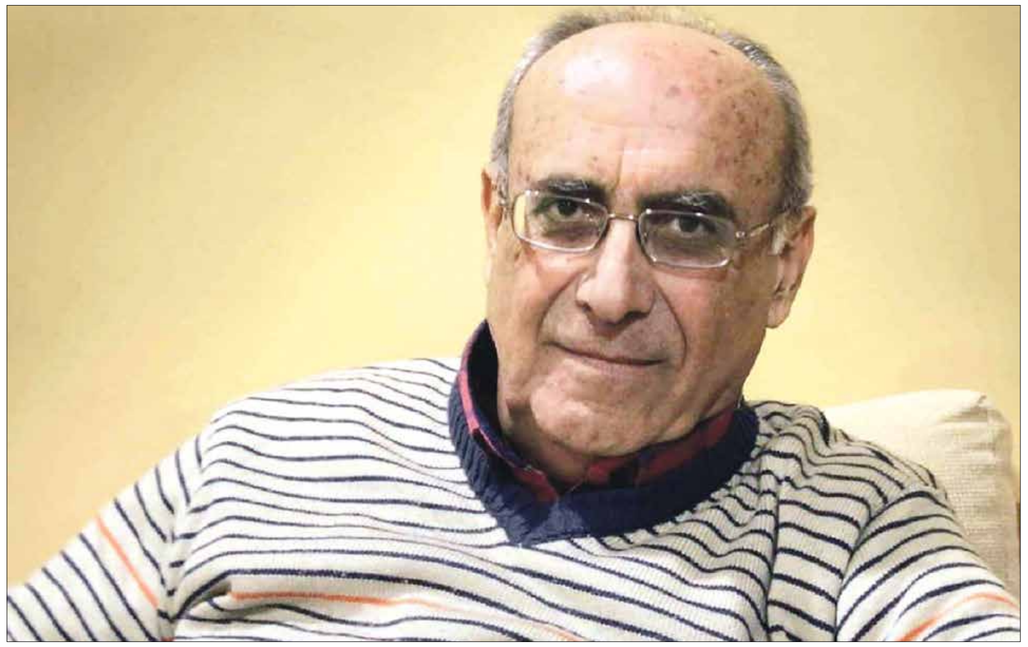

ممدوح عزام

يضع المكتبة مقابل قيم الوشاية وكتابة التقارير

لكلّ شخصية من شخصيات الرواية حكايتُها مع كتاب

بطاقة

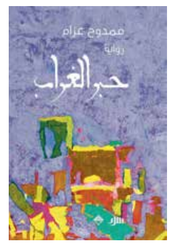

روائيٌّ سوري من مواليد محافظة السويداء عام 1950، أصدر أول أعماله الأدبية عام 1985، وهو مجموعة قصصية بعنوان «نحو الماء». من إصداراته في الرواية: «معراج الموت» (1987)، و«قصر المطر» (1998)، و«جهات الجنوب (2000)، و«أرض الكلام» (2005)، و«نساء الخيال» (2011)، و«أرواح صخرات العسل» (2018)، و«لا تخبر الحصان» (2019)، «حبر الغراب» (2021). صدرت له مجموعة قصصية أولية في عام 2000 بعنوان «الشراع».

قصائد

خذوا معكم ماء، في مستقبلنا قَحْط عظيم

حتّى أنا الذي أحكي لكم قاوموني

ميخاليس كاتساروس

وصيّتي

قاوموا
ذاك الذي يبني بيتاً صغيراً
ويقول: أنا بخير هنا.
قاوموا ذاك الذي عاد إلى بيته ثانيةً
قائلاً: الحمد لله.
قاوموا
سجّاد البنايات الفارسيّ
رجلَ المكتب القصير
شركةَ الاستيراد والتصدير
التعليمَ الرشميّ
الضريبةَ
حتّى أنا الذي يحكي لكم.

قاوموا ذاك الذي يُخَيّي الاستعراضات
من المنصّة لساعاتٍ لا تُحصى،
رئيسَ محكمة الاستئناف قاوموه
الموسيقى والطبول والمواكب
كلّ المجالس العليا التي يثرثر
ويحتسي القهوة فيها المؤتمِرون
المستشارون
تلك السيّدة العاقر التي توزّع
منشورات عن القدّيسين وبَخوراً وَمُرّاً
حتّى أنا الذي يحكي لكم.

قاوموا أيضاً كلّ الذين يُدغون
كباراً
كلّ الذين يكتبون الخطابات عن الفَصل
قربَ مدفأة الشتاء
تَمَلّقَ الكتبةِ والجُبَناء وادعيتَهم
وهذا الكمّ من الانحناءات
أمام زعيمهم الحكيم.

قاوموا دوائر الأجانب
وجوازات السفر
أعلامَ البلاد الرهيبةَ،
والدبلوماسيّة

مصانعَ موادّ التسليح
أولئك الذين يسمّون الكلام الجميل
غنائيّةً،
الأناشيدَ الحربيّة
الأغانيَ العذبة مع الرثاء
المتفرّجين
الريح
كلّ اللامبالين والحُكَماء
كلّ الآخرين الذين يدّعون صداقتكم
حتّى أنا، أنا الذي أحكي لكم
قاوموني.

عندها يمكن أن نَعبر واثقين إلى
الحرّيّة.

■■■

سانتظركم

سانتظركم حتّى منتصف الليل الرهيب
لا مبالياً.
لم يعد هناك أيّ شيء انتُبِذت منه.
الحرّاس حُفّاً يترصّدون نهايتي
بين قمصان مُنتَشة وفنايق.
سانتظر لبلكم لا مُبالياً
مبتسماً ببرودة للأيّام المجيدة.
خلف حديقتكم الورقيّة
خلف وجهكم الورقيّ
سافاجئ الجماهير
الريح لي
جَلَبَ باطلة وقرع طبول رسميّة
كلمات باطلة.

لا تَنْسَوا.
خذوا معكم ماء.
في مستقبلنا قَحْط عظيم.

■■■

سَأَدَعُكم

سأدَعُكم جميعاً تصيحون
أو أن تسندوا رأسكم هانئين
إلى الشبّاك -
سادعكم تنضغطون على درجات السلم
وتتحوّلون فجأة إلى رخام هناك
جاهلين أفعالكم -
سأدعكم تركضون.
وأنا، وسط أشجار يابسة وقبور
حاملاً غَلماً خِرقة
بريح وبغير ريح
وسط حشدكم المتردّد
سأجول وحدي:
أميراً- ساحراً متوهّجاً
حان الوقت. ستتدمّر المعابد.
لا نار في قلبكم.

وأنا
مجيداً
أكتب
في كلّ أحلامكم:
حرّيّة.

■■■

اللّا 2

الآن يمكنني أن ألِجّ.
لقد انفتح الباب.
داخل الشجرة أحيا وأوجَد-
ترتجف الأوراق- ترتجف الأزهار-
لقد أصبحتُ الثمرة.

تعالوا قربي- هناك سكينة
تعالوا، تعالوا، هو ذا جسدي
أقدّمه لكم- هناك سكينة-
لقد أصبحت الثمرة.

اقبلوني من جديد. أنا الريح أنا الغضب-
أنا آخر درجاتكم
أنا انتم فأولاها- تقدّموا.

الأعلام تَتَبَدّل- تُبدّلُ الأيادي تَتَبَدّل
تَنزل الجماهير بلا انتظام- في كتائب
من جديد
تَنزل.

تُفرّق الريح السنابل- الشعوب
تَتَبَعْثَر المجموعات- تَكثُر الأماكن-
يحدث الصدام.

لا أحد. وحيد مجدّداً على التلّة
على الصخور الجديدة- على المنبسطات
وحيد
مع الريح الجديدة واحد وحيد
أنظُرُ إلى العشب- إلى الأشجار إلى
الشمس
أنظُر أنظُر.

(ترجمة عن اليونانية: روني بوسابا)

بطاقة

شاعر ورسّام يوناني، ولد عام 1919 ورحل في أثينا عام 1998. انخرط في صفوف مقاومة الاحتلال الألماني لليونان. تعرّف في أواخر العام 1944 إلى الملحّن الشهير ميكيس ثيودوراكيس الذي لحّن عدداً من قصائده. يتميّز شعره بالبعد الإنساني وبحمله قضايا الحرّيّة والعدالة والمقاومة.

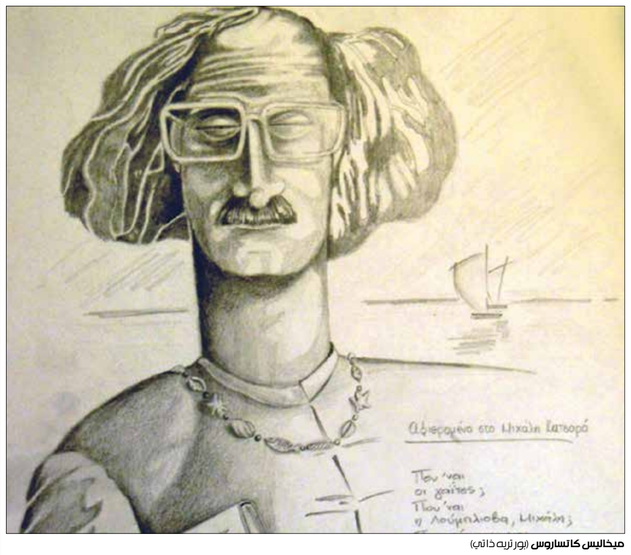

ميخاليس كاتساروس (وورتزبه ذاتي)

يوميات

تدبُّر ثمن العبور إلى بلد آخر

مخيّم ملفوف في زفرة

بالنسبة إلى لاجئ متأمّل، يُعَدّ مبنى المخيّم مثالاً دقيقاً على «تجربة العمارة» لسحق كلّ ما هو كريم في النفس البشرية

باسم النبريص

يتمتّع مخيم بروخم اليوم بمكانة شبه إجماعية تُخَصّص عادةً للروائع. عمره عشرون عاماً ونيف، فقط، لكنّه بالفعل كلاسيكي معاصر، أحد المباني الكئيبة «الأساسية» القليلة التي تمّ بناؤها كتكنة للجيش البريطاني، في القرن العشرين.

هذا هو الإعجاب الذي يُثيره المخيم، من قبل الفلمنكيين، لدرجة أنّه يكاد يكون من الصعب تذكّر مدى الجدل الذي كان عليه لحظة إنشائه في الأصل. هذا المبنى الذي قد يبدو اليوم ديمغوجياً وقصير النظر، كان في ذلك الوقت حازماً جدّاً، وشكّل عقبة كبيرة في وجه الإنسانيين، من مختلف الأعراق والألوان.

بالنسبة إلى لاجئ متأمّل، كحالي، يُعَدّ المخيّم مثالاً دقيقاً على «تجربة العمارة»، لسحق كلّ ما هو كريم في النفس البشرية، وهو مبنى يتمّ الاستمتاع به «من العقل ومن الحدس ومن الشعور». إنّه عمل عسكري رأسمالي، قادر على التقاط جوهر الثقافة الفلمنكية والمناظر الطبيعية المحيطة بها: إنّه يمين، إنّه خصب، إنّه حشويّ ومائيّ، إنّه عذراء في الغابة، إنّه مئوية الألم، إنّه ركام عذابات، إنّه تنّين جليد. إنّه ملفوف في زفرة، إنّه روحٌ ثاني أكسيد الكربون. وكل هذا يُنزل بطريقة طبيعية ومن دون صرامة، ويُفكّك مرّة واحدة وإلى الأبد، ذلك التحيّز بأنّ العمارة المعاصرة غير مفهومة لأنّها عقل بلا عاطفة، كيان بلا روح.

■■■

الفيداسيليون؟ هل هم قلقون بشأن المستوى الذي يصل إليه اللاجئون، عندما يُرفض ملفهم بشكل باتّ؟ ترى هل تُحرك أعصابهم محاولاتُ الانتحار المتكررة، وقد نجحت إحداها أخيراً، من قِبَل لاجئ سوري؟ متى يغيّر الله الفيداسيليين؟ متى يجعل العالم غير رأسمالي، بالمرّة؟

فعبارة أنّ الشباب يمرّون بكلّ شيء موحش وخانق للكرامة، كانت مكتوبة بالفعل في وعاء من بابل القديمة. ومع هذا لم يحرك الفيداسيليون البلجيكيون ملفّاً ساكناً. قد يكون هناك المزيد من الدراسات الفنية التي تتطلب التعزيز (في المشمش)، إنّما ما شأن الطلاب من اللاجئين، يأتون بمهارات مختلفة عمّا كانت عليه قبل بضع سنوات (على سبيل المثال، حين يأخذون كورس الاندماج، وكورسَي اللغة الفلمنكية، حتى أنّ بعضهم لديه هذه اللغة المحلية، بشكل جيد جداً، وقدرة جيدة جداً على العثور على المعلومات، وحساسية عالية جداً لقضايا مثل البيئة)، حين يُرفض ملفّهم، وينبغي عليهم البحث عن بلد آخر، بعد إقامة هنا تمتدّ سنتين وثلاثاً وأربعاً؟

وبعد الرفض، تُرى كيف سيقودون المزيد من البحث؟ من أين سيأتي المزيد من التمويل كي يدبّروا ثمن العبور لبلد آخر؟

لقد كانت ركيزةً عظيمة لهذه البلد، أن يُزعم أنّه بلدٌ حقوق الإنسان الأول، على مستوى أوروبا. لكنّ ما رأيناه وخبرناه (هذا العمل الرديء الذي لا ينتهي عند نشر المقال، بل يتفاقم)، يدلّل على العكس تماماً.

وعليه، فما يفعل اللاجئون ببلاد استقبلتهم، مكرهةً، ولا تحبّ تيسير أيّ شيء عليهم؟

هل يجب البحث عن آليات لجعل شكوى الودعاء الطيّبين تصل؟ وهل ثمة حاجة أيضاً إلى مزيد من التعاون بين القطاعين العام والخاص، وقد يئسنا، بعد تجارب ومحاولات، من جميع ما نرى؟

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

ما يفعل اللاجئ ببلاد استقبلته مكرهة ولا تحبّ تيسير أيّ شيء عليه؟

من سلسلة «تحوّلات»، ستيف سابيلا، 2012

فعاليات

حتى 7 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، يتواصل في «متحف الثقافات» بميلانو معرض **المرأة والمكسيك والحرية** للفنانة الإيطالية **تينا مُودُوتّي** (1896 - 1942). المعرض، الذي افتتح في مايو/ أيار، يضم مائة صورة فوتوغرافية للمصوّرة التي رحلت عن خمسة وأربعين عاماً، واشاد بها الكثيرون من بيكاسو الى نيرودا.

ضمن فعاليات **عروض سينما في الهواء الطلق** التي تُنظّمها «سينما متروبوليس» بالتعاون مع «الفندق» في معاصر الشوف بجبل لبنان، يُعرض عند الثامنة والنصف من مساء الجمعة المقبل الفيلم التسجيلي المقدوني **ارض العسل** للمخرجين المقدونيين **تمارا كونيفيسكا**، و**ليوبومير ستيفانوف**. رُشّح العمل لجائزة الأوسكار عام 2020، كأوّل فيلم مقدوني يُرشّح للجائزة.

في «مركز المؤتمرات» بـ«مكتبة الإسكندرية» يُقام عند الثامنة والنصف من مساء السبت، 24 الجاري، حفل موسيقي للفنان المصري **مدحت صالح** وفرقته الموسيقية بقيادة المايسترو **عمرو سليم**. يُقام الحفل ضمن **مهرجان الصيف الدولي التاسع عشر** الذي يُنظّمه «مركز الفنون» في المكتبة.

على منصة «Eventive» للأفلام، وضمن فعاليات «مهرجان ليفربول للفنون والثقافة العربية»، يُعرض من 22 إلى 25 يوليو/ تموز الجاري، فيلم **اريكة في تونس**. العمل من نصّ وإخراج المخرجة التونسية **منال العبيدي**، ويُعرض لأوّل مرّة في الدورة السادسة والسبعين من «مهرجان فينيسيا الدولي للأفلام» عام 2019.

سينما

تحقيق

في قراءة وقائع صناعة السينما في دول أوروبا الشرقية، تحضر السياسة والتاريخ والحروب والانقسامات، الجغرافية والعرقية والاجتماعية، وهذه ترفد تلك السينما بحكايات وحالات وتفاصيل، تتأمّل في الاجتماع والعيش والعلاقات والذاكرة والمشاعر

سينما أوروبا الشرقية
تحدّيات تصنع أفلاماً

البيشكا هولاند: ابرز مخرجات اوروبا الشرقية (ماتياس نارياك/ Getty)

محمد هاشم عبد السلام

عند استكشاف، أو إعادة استكشاف مراحل التطوّر السينمائي وجماليات السينما في دول أوروبا الشرقية، يصعب للغاية عدم التطرّق إلى التاريخ السياسي لتلك المنطقة، بالغة التعقيد والتركيب، لغوياً وعرقياً وثقافياً، وحتّى دينياً. تلك البقعة الجميلة جداً، والمُتجاهَلة بشدّة، حتّى في السياق الأوروبي نفسه.

سينما وسياسة

عانى شرق أوروبا ووسطها، تحديداً، آثار حربين عالميتين: تقسيمٌ أحياناً، واحتلال ألماني حتّى نهاية أربعينيات القرن الـ20، ثم تعاقب أنظمة فاشية أو شيوعية مُستبدّة، استمر بعضها عقوداً عدّة. مع ذلك، يُكاد يتفوّق التاريخ السينمائي لتلك البلدان، بلغته وجمالياته ومواضيعه وثرائه، على بلدان كثيرة في العالم، لم تعرف الظروف والأوضاع القاسية نفسها، التي كابدتها تلك البلدان سنين مديدة.

يصعب القول إنّ تاريخ سينما بلدان أوروبا الشرقية كلّها كان مُتألّقاً أو مُبهراً. في أعوام عدّة، كانت السينمات البولندية والمجرية والتشيكية والبلغارية، والرومانية أساساً، الأنشط والأغزر والأكثر إفرازاً، بصنعها مبدعون عالميّون مُميّزون، مُقارنة بدول أخرى، كسلوفينيا وكرواتيا وصربيا والبوسنة وأوكرانيا.

رغم الاختلافات الكثيرة المذكورة أعلاها، على مستوى اللغة والنطق ورسم الحروف، يحفل تاريخ سينما تلك البلدان بقواسم مشتركة كثيرة. في السينمات البولندية والمجرية، والتشيكية إلى حدّ ما، يُلاحَظ، منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، الولع بالتاريخيّ القوميّ، والإعلاء منه، وازدياد نبرة التغريب، والكوميديا السوداء، وخشية المجهول. هذا يبرز في أفلام بولندية كـ«فرعون» (1966) لـ يرجي كفالروفيتش، و«حظّ سيئ» (1959) لأندرزي مونك، و«جميع أبناء وطني» (1968) لفويتيخ ياشني، و«قطارات تحت الحراسة المشدّدة» (1966) ليري يمنزل (تشيكيا)؛ أو ملاحظة ورصد الحياة اليومية ومفرداتها، في إطار من المرح والسخرية تارة، أو في سياق مُغلّف بنزعة حسية، تارة أخرى: «سكّين في الماء» (1962) للبولندي رومان بولانسكي، و«زهور المارغريتا» (1966) للتشيكية فيرا شيتلوفا، و«إعادة تشكيل» (1968) للروماني لوسيان بنتلي.

تميّزت سينما شرق أوروبا بقوّة السينما التسجيلية، وفنّياتها اللافتة، والتجديد فيها، والمزج البارع بين الروائي والتسجيلي. لذا، ليس غريباً أنّ كشيشتوف كيشلوفكي وأندرزي مونك وكشيشتوف زانوسي (بولندا)، وميكلوش يانتشو (المجر)، وميلوش فورمان وبان نيمتش (تشيكيا)، والكسندر بيتروفيتش (صربيا)، من بين آخرين، بدأوا حياتهم بأفلام تسجيلية رفيعة المستوى.

كما كان للأدب حضوره كوسيط مهمّ. استلهمته سينما أوروبا الشرقية إلى حدّ كبير، ليس فقط كمادة قصصية سردية، بل أيضاً كفلسفة حياة وأسلوب ورؤية، وتقنيات أحياناً. في بعض الأوقات، كانت الأفلام تُقتبَس من أعمال كلاسيكية أو مُعاصرة. أحياناً، مارس أدباءُ الكتابة المباشرة للسينما، ما ساهم في تطوير تلك السينما وجمالياتها، والخروج بها إلى آفاق غير مسبوقة، إلى حدّ كبير. من بين ما استلهمته السينما البولندية مثلاً، أعمال تاديوش كونفيتسكي ويجي ستفان ستافنكسي وميلان كونديرا وبوهومل هرابال (تشيكيا)، وتيبور ديري ولازلو كرازناهوركاي (المجر)، وميرسيا إلياد وهيرتا مولر ولوسيان بنتلي (رومانيا).

تحريك وتوظيف

في ظلّ النظم السياسية المُختلفة في تلك البلدان، كان على السينمائيين أنّ يلجأوا إلى أساليب غير مطروقة لتفادي الرقابة، أو مُصادرة أعمالهم أو منعها، أو حتّى التنكيل الشخصي. «أعمال الرفّ» كانت مشهورة في تلك الدول، ويُقصد بها تلك التي تُركن على الأرفف لأنّها لا تُعرض، ومنها قلة لم تُعرض فعلياً لعشرين أو ثلاثين عاماً. لذا، كان طبيعياً أنّ يلجأ مُبدعو تلك البلدان إلى الاستعارة والمجاز والتضمين والرموز والغموض، وإلى الإحالات غير المباشرة. الأمثلة كثيرة، بعضها يتّضح في أفلام أندريه فايدا وكشيشتوف كيشلوفسكي وميكلوش يانتشو وزولتان فابري واشتيفان سابو، وغيرهم. في يوغوسلافيا السابقة، ذات القوميات المتعدّدة، كانت السينما الكرواتية والصربية تحديداً على قدر كبير من التطوّر والتنوّع والانفتاح، في أفلام رسوم متحرّكة، وأخرى تسجيلية. كذلك تميّزت أفلام روائية كثيرة، كـ«إنّها تمطر في قريتي» (1968) لألكسندر بيتروفيتش، و«استيقظت الفئران» (1967) لزيوفين بافلوفيتش، و«أسرار الكائن الحي» (1971) لدوسان ماكافييف.

مع «ربيع براغ» (1968)، ازدادت جرعة الحرية والتفاؤل بالمستقبل، وتنوّعت مواضيع الأفلام التشيكية والسلوفاكية، وانفتحت على ما لم يكن مطروقاً من قبل. لكنّ، مع الغزو السوفييتي، انهار هذا كلّه، وازدادت قيود الإنتاج والرقابة، فاضطر البعض إلى الخروج من البلد، كإيفان باسر وميلوش فورمان. كذلك، فرّ من بولندا رومان بولانسكي ويجي سكوليموفسكي ودوسان ماكافييف (يوغوسلافيا)، وغيرهم الكثير. منهم من هاجر على أساس دائم ونهائي، ومنهم من عاد سريعاً، أو بعد فترة. قلّة نجحت في الخارج، وكُثرٌ طواهم النسيان.

تأمّمت صناعة السينما في بولندا وتشيكيا ويوغوسلافيا عام 1945، وفي تشيكوسلوفاكيا ورومانيا عام 1948. إلى ذلك، لم تكن السينما تُستخدَم أو تُعامَل كفنّ، بل كأداة تأثير أيديولوجي، وترويج للأنظمة، ومنها الاشتراكية وقيمها.

في ظلّ تلك القبضة المؤسّساتية، إنتاجاً وتوزيعاً وتمويلاً، استفادت الصناعة بشدّة في تلك الفترات، في أوروبا الشرقية، رغم التأميم. إذ كانت مُساهمة الدولة رئيسية في الإنتاج، عبر ما يُعرف بنظام المنح أو الدعم. لكنّ هذا النظام أدّى، من جهة أخرى، إلى المركزية والبيروقراطية وتدخّل الأحزاب. وقبل ذلك، إلى فرض أيديولوجية الدولة.

> أجيال جديدة تتناول مشاكل اليوميّ ومآسيه بلغة معاصرة

للأفت أنّ الدول ذات التاريخ العريق والحضور البارز، والأسماء المعروفة في سينما أوروبا الشرقية، لديها معاهد محترمة لتدريس فنون السينما. مثلاً، تأسست في العاصمة التشيكية، براغ، «أكاديمية فنّون السينما والتلفزيون»، عام 1946؛ و«مدرسة وُدج للسينما» في مدينة «وُدج» في بولندا عام 1948؛ و«الأكاديمية الوطنية للسينما والمسرح» في العاصمة البلغارية صوفيا، عام 1948؛ و«الأكاديمية المسرح والسينما» في العاصمة الرومانية بوخارست، عام 1950.

مدارس وأكاديميات وجامعات عدّة، كـ«الجامعة المجرية لفنون المسرح والسينما» (بودابست)، وورش عمل واستديوهات صغيرة، أو ما كان يُطلق عليه اسم «الوحدات»، وجماعات وأندية السينما، أو «المجموعات»، مثل «كادر» في بولندا، و«أوبجيكتف» في بودابست؛ هذه كلّها ساهمت في اكتشاف وتخريج عشرات المواهب في مختلف بلدان أوروبا الشرقية: أندريه فايدا ورمان بولانسكي وانييشكا هولاند وكشيشتوف كيشلوفسكي (بولندا)؛ ويري مينزل وفيرا شيتلوفا وميلوش فورمان (تشيكوسلوفاكيا)؛ وشتيفان سابو والديكو إنيدي وبيلا تار وميكلوش يانتشو (المجر)، كما ساهمت في خلق «موجات»، كـ«السينما التشيكية الجديدة»، و«الموجة السوداء في يوغوسلافيا»، و«الموجة البولندية الجديدة». حدث هذا في ستينيات القرن الماضي، وقدّمت ما هو مُختلف على مستوى الرؤية والجماليات الفنية والطرح.

فمعٌ وتمرّد وانغلاق

اللافت أيضاً، وبشدّة، رغم التنوّع الجغرافي للمنطقة، واختلاف الأزمان، والتباين بين الأجيال، والقمع والتمرّد والثورات، أنّ سينمات تلك المنطقة لم تُفرز مُخرجات، فرضن أنفسهن على الساحة، أو اتّسم إنتاجهنّ بالفنّية أو الغزارة. لم تبرز، في عقود عدّة، أسماء رسخت وتركت بصمة في سينما أوروبا الشرقية، باستثناء البولندية انييشكا هولاند، والمجرية مارتا ميزاروش، والتشيكية فيرا تشيتلوفا. فقط مؤخّراً، بدأت بعض الأصوات الشابة تظهر، بين حين وآخر.

منذ منتصف خمسينيات القرن الـ20، حتّى نهاية ثمانينياته ومطلع تسعينياته، حاولت دولٌ كثيرة في تلك البقعة الجغرافية أنْ تخرج من أسر أنظمتها الاستبدادية، الفاشية والشيوعية: بولندا والمجر وتشيكيا ورومانيا، مثلاً. «ربيع براغ» (1968) و«الثورة المخملية» التشيكية (1989)، و«حركة التضامن» في بولندا (1980)، مُحاولات بين أخرى ساهمت في تحرير تلك البلدان، وتمهيد الطريق إلى مستقبل مُشرق، من دون تناسي عوامل أخرى، كانهيار جدار برلين، وسقوط الشيوعية. بعد سقوط الشيوعية، اختلفت مراحل تعاطي دول أوروبا الشرقية مع الماضي وتبعاته، من حيث طي صفحته، أو التصالح معه، أو الانزلاق إلى مشاكل كارثية فجّرت حروباً أهلية، كما في يوغوسلافيا. بينما خطت السينما اليوغسلافية، مثلاً، خطوةً حاسمة تجاه طرح مواضيع الحاضر والمستقبل. السينما الصربية والكرواتية، مثلاً، غاصت بكثرة في ثنايا الماضي الدموي العنيف، وكانت أحياناً تستشرف المستقبل في ظلّه.

لم تكد بلدان أوروبا الشرقية تنعم بحريتها، وبخروجها من تخبّطاتها، وتُفارق إرثها الأليم، حتى واجهت صدمات أخرى، ليس أقلّها الحداثة، وجبروت الرأسمالية ووحشيتها. تبدّل العالم وقوانينه تماماً، مُقارنة بالنظم الأحادية التي عاشت في ظلّها عقوداً عدّة. لذا، كانت الفجوة عميقة بين سينما الماضي والحاضر في كثير منها، صناعةً وفنّية وجماليات، وحتّى تكنولوجياً، ما أدّى إلى فجوة ملحوظة على مستويات عدّة أيضاً، سردية وتقنية وادائية. لكنّ، في بعض السينمات الراسخة، كالبولندية والرومانية والمجرية، لا توجد تلك الفجوة الشاسعة، وبالغة العمق، إذ ناقشت الأجيال الجديدة، أحياناً كثيرة، مشاكل الحياة اليومية ومآسيها، بلغة معاصرة، وتناولت الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، في ظلّ النظم الشيوعية السابقة، بلغة وبنية وجماليات مُغايرة وجذّابة، وجريئة للغاية. لم تتورّع عن مهاجمة الدولة، وانتقاد ذبح المجتمع، ونقد الدين وإدانة التديّن الزائف، ما شكّل، ولا يزال يُشكّل صدمةً بالغة لتلك المُجتمعات، المحافظة بعض الشيء، وشبه المُنغلقة.

لماذا ملفٌ كهذا؟

بين 20 و28 أغسطس/ آب 2021، تُقام الدورة الـ55 لـ«مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي» في تشيكيا، المهتمّ بسينما أوروبا الوسطى والشرقية، منذ تأسيسه عام 1946. يُعتبر المهرجان مرآةً لسينما تلك البلدان، ومنبراً يُتيح لها إطلالةً على العالم، ما يجعله أساسياً في خارطة المهرجانات الدولية، خصوصاً أنّه مُصنَّفٌ «فئة أ»، إلى جانب مهرجانات برلين و«كانّ» وفينيسيا. في هذه المناسبة، تبدأ «العربي الجديد» نشر مقالاتٍ تأريخية ونقدية وتحليلية لبعض أبرز سينمات أوروبا الشرقية، الحاضرة بجمالياتها وسجالاتها وتأمّلات صانعيها في أحوال بلدانهم، اجتماعياً وسياسياً وحياتياً واقتصادياً.

«ربيع براغ»: مواطنون تشيكيون يواجهون دبابات سوفييتية صيف 1968 (فوتو كوبيست/ Getty)

صالة «بيارا (الوطن)» في بوخارست (دانيال ميهايلاسكيو/ Getty)

أندريه فاردا

أندريه فاردا (الصورة/Getty) احد ابرز سينمائيي اوروبا الشرقية وبولندا، حيث وُلد (1926) ودُفن بعد 90 عاماً، امضى منها 66 عاماً في صناعة سينما يكتشفها الغرب لاحقاً، قبل خروجه من بلده اليه، في ثمانينيات القرن الـ20، بسبب انتقاده الاوضاع المزرية في بولندا، زمن الحكم الاستبداديّ. والده، النقيب في فوج المشاة في الجيش البولندي، كان ضمن 22 الف شخص قتلهم الجيش السوفييتي عام 1940 في غابة Katyn (بولندا)، بتهمة «العداء للفكر الشيوعي»، وأُلصقت المجزرة باسم النازيين.

رومان بولانسكي: من بولندا الى العالم (فرنسوا جي. دوران/ Getty)

رياضة

أصوات عديدة طالبت ولا تزال بإلغاء الأولمبياد (جيمس ماستومونو/Getty)

أعلنت اللجنة المنظمة لدورتي الألعاب الأولمبية والبارالمبية طوكيو 2020، عن تسجيل أول حالتين لإصابة بفيروس كورونا بين الرياضيين الموجودين في القرية الأولمبية، قبل خمسة أيام من افتتاح الحدث الرياضي البارز. ويأتي الكشف عن أولى الإصابات بين الرياضيين في القرية عقب يوم من الإعلان عن أول إصابة بكوفيد-19 في هذا المجمع السكني الواقع على إحدى الجزر الاصطناعية في خليج طوكيو.

كورونا في القرية

ميلان يضمّ أوليفيه جيرو قادماً من تشلسي بعقدٍ لموسمين

أعلن نادي ميلان التعاقد مع الفرنسي أوليفيه جيرو للموسمين المقبلين قادماً من تشلسي الإنكليزي. وسيرتدي اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً القميص رقم 9. وتأهل جيرو بين صفوف الناشئين لفرونويل الذي لعب مع فريقه الأول في عام 2005. وبعد المرور بإستر وتور في دوري الدرجة الثانية، انتقل إلى دوري الدرجة الأولى الفرنسي من خلال مونبلييه الذي توج معه باللقب في موسم 2012/2011.

زينيت «سوبر» روسيا للمرة السادسة في تاريخه

توج زينيت سانت بطرسبرغ بلقب السوبر الروسي للمرة الثانية على التوالي بفوزه في مباراة اللقب على لوكوموتيف موسكو بثلاثية نظيفة، ما رفع رصيده من ألقاب السوبر إلى 6. وبهذا كرر زينيت تفوقه على لوكوموتيف في «السوبر»، إذ فاز عليه العام الماضي بنتيجة 2-1. وهي المرة الثالثة على التوالي التي يتصارع فيها الفريقان على اللقب، إذ سبق للوكوموتيف التتويج به على حساب زينيت عام 2019 بفوزه 3-2.

تعادل فيليز وراسينغ بالدوري الارجنتيني لكرة القدم

تعادل فيليز سارسفيلد وراسينغ كلوب سلبياً في واحدة من خمس مباريات أقيمت في ثاني أيام الجولة الأولى من الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم. وقدم الفريقان، اللذان يخوضان منافسات ثمن نهائي كأس ليبرتادوريس، مباراة قوية ولكن لم ينجح أي منهما في زيارة الشباك. ومن المقرر أن يزور فيليز برشلونة الإكوادوري في غواياكيل هذا الأسبوع بعدما فاز الفريق الأرجنتيني ذهابا 1-0.

أولمبياد OLYMPIAD 2020

TOKYO 2020

ألبوم أولمبي

روسيا في الأولمبياد

تغيير الاسم والراية والنشيد

يشارك الرياضيون الروس تحت راية اللجنة الأولمبية الروسية (Getty)

الهمت أوكسانا كوندراتييفا، رامية المطرقة، بتعاطي المنشطات (Getty)

موسكو ـ **العربي الجديد**

ابتعدت روسيا عن المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية المقبلة بالعاصمة اليابانية طوكيو، بعد قرار استبعادها رسمياً، نتيجة فضيحة المنشطات، التي ستجعل سمعتها في المسابقة الدولية ملطخة لفترة طويلة للغاية. وجاء ابتعاد روسيا عن أولمبياد طوكيو، بعدما أصدرت محكمة التحكيم الرياضية «كاس» في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، حُكمها باستبعادها لمدة عامين عن أيّ مسابقة دولية كُبرى، ما جعل الرياضيين الروس يشاركون تحت راية «محايدة». وبالإضافة إلى قرار محكمة التحكيم الرياضية، فرضت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «وادا» عقوبات على روسيا، لأنّها تعتقد بتلاعبها في بيانات مختبرها لمكافحة المنشطات، من أجل التستر على الاختبارات الموجبة، لمدة 4 سنوات، فيما دعت الكثير من الأصوات إلى طرد الرياضيين الروس.

وأعرب رئيس اللجنة الأولمبية الروسية، ستانيسلاف بوزدنياكوف، عن أسفه فقط، لأنّ العقوبة تنطبق أيضاً على الرئيس فلاديمير بوتين، الذي لم يتحدث نهائياً عن القضية، في أثناء حديثه لجميع الرياضيين، الذين سيذهبون إلى أولمبياد طوكيو، فيما صمتت وسائل الإعلام والمسؤولين في موسكو عن كل ما جرى.

صحيح أنّ روسيا لن تشارك في أولمبياد طوكيو باسمها، لكن، هناك 335 رياضياً روسياً، سيكونون منافسين تحت اسم اللجنة الأولمبية الروسية (ROC) من دون استخدام اسم روسيا، وهو ما يجعلهم أكبر الوفود المشاركة في اليابان. ونجحت اللجنة الأولمبية الروسية باستبدال النشيد الوطني بمقطع للملحن الروسي الشهير، بيوتر تشايكوفسكي، وملايين الرياضيين الرسمية تأخذ ألوان العلم الوطني. كلّ ذلك بموافقة اللجنة الأولمبية الدولية التي لم تستطع الاستغناء عن بلد مهم مالياً ورياضياً.

بدورها، تحاول روسيا تقديم ضمانات بالاحترام، بعدما أصبحت وكالة مكافحة المنشطات (روسادا) التي كانت في قلب الفضيحة، وباتت مستقلة، فيما أُنشئت هياكل لتدريب المدربين والمديرين الرياضيين للمستقبل. مع ذلك، فإنّ عواقب هذه القضية التي بدأت مع الكشف في عام 2015 عن المنشطات المؤسساتية التي شملت كبار المسؤولين والعملاء السريين وقوارير البول المتلاعب بنتائجها، ستكون دائمة، بعدما طاولت الاتهامات البطل الأولمبي في الوثب العالي عام 2008 أندري سيلنوف، والبطلة الأولمبية عام 2012 في سباق 400 متر حواجز ناتاليا إنتيوخ، ووصيفة بطلة العالم عام 2007 في سباق 1500 متر ييلينا سوبوليفا، ورامية المطرقة أوكسانا كوندراتييفا.

بدوره، قال الباحث في مركز علم الاجتماع الأساسي في موسكو، أوليغ كيلديوشوف: «دوائر السلطة تحاول فقط تقليل الضرر الذي سببته الفضيحة» مضيفاً: «لقد دُمّرَت الهيبة العامة للرياضة الروسية، وفقد هذا النفوذ برمته مصداقية على المدى الطويل». وتابع أنّ الثقة بين بوتين والمسؤولين الرياضيين الدوليين، تحطمت وانتهى الوقت الذي كانت فيه روسيا مرشحة في جميع الاتجاهات لتنظيم الأحداث الرياضية.

خضعت البطلة الأولمبية ناتاليا إنتيوخ للتحقيق بسبب المنشطات (Getty)

واجهت العدّاءة يلينا سوبوليفا تهماً بتناول المنشطات (Getty)

أوقف أندري سيلنوف عن العاب القوى بسبب المنشطات (Getty)

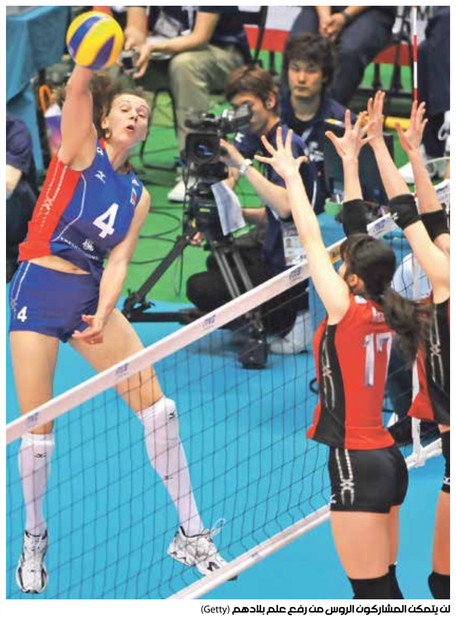
لن يتمكن المشاركون الروس من رفع علم بلادهم (Getty)

حديث أولمبي

الكروج... حكاية درامية بنهاية سعيدة

امين المحجوبي

كلما اقترب موعد الألعاب الأولمبية الصيفية، يتذكر عشاق العاب القوى، قصة البطل هشام الكروج، مع الذهب الأولمبي، الذي ظلّ مستعصياً عليه لسنوات، فالبطل المغربي له حكاية درامية مع الألعاب الأولمبية، التي استعصى عليه معدنها الذهبي في مشاركتين متتاليتين، غير أنّ ختام القصة كان سعيداً بفوزه بميداليتين ذهبيتين بدلاً من واحدة، في أم الألعاب.

عرف مسار الأسطورة المغربي في حلبات العاب القوى، في بدايته، إخفاقات على المستوى الأولمبي، قبل أن ينهيه بذهبيتين تاريخيتين في مسافتي 1500 متر، و5 آلاف متر، بأولمبياد أثينا 2004، توجتا مساراً حافلا بالإثارة والتشويق، وكفاحاً متقطع النظير، لتحقيق حلم راوده سنين عدة قبل أن يبلغه في نهاية مساره الرياضي.

بدأت حكاية بطل العاب القوى المغربي، مع الأولمبياد، سنة 1996 في أتلانتا، وتلك السقطة الشهيرة في نهائي سباق 1500 متر، التي قبل عنها الكثير، إذ كان المتابعون ينتظرون إعادة السيطرة على هذه المسافة للمغرب بعدما انتزعها الجزائري نور الدين مرسلي من البطل المغربي الآخر سعيد عويطة، والكل كان يجزم أنّ الكروج سيسحب البساط من مرسلي وأنّ هذا السباق سيكون الأخير للبطل الجزائري، الذي كان في نهاية مساره الرياضي. وبمجرد ظهور الكروج؛ الظاهرة، اكتسح جميع الأرقام القياسية التي كانت في حوزة مرسلي، علماً أنّ جميع المؤشّرات كانت تصب في مصلحة الكروج، والجميع كان يرشحه للإطاحة بالجزائري ملك المسافات المتوسطة في تلك الفترة، وظلت كاميرات المصورين تلتقط الطريقة، التي سقط بها الكروج بسبب حركة خفيفة بقدم مرسلي من دون أن تكشف عن النوايا الحقيقية التي كانت وراءها، واعتبر سقوطه بسبب قلة تجربته، لكنّ الحكاية الدرامية للبطل العالمي والأولمبي الكروج مع الألعاب الأولمبية لم تقف عند محطة أتلانتا، فبعد أربع سنوات من الانتظار، ظنّ المتابعون أنّ دوره قد جاء لتطويق عنقه بالذهب الأولمبي في دورة سيدني 2000، غير أنّه خيب آمل المغاربة بعد ضياع الميدالية الذهبية في الأمتار الأخيرة، لتتجدد الأحزان مرة أخرى. ودخل هشام الكروج في دوامة من الشك، لا سيما أنّه سيعاود الانتظار أربع سنوات أخرى لتحقيق حلمه الذي راوده منذ بداية مساره الرياضي سنة 1992، قبل أن يشارك لأول مرة في بطولة العالم سنة 1995 بغوتبورغ. عانى الكروج طوال أربع سنوات أخرى قبل أن يشارك للمرة الثالثة على التوالي في الأولمبياد، في مهد الألعاب الأولمبية أثينا سنة 2004، إذ عاش فترات عصيبة وخاض خلالها تدريبات قاسية، فقد كانت هذه الدورة الفرصة الأخيرة له للتتويج بالذهب الأولمبي، الذي انتظره منذ بداية مشواره الرياضي.

> الكروج اكتسح جميع الأرقام القياسية التي كانت بحوزة مرسلي

كان يعلم جيداً أنّ الذهب الأولمبي أغلى من أيّ ذهبية يمكن أن يفوز بها في بقية المنافسات العالمية والدولية، إذ كان عليه أن يثبت أنّه أفضل عداء في العالم في المسافات المتوسطة، وبالفعل استطاع أن يحقق إنجازاً غير مسبوق بفوزه بذهبيتي 1500 متر و5 آلاف متر، بعدما كان قريباً من السقوط في الفخ ذاته الذي سقط فيه في أولمبياد سيدني، أمام العداء الكيني ذاته، وجمع لقبي المسافتين اللتين لم يستطع أيّ عداء قبله أو بعده التتويج بهما. وبالرجوع إلى إنجازات الكروج، يمكن القول إنّ مسيرته تعد الأبرز في تاريخ ألعاب القوى في المسافات المتوسطة، إذ تمكن من إحراز ثلاث ميداليات أولمبية، فضية في أولمبياد سيدني وذهبيتين في أولمبياد أثينا، وأربعة ألقاب للعالم في 1500 متر، في السنوات 1997، و1999، و2001، و2003، وفضية في المسافة نفسها سنة 1995، وفضية في 5 آلاف متر سنة 2003، وثلاثة ألقاب في بطولة العالم داخل قاعة، في سنوات 1995، و1997، و2001.

وفاز الكروج أيضاً بالدوري الذهبي لألعاب القوى في سنوات 1998، و2000، و2001، و2002، كما توج ثلاث مرات متتالية بأفضل عداء عالمي في سنوات 2001، و2002، و2003، وبعدّ إنجازاً غير مسبوق وغير مكرر حتى الآن، في تاريخ ألعاب القوى العالمية، إذ لم يستطع أيّ عداء عالمي أن يتوج ثلاث مرات بجائزة أفضل رياضي في السنة، كما أنّ رقمه القياسي في سباق 1500 متر ما زال صامداً رغم مرور سنوات.

العداء المغربي الشهير خطف الأضواء (سيمون بروتي/Getty)

في فضاء الأولمبياد

ذكريات «طوكيو 1964»

استقبلت طوكيو بين 10 و24 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1964، أول ألعاب أولمبية في قارة آسيا، مغتنمة الفرصة لإظهار براعتها التكنولوجية وبنيتها التحتية الحديثة.

وترمز تلك الدورة بالنسبة لليابانيين إلى الانتعاش الاقتصادي، بعد الحرب وعودتهم إلى مسرح الأمم المتحدة، بعد تسعة عشر عاماً على هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية. قبل ستة أيام من تلك الألعاب بدأ أسبوع تاريخي لليابان، إذ لم يسبق للبلاد استقبال هذا العدد من الأجانب، بعدما توقعت مجيء 20 ألف سائح من المشجعين، و6348 رياضياً أجنبياً، و1500 مسؤول، و2000 صحافي، بالإضافة إلى 400 نشال بحسب الإنترنبول. وعزّزت طوكيو في تلك الفترة، تجهيزاتها الفندقية إلى 30 ألف غرفة، مع أكثر من عشرة فنادق جديدة من بينها أربعة قصور، وأنجزت المواقع الـ36 الأولمبية قبل أسبوع من حفل الافتتاح. من بين المواقع الرمزية «نيبون بودوكان» الذي بُني لاستضافة مباريات الجودو، الرياضة الوطنية اليابانية التي دخلت برنامج الألعاب. وكرمز لليابان مسالمة بعد الحرب العالمية، اختير العداء يوشينوري ساكاي، ليكون حامل الشعلة الأخير، وذلك بسبب تاريخ ولادته في السادس من أغسطس/ آب 1945 الذي يتزامن مع إسقاط القنبلة النووية الأميركية على هيروشيما. وقبل وصول الألعاب، تحوّلت العاصمة طوكيو لعدة سنوات إلى «ورشة ضخمة» بعدما بدأ الحفر في كلّ مكان والتدمير لإعادة البناء، ولم يتردّد البعض في توقع إخفاق كبير للألعاب أكتوبر 1964.

وجاء في خبر آخر عشية الألعاب أنّه «للسماح بتنفس تجمّع ضخم من القرى المهدّدة بالاختناق بسبب الصعوبات المرورية، تم إنشاء شبكة شاسعة من الطرقات بلغت مسافتها 113 كيلومتراً، ارتفعت أحياناً إلى طابق ثانٍ فوق المسارات الحالية، وفي أحيان أخرى غرقت في طابق سفلي». وبُني أيضاً خط سريع بطول 27 كيلومتراً وصل القرية الأولمبية بمطار «هانيدا» عبر منطقة غينذزا، بالإضافة إلى ثلاثة خطوط جديدة لمترو الأنفاق، ما أدى إلى انشاء أكبر محطة مترو بطول كيلومترين، كما سمحت الألعاب لليابانيين بإظهار مهارتهم التكنولوجية لبقية العالم، من خلال النقل التلفزيوني (احتفالات وأحداث عدة بُثّت بالألوان، ونقل عبر الأقمار الصناعية في الولايات المتحدة، ونسخ على أشرطة لقارة أوروبا، واستخدام نظام الإعادة البطيئة والميكروفونات غير الحساسة أمام الصخب المحيط، ومتابعة مباشرة لسباق الماراثون في مركز التسوّق داخل القرية الأولمبية، مع تهافت كبير على شراء آلات التصوير).

في الأوّل من أكتوبر عام 1964، قبل تسعة أيام من انطلاق الألعاب، افتتحت اليابان بحضور إمبراطورها هيروهيتو «سوبر إكسبرس» وقد ربط أسرع قطار في العالم، المعروف باسم «شينكانسن» مدينتي طوكيو باوساكا. على الصعيد الرياضي، تميّزَ أولمبياد طوكيو بالفوز الثاني للإثيوبي أبيبي بيكيلا، الذي أصبح أوّل عداء يحرز ماراثونين أولمبيين، كما التتويج الثالث توالياً للسباحة الأسترالية دون فرايرز في سباق 100 م حرة، والذهبيات الثلاث للأعبة الجمباز التشيكوسلوفاكية فيرا تشاسلافسكا. وحلّت اليابان ثالثة في لائحة الميداليات.

أما بالنسبة للجماهير المحلية، فقد شهدت إذلالاً في رياضة الجودو، بعد إفلات ذهبية «كلّ الفئات» من أكيو كامينا غا الذي فوجئ في الثواني الأخيرة من مواجهته النهائية مع الهولندي أنطون غيسينك.

> مثّل أولمبياد طوكيو 1964، رمزاً للانتعاش الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية

(فرانس برس)

على هامش الألعاب

رئيس اللجنة الأولمبية الدولية يواصل طمأنة الجميع قبل الألعاب (Getty)

كورونا في الألعاب... باخ يطمئن الجميع

أكد توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية أنّ الإصابة الأولى بفيروس كورونا بين المقيمين في القرية الأولمبية في طوكيو «لا تشكل خطراً» على الرياضيين. هكذا رد باخ على سؤال في مؤتمر صحافي حول اكتشاف إصابة أحد أفراد الوفود الأولمبية الأجنبية، علماً أنّ المصاب من الوفد النيجيري، ليس من الرياضيين.

وتعدّ هذه أول إصابة ترصد داخل القرية الأولمبية، وهي واحدة من 14 إصابة جديدة بكورونا أعلن عنها التنظيم بين أفراد على صلة بالأولمبياد. وأكد باخ أنّ الإصابات الجديدة المكتشفة «تم عزلها» اتباعاً لبروتوكول المنظمين، و«لا تمثل أيّ خطر على المشاركين الآخرين (في الألعاب) أو على الشعب الياباني»، وذلك في مؤتمر صحافي عقد في ختام اجتماع للمكتب التنفيذي للجنة الأولمبية.

(العربي الجديد)

تقرير

رفع نجوم النادي الأهلي شعار «البحث عن العاشرة»، منذ انطلاق الموسم الحالي لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، ليتمكنوا من تحقيق ما وعدوا به الجماهير، عقب فوزهم العريض على منافسهم كايزر تشيفز الجنوب أفريقي، بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، في المباراة النهائية

الأهلي المصري بطل أفريقيا

الأهلي سيشارك مجدداً في كأس العالم للأندية (أحمد عوض/Getty)

مجدي طايل

نجح الأهلي المصري في ضمّ اللقب العاشر لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم إلى دولاب بطولاته، بفوزه على كايزر تشيفز الجنوب أفريقي بثلاثة أهداف دون ردّ في المباراة النهائية التي أقيمت على مركب محمد الخامس في الدار البيضاء بالمغرب. وكتب الأهلي سطراً جديداً في رحلته القارية بالتتويج للمرة الثانية على التوالي، تحت قيادة المدير الفني الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، بعد أشهر قليلة من تتويجه في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 بطلاً على حساب الزمالك المصري بهدفين لهدف. وسجل ثلاثية الأهلي كل من محمد شريف ومحمد ڤقشة وعمرو السولية في الدقائق 53، 64، 74.

وبهذا التتويج، نال الأهلي جائزة مالية قيمتها مليون و500 ألف دولار مكافأة الفوز باللقب، مع شرف المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية المقررة إقامتها في اليابان نهاية العام الجاري، ليكون ثاني المتأهلين بعد تشلسي الإنكليزي بطل أوروبا، كما يلعب مع الرجاء المغربي، بطل الكونفيدرالية الأفريقية، على كأس السوبر الأفريقي.

ونجح الأهلي عبر تتويجه بطلا لدوري أبطال أفريقيا في تحقيق العديد من الأرقام القياسية، في سياق مشاركاته ببطولات الأندية القارية، خاصة في الألفية الثالثة، التي أصبحت ذهبية في تاريخ النادي. أول الأرقام الكبرى التي حققها الأهلي نجاحه في الحصول على لقب بطل دوري أبطال أفريقيا للمرة العاشرة في تاريخه، ليواصل ضرب أرقامه والتربع على عرش الأندية، ويزيد فارق البطولات والألقاب بينه وبين أقرب ملاحقيه «الزمالك المصري ومازيمبي الكونغولي» إلى 5 ألقاب كاملة.

> موسيماني حقق لقب الأبطال للمرة الثانية مع الأهلي

وحقق الأهلي رقماً ثانياً، يتمثل في الوصول إلى البطولة القارية رقم 21، ليواصل التربع على عرش الأكثر تتويجاً في أفريقيا، بعدما أصبح يملك رقما ضخما من الألقاب الممثلة في 10 كؤوس دوري أبطال أفريقيا، وكأس أبطال الكؤوس القديمة 4 مرات، وكأس الكونفيدرالية الأفريقية مرة، وكأس السوبر الأفريقي 7 مرات.

وثالث الأرقام الكبرى للأهلي كان حصده اللقب الثاني له على التوالي للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما نال لقبي 2005-2006 ثم لقبي 2012-2013، وهو ما يحسب للجيل الحالي من اللاعبين، الذين كسروا دوامة غياب البطولات عن النادي بالفوز بنسختي 2020 على حساب الزمالك المصري و2021 على حساب كايزر تشيفز بطل جنوب أفريقيا. وكتبت المباراة توهج اللاعب محمد شريف - 25 عاما - صاحب البصمة الكبيرة، حيث سجل هدفاً وصنع آخر، وواصل تألقه اللافت في المباريات الأخيرة، التي شهدت وصوله إلى صدارة لائحة هدافي الدوري المصري برصيد 15 هدفاً، ثم تسجيله 6 أهداف للأهلي في دوري الأبطال الأفريقي، تصدر بها لائحة الهدافين في أول مواسمه مع الفريق بعد عودته من الإعارة في إنبي.

وصنع بيتسو موسيماني، المدير الفني للأهلي، تاريخاً ذهبياً له، بعدما أضاف رابع ألقابه مع الفريق في أقل من عام، حيث نال دوري أبطال أفريقيا للمرة الثالثة في تاريخه التدريبي، منها مرتان مع الأهلي في نسختي 2020 و2021 وكأس مصر وكأس السوبر الأفريقي.

وبات بيتسو موسيماني أنجح مدرب أفريقي حالياً في عالم دوري الأبطال بالألقاب الثلاثة التي حاز عليها في آخر 5 سنوات مع صن داونز 2016، والأهلي 2020-2021.

وعقب نهاية اللقاء، قرر محمود الخطيب، رئيس النادي الأهلي، صرف مكافأة مالية خاصة للاعبي الفريق، قيمتها 300 ألف جنيه، مع مكافآت مالية إضافية ينتظر صرفها من خلال تبرعات رجال الأعمال لم يكشف النقاب عن قيمتها.

ومن جانبه، أكد المدير الفني للأهلي بيتسو موسيماني فخره بالإنجازات التي حققها مع الفريق المصري قبل نهاية عامه الأول في منصبه.

وقال في المؤتمر الصحافي بعد المباراة إن «الأهلي يستحق هذا التتويج، فخور بما حققته مع الفريق، أقل من عام، فزنا خلاله ببطولة دوري أبطال أفريقيا مرتين، الجماهير من دون شك مصدر فخر هذا الجيل من اللاعبين، دعمها لنا قبل اللقاء كان له مفعول السحر في تحفيز اللاعبين كثيراً». وتابع أن «سيناريو المباراة كان متوقعاً بالنسبة لنا، قبل اللقاء، شددت على أهمية التركيز في كيفية اختراق كايزر تشيفز، وتوقعت أن نعاني في الشوط الأول بسبب اللياقة البدنية، وحرص المنافس على إغلاق المساحات، وبدون شك، الطرد كان له دور كبير في تفوقنا الكامل في النصف الثاني مع تسجيل 3 أهداف في مرمى كايزر تشيفز». وأضاف مدرب الأهلي: «درسنا كايزر تشيفز جيدًا قبل اللقاء، كنّا نعلم كيف يفكر ستيوارت باكستر ومتى يهاجم وكيف يدافع، تدرب اللاعبون بشكل مكثف على كل السيناريوهات قبل اللقاء، من أجل الإعداد لكل صغيرة وكبيرة في أرض الملعب، وحققنا المطلوب بتسجيل 3 أهداف جميلة». وتطرق المدير الفني للأهلي في الحديث إلى التأهل لكأس العالم قائلاً: «كنا في حاجة إلى الفوز بهذه البطولة، الأهلي يستحق صناعة التاريخ، وتحقيق 10 ألقاب كبرى في دوري الأبطال، والآن علينا التفكير في كأس العالم للأندية، نحن حققنا ميدالية في نسختها الماضية، ونتطلع للأفضل في النسخة المقبلة، وهو ما يستحقه هذا الجيل من اللاعبين». وتحدث المدير الفني للأهلي عن عشقه القديم لكايزر تشيفز قائلاً «لقد لعبت أمام فريق كنت أشجعه في الصغر، وهو كايزر تشيفز، وأنا تربيت بالقرب من النادي، ولدي احترام كبير له، ولا يوجد فريق يتأهل لنهائي دوري الأبطال بسهولة، هو كبير من دون شك، وعندما تفوز، عليك أن تكون متواضعاً، وأنا لا أفكر في عدد البطولات التي حققتها في رحلتي التدريبية، بل في كيفية مواصلة النجاح في السنوات المقبلة».

على هامش الحدث

باكس على بعد فوز واحد من اللقب الأول منذ 50 عاماً

واصل ميلووكي باكس انتفاضته وحقق فوزه الثالث على التوالي على منافسه فينيكس صنز، عندما تغلب عليه 123-119 في فينيكس في المباراة الخامسة من الدور النهائي لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، ليصبح بالتالي على بعد فوز واحد من التتويج باللقب الثاني في تاريخه والأول منذ 50 عاماً. ويدين ميلووكي باكس بفوزه إلى الثلاثي العملاق اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو وكريس ميدلتون وجرو هوليداي، حيث فرض الأول نفسه أفضل مسجل في صفوفه برصيد 32 نقطة، وكان على بعد متابعة واحدة من تحقيق «دابل دابل» (9) مع ست تمريرات حاسمة، وأضاف الثاني 29 نقطة مع سبع متابعات وخمس تمريرات حاسمة، فيما حقق الثالث «دابل دابل» بتسجيله 27 نقطة مع 13 تمريرة حاسمة، آخرها سجل منها أنتيتوكونمبو سلة الفوز في الثواني الأخيرة، قبل أن يسجل ميدلتون رمية حرة. وجاءت نهاية المباراة مثيرة، حيث كان صنز يملك فرصة حسم النتيجة قبل 29 ثانية من نهاية المباراة عندما كان متخلفا بفارق نقطة واحدة 119-120، لكن هوليداي سرق الكرة من ديفن بوكر وقاد هجمة مرتدة مرر على أثرها الكرة إلى العملاق أنتيتوكونمبو الذي دكها في سلة أصحاب الأرض. وهذه المرة الأولى التي ينجح فيها أحد الفريقين في تحقيق فوز خارج القواعد منذ بداية الدور النهائي بينهما. ويملك باكس فرصة حسم اللقب الثلاثاء على أرضه، فيما يتعين على صنز تحقيق الفوز لفرض مباراة سابعة حاسمة على أرضه الخميس.

هاني مختار يحقق رقماً تاريخياً في الدوري الأميركي

واصل النجم السوداني هاني مختار إبداعاته في الملاعب الأميركية، وذلك بتسجيله أسرع هاتريك في تاريخ بطولة الدوري الأميركي «MLS». وتمكّن هاني مختار من قيادة فريقة ناشفيل للفوز بخماسية، بتسجيله ثلاثية في ظرف 6 دقائق فقط في مرمى شيكاغو فاير، ليحقق بذلك رقماً قياسياً في تاريخ بطولة الدوري الأميركي وفي تاريخ فريقه على حد سواء. ووجد هاني مختار نفسه في مواجهة حارس شيكاغو فاير بوبي شوتلورث، بعد أن استغل زميله تشارلز سابونج خطأ فادحاً من دفاع شيكاغو، ليمنح مختار تمريرة وضعته في مواجهة المرمى، ولم يتوانَ عن وضعها في الشباك محرزاً هدفه الأول عند الدقيقة العاشرة. وعاد مختار بعد دقيقتين فقط، ليدون ثاني أهدافه من مرواغة رائعة قبل أن يسدد الكرة بإتقان، ليكمل بعدها ليلته بتسجيله ضربة ثابتة على طريقة الكبار، بعد أن سددها بقوة وفي زاوية بعيدة قبل أن تلامس العارضة وتسكن الشباك عند الدقيقة 16 من زمن اللقاء.

ثلاث إصابات بكورونا في منتخب جنوب أفريقيا الأولمبي لكرة القدم

أكدت جنوب أفريقيا ظهور ثلاث حالات إصابة مؤكدة بفيروس كورونا في منتخبها الأولمبي لكرة القدم، الذي يستعد للمشاركة في الدورة الصيفية في العاصمة اليابانية طوكيو، من بينهم اللاعبان تابيسو مونياني وكاموهيلو ماهلاتسي. كما جاءت نتيجة فحص محال الفيديو ماريو ماشا موجبة لدى الوصول إلى طوكيو. وسيبدأ المنتخب الأولمبي لجنوب أفريقيا منافسته في الدورة بمواجهة منتخب الدولة المضيفة الخميس المقبل.

كلاسيكو كاس العراق: إثارة منتظرة

تتوجه الأنظار بشغف كبير، اليوم الإثنين، بعودة الجماهير العراقية إلى الملاعب لأول مرة بعد غياب دام لسنة ونصف السنة، بسبب جائحة فيروس كورونا.

ويلتقي يوم الإثنين فريق الزوراء مع فريق القوة الجوية في كلاسيكو الكرة العراقية، في مباراة تحديد بطل نهائي كأس العراق لموسم 2020-2021، في المباراة التي ستقام على ملعب الشعب الدولي والتي ستشهد حضور 10 الاف مشجع لأول مرة، منذ بدأ الجائحة وغياب الجماهير عن الملاعب العراقية. ويطمح فريق الزوراء لإنقاذ موسمه، بالتتويج بكأس العراق وحجز مقعد رسمي له في ملحق دور المجموعات لدوري أبطال آسيا، بينما يطمح فريق القوة الجوية إلى تحقيق الثنائية، بعد أن توج قبل أسبوعين بلقب الدوري العراقي قبل ثلاث جولات من النهاية.

وجه رياضي

ماتيو بيرتيني

حقق بيرتيني ما عجز عنه مواطنوه في التنس طوال سنوات عدة، بعدما أصبح أول إيطالي يصل إلى مباراة نهائية في «ويمبلدون»

زهير ورد

كان ماتيو بيرتيني، حاضراً في احتفالات منتخب إيطاليا لكرة القدم، بعدما توج بلقب «يورو 2020» إذ رافق لاعبي «أزوري» في رحلة عودتهم إلى روما، وذلك بعد مشاركته التاريخية في بطولة «ويمبلدون» في لندن أيضاً. إذ كان من بين النجوم الذين جلبوا اهتمام الجماهير الإيطالية، ونال استقبالاً رسمياً مثلهم من قبل سلطات بلاده.

ورغم خسارته في النهائي، فإنّ بيرتيني حظي بتقدير كبير، كونه واجه في المباراة الختامية عملاق التنس العالمي نوفاك ديوكوفيتش، وكان متوقعاً أن يخسر اللقاء، رغم أنّه صمد نسبياً بعد فوزه بالمجموعة الأولى، كما أنّ بيرتيني حقق ما عجز عنه التنس الإيطالي طوال سنوات بعدما أصبح أول إيطالي يصل إلى المباراة الختامية لهذه البطولة، كما وضع حداً لغياب إيطاليا عن المباريات الختامية في دورات «غراند سلام»، هذه النجاحات جعلت الجماهير الإيطالية تفتخر بنجمها الجديد، وقد صادف النهائي التاريخي لبطولة «ويمبلدون» إقامة نهائي «اليورو» في اليوم نفسه.

اشتهر بيرتيني، بداية من سنة 2017 بعد فوزه بدورة «بنيديتو» في إيطاليا، وهو ما ساعده في البروز ضمن كوكبة النجوم الصاعدة في إيطاليا، ورغم أنّه لم يؤكد هذه النتيجة لاحقاً، فقد كانت نتائجه مرضية إذ وصل إلى أدوار متقدمة في العديد من الدورات. ولا يملك بيرتيني (25 عاماً) سجلاً مميزاً بما أنّ نجاحاته في الدورات الكبرى محدودة، لكنّه برز خلال السنوات الأخيرة من خلال الفوز ببعض الدورات، خصوصاً تلك التي أقيمت في إيطاليا، لكنّه خلال سنة 2021 نجح في إثبات مهاراته بعدما فاز بدورة «بلغراد» ثم بلوغه نهائي بطولة «مدريد» قبل أن يصل إلى ربع نهائي بطولة «رولان غاروس» وهي نتائج مميزة كشفت عن جاهزيته لرفع التحدي ليؤكد ذلك بالفوز ببطولة «كوينس» التي كانت أفضل إعداد له لـ«ويمبلدون». وسيكون لوصول بيرتيني إلى النهائي دوره كبير في تحفيزه خلال البطولات المقبلة بهدف تحسين ترتيبه، إذ كانت أفضل مرتبة في رصيده هي الثامنة وذلك خلال نهاية سنة 2019، وهي السنة التي بلغ فيها نصف نهائي «أميركا المفتوحة» لكنّه لم يتمكن من التغلب على الإسباني رافاييل نادال الذي حرمه من أول نهائي مهمّ في رصيده. وانضمّ بيرتيني إلى مجموعة من اللاعبين الإيطاليين الذين نجحوا خلال السنوات الأخيرة في صنع الحدث، ذلك أنّ بطولة «رولان غاروس» شهدت وصول 3 لاعبين إيطاليين، من بينهم بيرتيني، إلى الأسبوع الثاني من المنافسات، وهي سابقة إيطالية.

رباعية قطرية في شباك غرينادا

اكتسح المنتخب القطري الأول لكرة القدم، نظيره منتخب غرينادا برباعية نظيفة في المواجهة التي جمعت بين الفريقين لحساب مباريات الجولة الثانية ضمن المجموعة الرابعة من بطولة الكأس الذهبية المقامة حالياً في الولايات المتحدة الأميركية.

وسجل رباعية «الأدعم» كلّ من عبد العزيز حاتم في الدقيقة 11، ونجح أكرم عفيف في إضافة الهدف الثاني في الدقيقة الـ22، ودون محمد مونتاري اسمه بين قائمة المسجلين بإضافة الهدف الثالث في الدقيقة الـ35، واختتم المعز علي رباعية المنتخب في الدقيقة الـ46. وبهذا الفوز تربع المنتخب القطري على صدارة المجموعة برصيد 4 نقاط، وجاءت هندوراس ثانية برصيد 3 نقاط، وحل منتخب بنما ثالثاً برصيد نقطة واحدة، وتذيل منتخب غرينادا الترتيب برصيد خال من النقاط. وكانت الجولة الأولى قد شهدت تعادل قطر مع بنما 3 - 3 فيما فازت هندوراس على غرينادا، 4 - 1.

وفي أول ظهور له في البطولة من خلال هذه المشاركة التاريخية، سجل «الأدعم» إلى حد الآن 7 أهداف عكست تطور الأداء الهجومي للمنتخب الباحث عن الحضور في أدوار متقدمة في هذه المسابقة القارية. ودخل المنتخب القطري المواجهة بقوة من دون اللجوء لجس نبض منافسه من أجل حسم الأمور، وكان له ما أراد بالفعل، خاصة من خلال التنويع في الهجمات وبناء مميز للهجمات انطلاقاً من الأطراف، ما يؤكد عمل المدرب الإسباني فيليكس سانشيز، الذي نجحت قطر تحت قيادته في حصد لقب كأس آسيا 2019.

وحظي الفريق بفترة استعداد طويلة تخللها خوض وديات كثيرة على أمل أن تكون هذه التجارب المتنوعة فترة تحضير مثالية قبل خوض منافسات أكبر محفل كروي في العالم، والذي يقام لأول مرة على أرض عربية.

ويسدل المنتخب القطري الستار على عام 2021 بخوض آخر مرحلة إعدادية له، من خلال المشاركة في بطولة كأس العرب التي تحتضنها ملاعب النسخة المقبلة من المونديال، للوقوف على جاهزيتها قبل عام واحد من انطلاق صافرة البداية المونديالية، في 21 نوفمبر 2022.

وكانت قرعة الكأس الذهبية قد أوقعت منتخب قطر ضمن المجموعة الرابعة، وهي مجموعة متوازنة بوجود منتخبات هندوراس وبنما وغرينادا، وهذه هي المشاركة الأولى لمنتخب عربي في البطولة القارية لمنتخبات الكونكاكاف، وذلك في إطار شراكة استراتيجية بين الاتحاد القطري لكرة القدم واللجنة العليا للمشاريع والإرث في قطر واتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي، تتضمن مشاركة «العنابي» في نسختي 2021 و2023 المقبلتين.

وقطر هي سابع دولة والثانية آسيوياً التي تدعى للمشاركة في الكأس الذهبية، بعد البرازيل التي شاركت في نسخ 1996 و1998 و2003، وكولومبيا /2000 و2003 و2005/، وبيرو /2000/، والإكوادور /2002/، وجنوب أفريقيا /2005/، وكوريا الجنوبية /2000 و2002/.

ومن المقرر أن تقام النسخة المقبلة من البطولة القارية بمشاركة 16 منتخباً، أبرزها المكسيك (حامل اللقب)، والولايات المتحدة، وكوستاريكا.

(فنا)

المنتخب القطري استطاع حسم اللقاء مبكرا (عصر فيخا/Getty)

هوامش

مع ازدياد المنافسة والازدحام على استعمار الفضاء، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، أخيراً، أنّها ستطلق راداراً من بريطانيا، مهمته تتبّع الأجسام في عمق الفضاء

يزعم الأميركيون أنّ الصينيين والروس قد يشكلون تهديداً في الفضاء (Getty)

أجسام الفضاء

عين أميركية ترصد مجريات الكون

لندن ـ **العربي الجديد**

تسعى الولايات المتحدة إلى تحديد مكان في بريطانيا لوضع نظام رادار جديد، قادر على تتبّع الأجسام في عمق الفضاء. وتعمل القوة الفضائية للولايات المتحدة (فرع عسكري يتبع وزارة الدفاع) على تطوير نظام عالمي لتحديد «الأهداف» المحتملة، على بعد 36 ألف كلم في مناطق الفضاء البعيد، إذ توجد العديد من الأقمار الصناعية العسكرية. وذكرت شبكة «بي بي سي» أنّ الرادار أيضاً في تكساس وأستراليا. وأعلنت وزارة الدفاع أنّ قدرة الرادار الجديد ستجعل الفضاء مكاناً أكثر «أمناً وأماناً».

تأتي الخطوة وسط مخاوف متزايدة من الازدحام والمنافسة، وحتى التسلح، في الفضاء. وسبق أن وجّهت كلّ من الولايات المتحدة وبريطانيا اتهامات إلى روسيا والصين بتطوير أسلحة يمكن استخدامها لإسقاط أقمار صناعية. وشهد العام الماضي وحده إطلاق أكثر من ألف قمر صناعي جديد إلى الفضاء، من بينها عشرة أرسلها الجيش الأميركي.

وعملت وكالة الفضاء الأميركية (الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء- ناسا) إلى جانب مركز نظام الصواريخ، على تطوير قدرة الرادار في الفضاء العميق، وأطلق على المشروع اسم «دارك». وكان من بين المواقع التي زارها وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، برفقة مسؤولين رفيعين في قسم الدفاع، خلال زيارة إلى كاليفورنيا هذا الأسبوع. وشملت الجولة محادثات مع شركة «سبايس إكس» التي يملكها إيلون ماسك.

قال المقدم في الجيش الأميركي جاك والكر، من القوة الفضائية للولايات المتحدة، إنّ بلاده كانت تجري محادثات مع بريطانيا حول إمكانية وضع الرادار في «اسكتلندا أو أبعد نحو الجنوب». أضاف أنّ الغرض من النظام سيكون «استكشاف وتتبّع الأهداف التي يمكن أن تشكل تهديدات محتملة لموجودات ذات قيمة عالية». وتابع قائلاً إنّ التهديد «يمكن أن يأتي من الصينيين أو الروس. وقد يكون مضاداً للأقمار الصناعية أو حطاماً في الفضاء».

تدير الولايات المتحدة نظام إنذار مبكر لرصد الصواريخ البالستية في الفضاء، والذي يضمّ مهمّة محطة للقوات الجوية الملكية البريطانية في نورث يوركشاير. لكنّ النظام الموجود في المحطة يستطيع رصد الأجسام على بعد 20 ألف كلم فقط. بينما يستطيع نظام «دارك الجديد» أن يرصدها على مسافة أبعد بكثير. وأضاف والكر أنّ «دارك» يستطيع رصد جسم بحجم كرة على بعد 36 ألف كلم.

خلال زيارته إلى الولايات المتحدة، قال رئيس القوات الجوية البريطانية، مايكل ويغستون، إنّ «بريطانيا مهتمة الآن بإدراك ما يجري في الزوايا المظلمة من الفضاء». كذلك، قال متحدث باسم وزارة الدفاع إنّ قدرة الرادار الجديدة «تساعد على حماية نظام الأقمار الصناعية لدينا من خلال تتبّع ومراقبة الأجسام». وأضاف: «نحن نستكشف شراكتنا المحتملة مع الولايات المتحدة بشأن دارك، والمناقشات كانت حتى الآن إيجابية».

في سياق آخر، أفاد موقع «يونيفرس توداي» المتخصص في أخبار الفضاء والفلك، قبل أيام، أنّ باحثين أميركيين طوروا نظاماً فيه طائرات من دون طيار ذاتية التحكم، تستخدم التعلم الآلي للعثور على النيازك الأصغر في مواقع سقوطها، التي تكون إما مخفية أو يتعذر الوصول إليها. تستخدم التقنية مزيجاً مما يُسمى «الشبكات العصبية التلافيفية» للتعرف إلى النيازك بناءً على صور سبق تدريبها عليها، سواء من الصور عبر الإنترنت أو من اللقطات المرحلية من مجموعة الفريق. وقال روبرت سيترون، من جامعة «كاليفورنيا ديفيس»، في ورقة بحثية نُشرت أخيراً في مجلة «Meteoritics & Planetary Science»: «يمكن تحليل هذه الصور باستخدام مصنف التعلم الآلي لتحديد النيازك في الحقل من بين العديد من الميزات الأخرى». يساعد ذلك الذكاء الاصطناعي على التمييز بين الصخور الفضائية والأحجار العادية، حتى مع مجموعة متنوعة من الأشكال وظروف التضاريس.

ومن السهل العثور على النيازك الكبيرة (أو فوهاتها) بمجرد وصولها إلى الأرض، لكن غالباً ما تُهمَل النيازك الأصغر حجماً، إذ استعاد العلماء أقل من 2% منها. ورصدت طائرة تجريبية من دون طيار النيازك المزروعة بشكل صحيح، لكن مع بعض الأخطاء، وقد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تصبح الطائرات الروبوتية جديرة بالثقة بما يكفي لتقديم نتائج دقيقة بمفردها، بحسب الموقع. وستترتب على هذه التكنولوجيا آثار على علوم الفضاء إذا أثبتت دقتها، وستساعد العلماء على اكتشاف النيازك التي تكون إما صغيرة جداً أو بعيدة جداً، ويصعب العثور والحصول عليها. وهذا بدوره يمكن أن يساعد في تحديد مصادر النيازك وتحديد تكوينات الصخور، ما يعني أنّ الطائرات من دون طيار يمكنها أن تملأ الفجوات في فهم البشرية للحطام الكوني الذي يهبط على كوكبنا.

باختصار

وجّهت كلّ من الولايات المتحدة وبريطانيا اتهامات إلى روسيا والصين بتطوير أسلحة يمكن استخدامها لإسقاط أقمار صناعية

■■■

شهد العام الماضي وحده، إطلاق أكثر من ألف قمر صناعي جديد إلى الفضاء، من بينها عشرة أرسلها الجيش الأميركي

■■■

تدير الولايات المتحدة نظام إنذار مبكر لرصد الصواريخ البالستية في الفضاء

وأخيراً

نظرة جديدة في القصص القرآني

محمود الرحبي

أصدر الباحث والأكاديمي التونسي، محمد زروق، عن سلسلة الورّاق في تونس (2020) كتابه التطبيقي «عين الله»، قدّم فيه قراءة جديدة للقصص القرآني، انطلق فيها من عدة دوافع موضوعية وجمالية، من أهمها فتح النص القرآني على الدراسات الحديثة، وتجديد النظر في بنياته الداخلية، وبالتالي عدم حصر الاشتغال القرآني فقط في المؤسسة الفقهية، وفتحه على حقول النقد الأدبي: «لعل ذلك يرد إلى أن المؤسسة الفقهية قد تلقفت أمر القصص وأدخلته مجالها، إذ ابتعد عنه أهل النقد» ص 18. بعد التقديم الذي شرح فيه المؤلف دوافع كتابه، والمقاصد التي قادته إلى تقديم نظرة جديدة للقصص القرآني، ومنها «الافتقار إلى الجدّية في التعامل مع الخطاب القصصي القرآني» ص 12، يشرح في فصل أطلق عليه «مهاد نظري» المراجع التي تناولت القصص القرآني، والتي كانت في أغلبها «طوباوية» ذات منطلقات فكرية غير سردية، لا تتأمل الخطاب القصصي القرآني في معزلٍ عن «الأهواء». وفي هذا المهاد، يقف القارئ على تفاصيل تحقيبية للقص في التاريخ والتراث العربي والإسلامي، وموقف المجتمع والدولة من الظاهرة القصصية، إلى جانبِ المراحل التاريخية التي كان فيها القاصّ يأخذ فسحةً من الانتشار والذيوع، وهي الفترة التي انتشرت فيها الحكايات والمرويات الشفهية على نطاقٍ واسع.

وفي فصلٍ تالٍ حمل عنوان «القصصُ القرآني: رؤية الإله العليم»، يفرّق الكاتب بين مستويين ووظيفتين سرديتين، المتكلم والمتلفظ، متحدثا عن ثراء تعدّدي في القرآن «يغلب على السرد القرآني إطلاق ألسنة الشخصيات واكتفاء المتكلم الرئيس- مبدئيا وشكليا- بنقل أقوالها في صيغتها المباشرة، ولذلك فإننا نلقى تعدد أصوات كثيفا في هذا القصص» ص 57. وفي الفصل المعنون «استعادة القول في القصص القرآني»، يجول الكاتب في شرح تطبيقي للأهمية المقامية لتكرار آياتٍ كثيرة في القرآن، وتكرار مفردات أحيانا في آية واحدة، حيث يرى ذلك التكرار مقصودا وله وظائف عديدة «كل إعادة تأخذ مقاما تخاطبيا مختلفا»، حيث يرى أن ثمّة «قراءة قاصرة للنظر تسود تفسير الاستعادة في القرآن، ومقارباتٍ لا ترقى إلى فهم المقاصد الخطابية للنص». ويجد أن دراسات حديثة لجامعيين عرب تتسم بالسطحية والميل إلى مطلق التقديس، «من دون حجّة أو منطق في الدراسة، وهي مقارباتٌ ضعيفة لم ترقَ حتى إلى معالجة شرّاح القرآن ومفسّريه، إذ غلبت عليها الدوغمائية والأفكار المسبقة، والانطلاق من إعجازية القرآن من دون تدبّر أو تفكر. وفي المقام ذاته نشير إلى تصور عكسي، وهو أيضا دوغمائي، يصدر من البحث عن التكرار لبيان أرضية الإنتاج القرآني، مظهرا ضعف الخطاب القرآني، ويرد التكرار إلى وضع الواضعين، إثباتا لبشرية خطاب القرآن، وهو لا يختلف عن التصوّر الأول في الحكم بالهوى، دون تدبر النص وتعقل بنائه ووصله بمقام إنتاجه» ص 73.

> كتاب «عين الله» قراءة جمالية واجتهاد منهجي ملفت لفهم البنى الحكائية واللغوية للقصص القرآني

وفي الفصل الذي حمل عنوان «القصة القرآنية المفتتة: ثنائية العصيان والغفران»، يركز الكتاب على بني إسرائيل، حين توجه إليهم الخطاب القرآني في فقرات متقطعة، ولكن الكاتب يثبت أن هذا التقطيع كان ممسوكا ببنيةٍ صلبة في العمق، وهو ما حاول إثباته في تأمل دقيق لتزاوج سير الأفعال والأقوال، كما أن هذه القصة المقطعة «تقصد مخاطبا ثانيا هم المسلمون» ص 115، وما تعدّد الضمائر وصيغ الخطاب إلا إثبات بأن «الله عادل في توزيع أصوات المتلفظين داخل الخطاب القصصي» ص 117

وفي الفصل الأخير «نظر في سورة الشعراء»، وهو اختيار واع، لأن هذه السورة تضمنت خطاب أكثر من نبي ورسول، ولذلك تعدّدت فيها صيغ هذا الخطاب. وقد دقق الكاتب النظر في الوصول إلى نتيجة تطبيقية، مفادها «لقد حاولنا من خلال النظر في سورة الشعراء أن نتبين العلة التي جعلت المتكلم يقدّم سردا في الظاهر متنافرا لا يشدّه وتد، وفي العمق، هو آخذ بعضه برقاب بعض» ص 142

كتاب «عين الله» قراءة جمالية واجتهاد منهجي ملفت لفهم البنى الحكائية واللغوية للقصص القرآني، تفتح الذهن على زوايا جديدة لقراءات النص المقدس.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**